www.elmouharrir.com

المحرر تنتظر مساهماتكم

راسلونا على عناوين الجريدة

el-mouharrir@hotmail.com

ISSN 1112-8844

# المحرر

العدد 21 – من 27 مارس إلى 10 أفريل 2009/01 إلى 15 جمادى الأولى 1430 - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج


"قناة القرآن الكريم الجزائرية"

## شمس المغرب ... هل ستغطي الشموس الأخرى!



### إجراءات جديدة يرتقب عرضها على البرلمان

# سن التقاعد سيُرفع إلى 62 سنة وتخفيض الاشتراك إلى 30 سنة

الداعية السعودي الدكتور عائض القرني لـ"المحرر":



## أدعوكم لمذهب اللملمة وجمع المسلمين

# البشير يصل إريتريا في أول زيارة خارجية منذ صدور قرار باعتقاله

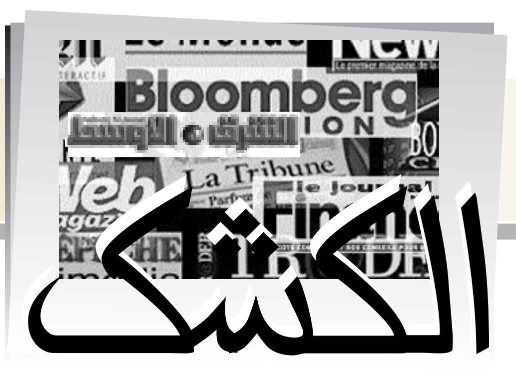
وصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير يوم الإثنين الماضي 23 مارس إلى العاصمة الإريترية أسمرة في أول رحلة خارجية له منذ صدور مذكرة اعتقال بحقّه من محكمة الجنائية الدولية.

## الرئاسيات تثير شهية الانتهازيين المهووسين بـ"الريع الانتخابي"

## "البيان الشيعي الجديد"



بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة 1430, أصدر الأستاذ احمد الكاتب وهو من مثقفي الشيعة العراقيين، وله دراسات علمية جادة في معالجة المسألة الطائفية بين المسلمين السنة الشيعة.. فقد تجاوز الأستاذ الكاتب الكثير من العوائق التاريخية التي لا زالت تشد السنة والشيعة بدرجات متفاوتة.



# فتوى لـ علماء السودان تمهد الطريق لغياب البشير عن قمة الدوحة

**أصدرت شصهيئة علماء السودانصص واسعة النفوذ، فتوى تؤكد شصعدم جوازشص توجه الرئيس السوداني عمر البشير إلى الدوحة لحضور القمة العربية نهاية مارس الحالي خوفا من شصكيد الأعداءصص وصصلتفويت الفرصة عليهمصص. تزامن الإعلان عن ذلك، مع وصول نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه إلى الرياض ظهر أمس في زيارة هي الثانية لمسؤول سوداني خلال أسبوع واحد بشأن مذكرة المحكمة الجنائية الدولية لتوقيف البشير في وقت طلبت فيه قطر من شصحركة العدل والمساواةصص المتمردة في دارفور، عدم ربط مفاوضات السلام بالدوحة بطرد منظمات الإغاثة .**

وقالت فتوى هيئة علماء السودان شصهذه مناشدة وفتوى من الهيئة..حول عدم جواز سفر الرئيس لحضور القمة في قطر في ظل الظروف الحالية التي يتربص بها أعداء الله والوطن بسيادتهصص. وأضافت شصنرى ان الدواعي قد تضافرت على عدم جواز سفركم لهذه المهمة التي يمكن ان يقوم بها غيركم وهي ليس من الواجبات العينية التي يأثم من تركهاشص. وقالت الهيئة ان شصخوف الأمة لا عيب فيه وأخذ الحذر من كيد الكافرين سنة ماضية وأعمال التبصر لرد كيد الأعداء من الضرورات والفرار من قدر الله إلى قدر الله سنة معلومةصص. وكانت السلطات السودانية أعلنت الأسبوع ان البشير سيحضر القمة العربية في قطر رغم مذكرة التوقيف التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحقه بتهمتي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور.

ويمكن لهذه الفتوى أن تتيح مخرجا للبشير من الرحلة المحفوفة بالمخاطر. وكان عدد من المسؤولين السودانيين أصدروا بيانات في الأيام الأخيرة تثير شكوكا بشأن الحكمة من الرحلة مما أثار تكهنات بأنهم يمهدون الطريق أمام قرار بإرسال ممثل آخر بدلا من الرئيس. والحكومة ليست ملزمة بفتاوى هيئة العلماء لكن الهيئة تحظى باحترام واسع النطاق في السودان ولها سلطة حقيقية. وذكر المتحدث الرئاسي السوداني محجوب فضل ان الحكومة تحترم الهيئة لكنها ليست ملزمة بفتاواها. وأوضح ان من السابق لأوانه القول ما إذا كان البشير سيسافر إلى قطر موضحا ان هذا القرار سيتخذ على أعلى مستويات في الحكومة. وفي وقت سابق، أعلن فضل نفسه، ان الترتيبات الأمنية وضعت في حال قيام البشير بالرحلة إلى الدوحة.

وقبل وصوله إلى الرياض ظهر عثمان طه نائب الرئيس السوداني في الخرطوم، أن قرار الحكومة بإبعاد منظات الاغاثة الأجنبية يعتبر سياديا أملته المصلحة الوطنية ولن نتراجع عنه مهما كانت الضغوط. وقالت مصادر دبلوماسية في الرياض إن طه سيلتقي عددا من المسؤولين السعوديين لبحث قرار المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس البشير، وبعد أقل من أسبوع على زيارة مماثلة قام بها للعاصمة السعودية مستشار الرئيس مصطفى عثمان إسماعيل. وفي الدوحة، أعلن رئيس المؤتمر العام لحركة العدل والمساواة المتمردة أبو بكر القاضي أمس عقب اجتماعه مع وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية أحمد ال محمود شصطلبوا منا ان ننقل إلى الحركة رسالة مفادها اننا يمكن ان نحتج على هذا القرار دون إيقاف العملية السلميةصص. وكانت حركة وهي كبرى حركات التمرد في إقليم دارفور، أكدت الجمعة الماضي انها ستضع حدا لمفاوضات السلام الجارية بينها وبين الخرطوم إذا لم تتراجع الأخيرة عن قرارها طرد منظمات الإغاثة الدولية من دارفور

**الاتحاد**

# لا احتفالات بالتحرير في العراق

**عبد الباري عطوان**

**من المفترض ان ينزل العراقيون الى الشوارع رقصاً وطرباً بمناسبة مرور الذكرى السادسة لتحرير بلادهم من الطاغية على حد وصف بعضهم، وتمتلئ شاشات محطات التلفزة، وما اكترها هذه الأيام، بالبرامج التي تمجّد هذا المشروع الأمريكي وصالابطالص العراقيين الذين انخرطوا فيه، وعادوا إلى البلاد على ظهور الدبابات الأمريكية شمحررينص، ولكن الذكرى مرت بصمت مخجل، بالنسبة إلى هؤلاء على وجه التحديد. والاحتفالات التي شاهدناها في بغداد كانت بعيد شالنوروزش من قبل الأشقاء الأكراد، بينما عمت مظاهرات الاحتجاج العاصمة الأمريكية واشنطن، وعواصم غربية أخرى.**

ما يتفق عليه الكثير من العراقين هو سوء الأوضاع وتدهورها على الصعد كافة، ولكن هناك فئة مستفيدة من الاحتلال من خلال عمليات النهب التي مارسوها ويمارسونها للمال العام، وتقدر بعشرات المليارات من الدولارات، جرى تهريبها الى الخارج، وغسلها من خلال الاستثمار في عقارات وشركات، خاصة في كل من لندن ودبي ودمشق ولبنان.

احصاءات الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة الرسمية مرعبة بكل المقاييس: مليون ومئتا الف مواطن استشهدوا، الفا طبيب اغتيلوا، 5500 اكاديمي وعالم ومثقف قتلوا او اعتقلوا، خمسة ملايين لاجيء يعانون من التشرد، 2,7 مليون منهم داخل العراق، ومليونا شخص هربوا بأرواحهم الى دول الجوار.

من بين هؤلاء عشرون الف طبيب، حسب احصائيات الصليب الاحمر الدولي.

العراق اليوم هو بلد الأرامل، فهناك أكثر من مليوني ارملة، بسبب الحرب الامريكية والحصار الذي سبقها واستمر ثلاثة عشر عاماً، واكثر من خمسة ملايين يتيم معظمهم مشردون، وفوق هذا يعاني ثلث أطفال العراق حالياً من سوء التغذية، وسبعون في المئة من بنات العراق لا يذهبن الى المدارس.

تقرير منظمة اوكسفام العالمية يفيد بأنه بعد ست سنوات من الاحتلال الكهرباء لا تصل لأهل العاصمة الا بمعدل ست ساعات في اليوم، وامدادات المياه في بلد يجري في ارضه نهران، متقطعة وغير نقية، وأربعة من بين كل عشرة عراقين يعيشون تحت خطر الفقر.

والأهم من ذلك ان هناك 26 سجناً رسمياً، واكثر من 600 معتقل سري. وتفيد بيانات الاتحاد العراقي للمعتقلين السياسيين، ان هناك 400 الف عراقي تعرضوا للاعتقال من بينهم عشرة آلاف امرأة، مثلما تعرضوا للتعذيب، 87 في المئة من هؤلاء المعتقلين لم يقدموا لأي محاكمة.

اما عن الفساد فحدث ولا حرج، فالعراق الجديد يحتل المرتبة الثالثة بعد الصومال ومانيمار كأكثر بلد يعمه الفساد في العالم بأسره حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية.

الانسان العراقي البسيط الذي ادعى المحررون انهم يعملون من اجل رخائه وحقوقه، واعلاء شأنه، كان وما زال هو الضحية. فبعد ست سنوات من شالتحريرص ما زال يبحث عن لقمة عيش لأطفاله، ويواجه خطر الموت بصورة يومية، ولم يكن غريباً ان يظهر عراقيون مسحوقون على شاشة تلفزيون الـ(B.B.C) العربية يتحدثون بمرارة عن أوضاعهم في ظل شالعراق "الجديد" ويترحمون على الوضع السابق، ويؤكدون انه كان افضل شالف مرة.

"العراق القديم " كان عراقاً موحداً قوياً، ينضح عزة وكرامة وعزة نفس، يهابه الجميع، وتحسب حسابه قوى اقليمية وعالمية، ويبني قاعدة علمية راسخة، ويتصدى للمؤامرات الاجنبية التي تستهدف الأمة وعقيدتها.

صحيح ان اخطاء وقعت، وحريات غابت، وحقوقاً انتهكت، ولكن كانت هناك في المقابل ايجابيات عديدة، ابرزها الامن والاستقرار، ووجود حكومة مركزية قوية، وجيش قادر على حماية الارض والعرض، ونهوض في مختلف المجالات.

كان باستطاعة النظام السابق ان يتنازل عن قيمه ومبادئه العربية والاسلامية الاصيلة، ويعقد صفقات سرية مع اعداء الأمة من اجل البقاء، لكنه رفض كل العروض التي تقدم بها بعض الوسطاء لاستغلال محنته، وبهدف كسر الحصار الظالم عنه وعن شعبه، وفضّل قائده ان يدخل التاريخ من بوابة الكرامة والوطنية مرفوع الرأس، حتى وهو ذاهب الى حبل المشنقة.

في الذكرى العاشرة لوفاة العاهل الاردني الملك حسين، كتب نايجل اشتون أحد أبرز اصدقائه، والمحاضر في كلية الاقتصاد/ جامعة لندن، والشخص الذي اطلع على وثائق الاسرة الهاشمية بحكم علاقته الخاصة بها، كتب كتاباً هو بمثابة سيرة ذاتية عن صديقه، كشف فيه العديد من الاسرار الهامة والخطيرة تتعلق بمسيرته في الحكم التي امتدت لأكثر من اربعين عاماً، اهمها فيما يتعلق بالموضوع العراقي، ما ذكره عن اقدام اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي على مغازلة الرئيس الراحل صدام حسين في مطلع صيف عام 1995, حيث طلب من العاهل الاردني ان يقترح على الرئيس صدام دعوتهما معاً، اي رابين والملك حسين الى بغداد، لاقامة علاقات مع العراق لممارسة ضغوط على الرئيس السوري حافظ الأسد، عدو صدام، حتى يقبل شروط اسرائيل للسلام، شلأن رابين يعتبر العراق مفتاح شرق العالم العربي، وحاجزاً امام التهديد الايراني ضد اسرائيل.

اشتون يقول شان اتصالات رابين مع الملك حسين تمت من خلال افرام هاليفي مسؤول شالموسادص السابق، وعلي شكري رئيس الديوان الملكي الاردني في حينه. في حزيران (يونيو1995) ارسل العاهل الاردني رسالة سرية الى صدام حسين سلمها وزير البلاط مروان القاسم، ولكن الرئيس العراقي رفض بإباء هذا العرض رغم الحصار التجويعي المفروض على بلاده في حينها، فقبول هذا العرض كان سيعني كسر الحصار، وعلاقات جيدة مع واشنطن، والدول العربية الخليجية المعادية له بالتالي.

السيد مروان القاسم وزير الخارجية الأردني ورئيس الديوان الأسبق ما زال على قيد الحياة ويستطيع ان يصحح هذه الرواية التاريخية اذا كانت خاطئة، خدمة للتاريخ، وانصافاً للحقيقة، فمن غير المنطقي ان نترك للآخرين هذه المهمة، خاصة ان الملك حسين، رحمه الله، كان من اكثر الزعماء العرب شفافية في هذا المضمار.

ربما يجادل البعض، بأن اوضاع العراق في تحسن، ولكنه تحسن جزئي وهش، ويكفي الاشارة الى ان ستة ملايين عراقي هاجروا طلباً للأمان سواء في شمال العراق او في دول الجوار، ولم يعد منهم الا بضعة آلاف، بسبب المضايقات وظروف المعيشة الصعبة في الخارج.

لا نعرف اين ذهب اعضاء مجلس الحكم الاوائل، ولماذا اختفوا عن مسرح الأحداث، اين هؤلاء الذين صوتوا تأييداً لقرار يجعل يوم شتحريرص العراق عيداً وطنياً يحتفل به الشعب العراقي كل عام، ولماذا لا نرى جورج بوش وديك تشيني ودونالد رامسفيلد وبريمر وتوني بلير يقفون في ساحة الفردوس جنباً الى جنب مع شابطالص التحرير العراقيين، يتبادلون الانخاب ويستعرضون عرضاً عسكرياً، بينما يزدحم الميدان بمئات الآلاف من العراقيين والعراقيات بملابسهم المزركشة، يرقصون على قرع الطبول واهازيج الفرق الشعبية والموسيقية احتفالاً بهذا الانجاز الكبير؟

هؤلاء يجب ان يحاكموا جميعاً كمجرمي حرب، تتلطخ أياديهم بدماء مليون ونصف المليون عراقي، ويتحملون مسؤولية تدمير هذا البلد العظيم، وتهميشه اقليمياً، وتحويله الى مرتع خصب للتدخلات الخارجية والميليشيات الممولة والمدربة في الخارج.

هناك نقطة مضيئة وسط هذه الصورة القاتمة، وهي بطولات الشعب العراقي في مقاومة الاحتلال، هذه البطولات التي هزمت امريكا، وكلفت خزينتها اكثر من ثمانمئة مليار دولار حتى الآن، يمكن ان تصل الى ثلاثة تريليونات دولار في الحسبة النهائية للخسائر. وكانت هذه المقاومة من احد ابرز اسباب انهيار الاقتصاد الامريكي على الصورة التي نراها حالياً.

الشعب العراقي الذي يملك ارثاً حضارياً يمتد لأكثر من ثمانية آلاف عام، وصانع العديد من الامبراطوريات والابداعات التي غيرت مجرى التاريخ، سيتجاوز هذه المحنة دون ادني شك، وسيخرج من بين ركامها شامخاً ابياً وموحداً، مثلما فعل في كل المحن السابقة الأشد وطأة وخطراً. فالدخول الى بغداد بدا سهلاً لجميع الغزاة الذين طرقوا ابوابها، ولكن الخروج منها كان هو الأصعب والأكثر كلفة. ومع الغزاة يهرب دائماً من جاء معهم، اذا استطاع الى ذلك سبيلاً.

**القدس العربي**

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

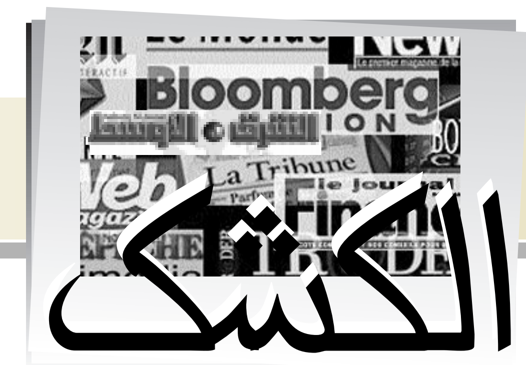
تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
**لونيسي مبارك**

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com




# الدوحة: قمّة البند الواحد!

جميل مطر

**لا أشفق على القمة العربية المقرر أن تنعقد خلال أيام لأن أهل القمة بحكم موقعهم ومكانتهم هم فوق الشفقة، ولأن الناس العاديين، أمثالنا، كادت تتحجّر مشاعرهم تجاه السياسيين العرب والسياسات العربية، فلا هم مشفقون ولا هم شامتون ولا هم حتى عابئون. كنا وباقي الأهل من العرب نتفاعل بدرجات متفاوتة من الاهتمام مع القمم العربية السابقة. أحياناً كانت الأحلام تحفزنا، وفي أحيان أخرى كان الغضب. وفي مرات عديدة ساقنا الفضول نحو توقعات وتساؤلات سبقت انعقاد القمم واختفت بعدها.**

تعالوا نسأل واحداً من الأهل: بماذا تحلم حين تفكر في مستقبل هذه الأمة؟ سيأتينا الجواب خافتاً، أي أمة تعني؟ هل يوجد ما يمكن أن يطلق عليه أمة عربية. الآخرون، سواء كانوا في الغرب البعيد أو الشرق الأقصى أو في إيران وتركيا وبخاصة في إسرائيل، يعرفون أن العرب أمة، وإن تنافر حكامها أو تخاصموا، وأن لا سبيل أمام نجاح أي مشروع استعماري، أو نهضوي، أو استراتيجي أو متعلق بإقامة سلام إقليمي إلا سبيل التعامل مع العرب كأمة. الدليل على ما أقول يجسده هذا الفشل العظيم لكل مسيرات العرب منذ أن قرروا انتهاج سلوك الانفراط، ويجسده النجاح العظيم الذي حققته بريطانيا عندما حشدت العرب وفرضت عليهم نوعاً أو آخر من أنواع الوحدة فساعدوها في حربها ضد الأتراك، والنجاح الذي عادت فحققته عندما أرادت إضفاء الشرعية على خريطة المنطقة السياسية لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ففرضت توافقاً أدى إلى قيام جامعة الدول العربية، ثم كيف ننسى النجاح الذي حققه الأميركيون عندما جمعوا معظم العرب لشد أزر صدام حسين في حربه ضد إيران وعادوا فجمعوا عدداً أكبر في قمة من قمم البند الواحد، وكان البند إخراج العراق من الكويت.

الفشل محتملٍ دائماً والنجاح جائز وممكن، ولا شيء حتمياً يمنع تكرار النجاح إذا قرر القادة العرب أن يشاركوا "الآخرين"، الأعداء منهم والأصدقاء، اعتقادهم الجازم أننا أمة واحدة فنقبل ما يملونه علينا وهو ما نفعله بعض الوقت أو نفرضٍ عليهم إرادتنا وأحلامنا وهو ما لم نفعله إلا نادراً، كما أنه لا شيء حتمياً يمنع تكرار الفشل سوى أن نرفض مشاركة الآخرين، أعداء كانوا أم أصدقاء، اعتقادهم أن أمة عربية تعيش على هذه الأرض فتذهب وفودنا إلى قمة الدوحة، كل وفد منها يدخلِ القاعة تحت راية مكتوب عليها "بلدي أولاً وأخيراً"، إنها الراية المعتادة التي ترفعها حكوماتنا في الاجتماعات العربية وفي أوقات الأزمات العربية، ونرفعها عالياً كلما تعقدت أزماتنا الداخلية وتخفضها في الاجتماعات الدولية والإقليمية، ففي مثل هذه الاجتماعات ترتفع رايات ولاءاتنا للغرب وللعولمة ولصيغة التعددية الدولية وسيادة المنظمات الدولية.

لست مختلفاً مع رأي تردّد في الأيام الأخيرة يعتقد أصحابه أن هذه الدورة أكثر من أي دورة أخرى للقمة العربية تستحق صفة قمة البند الواحد. ومع ذلك، أكاد أرى قضايا أخرى تتنافس من الآن لتزاحم البند الإيراني وتحصل على موقع قريب من موقعه في صدارة جدول الأعمال. ستبدأ القمة بإيران وتنتهي بموقف عربي شبه موحد منها، ولكنِ توجد على الأقل قضايا ثلاث ستفرض نقاشاً حولها، أو على الأقل ستخيّم على أجواء القمة فتجعل مهمة الحريصين على استصدار قرار سريع واضح وموحد حول التعامل العربي مع إيران مهمة ليست سهلة، أما القضايا الثلاث فهي:

أولاً: تعثّر جهود توحيد الفصائل الفلسطينية. إذ إنه حتى ساعة كتابة هذه السطور لم يتبلور أمل في أن تصل محادثات القاهرة إلى ما يبتغيه بعض العرب والفلسطينيين ويتمناه كل الغرب. أدركنا، منذ فترة، أن الانقسام الراهن بين الفلسطينيين استطاع، كأي واقع على الأرض، أن يخلق مصالح لأفراد وربما لجماعات، وهو بالتأكيد أضاف لإسرائيل مصلحة جديدة تضاف إلى قائمة مصالحها في استمرار تدهور أوضاع الفلسطينيين. هذا الانقسام، إذا استمر عصياً على الحل، فسوف يشكل غمامة تحد من بصر المجتمعين في الدوحة وبصيرتهم. ساعتها سوف تتبادل أطراف عربية اللوم والتأنيب، وقد تأتي رسائل من إسرائيل أو من إيران أو من تنظيم "القاعدة" حول الموضوع تزيد من تعقيد الأمور.

ثانياً: أظن أن أطرافاً عربية كثيرة وبعضها قوي النفوذ أصابها إحباط شديد عندما بلغها نبأ انتصار نتانياهو وصاحبه ليبرمان. اسباب الإحباط معروفة، ولكن أهمها هو أن معظم القادة العرب لديهم ما يكفيهم من مشكلات داخلية، ولا أحد منهم توقع مشكلة جديدة من هذا النوع الثقيل. كان الأمل في معظم دوائر الحكم العربية أن تفوز السيدة ليفني ليس لأنها صديقة للعرب ولكن لأن الشعوب العربية اعتادت عليها منذ أن شاهدتها مستندة إلى ذراع مسؤول عربي لتمنع نفسها من السقوط. من الآن فصاعداً سيتعامل المسؤولون العرب مع مزيج متوحش في الطبقة الحاكمة الإسرائيلية حيث تختلط العنصرية المتطرفة بالغطرسة السياسية المتناهية في رجلين يكرهان العرب أكثرٍ من أي شيء آخر في الوجود ويؤمنان إيماناً خالصاً بأن لا مكان للفلسطينيين في أرض إسرائيل، ولا مكانة خاصة لدولة عربية تحوز على قدر ولو بسيط من القوة والمنعة، ولا دور لأميركا في شأن يخص إسرائيل من قريب أو بعيد من دون إذن إسرائيل ومشيئتها.

ستكون مشكلة من مشكلات هذه القمة الخروج بصيغة تخفي الحرج الشديد الذيٍ تجد القمة نفسها فيه بسبب وجود ليبرمان وزيراً للخارجية في اسرائيل، وبخاصة في مرحلة سوفٍ يعمل فريق أوباما "ليل نهار"، وبدأ يعمل فعلاً، ليجمع المسؤولين العرب بالمسؤولين الإسرائيليين لتحقيق "اختراق" على طريق السلام امتنع بوش ومساعدته كوندي عن تحقيقه. وكان قد وصل إلى علم إدارة أوباما أن العرب المتفائلين بالرئيس الأسمر لن يخيبوا رجاءه.

ثالثاً: لم يعلن بعد أن وزراء المال والاقتصاد العرب سيكونون ضمن أعضاء الوفود إلى هذه الدورة باعتبارها دورة عادية وليست قمة اقتصادية. وسيأتي في دفاع من نظموا لهذه القمة أن الوزراء شاركوا في القمة الاقتصادية التي عقدت في الكويت منذ أسابيع قليلة. الحجة ضعيفة، لأن أقاليم العالم بأسرها تجتمع في قمم ومجالس وزارية لتناقش الأزمة المالية العالمية وتداعياتها المحتملة، ولا معنى لقمة تنعقد لأهداف ليس بينها المال والاقتصاد في وقت تأزمت فيه أمور الاقتصاد العالمي إلى حد الكارثة.

وإذا صح أن قمة الدوحة تنعقد من أجل بند واحد، وإذا تأكد أنها لم تخرج بسياسات لإنقاذ العالم العربي من عواقب اجتماعية وسياسية خطيرة وتركت الأمور تأخذ المجرى ذاته الذي أخذته حتى الآن، فلن يأخذ العالم الخارجي نتائج هذه القمة مأخذ الجد، سواء في البند الواحد الذي انعقدت من أجلهٍ أو بنود أخرى فرضت نفسها.

لن تهتم إيران مثلاً بقرارات قمة عربية لم تضع في أولوياتها احتمالات تدهور الأزمة المالية العالمية ووسائل التعامل معها ولم تهتم بمشكلات حالة تعاني منها شعوبها أو لم تقترح ما يجنب هذه الشعوب كارثة يزعم خبراء الاقتصاد في الغرب أنها محققة.

**الحياة**

---

# الدولار و الدينار ..

## الكلمة والتاريخ

فهد عامر الأحمدي

**كرّر كلمة "دينار" و"دولار" عشر مرات لتفهم الفكرة ..**

**فهذا ما فعلته في لحظة تجلّ فبدا لي وجود علاقة لغوية أقنعتني بأن الأمريكان سرقوا من العرب كلمة "ديناااار" وحولوها الى "دولاااار" .. وعمل كهذا يعني أننا الأحق بالدولار كونه مشتقا من الدينار العملة الاسلامية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك!! )**

... وفي الحقيقة ؛ هذا ما ظننته في البداية وتمنيت تأكيده في النهاية قبل أن أكتشف أنني أخطأت مرتين ..

المرة الأولى حين اعتقدت أن كلمة دولار مشتقة من دينار، والثانية حين افترضت أن الدينار عملة إسلامية وأن الكلمة عربية !!

فالدينار في الأصل كلمة يونانية مشتقة من دينوريوس وتعني (وحدة ذهبية) استعملت قديما في بلاد الأغريق .. وفي الامبراطورية الرومانية تحول الاسم الى (داينار) حين تعرف عليها العرب وحوروها الى دينار .. وكان الدينار البيزنطي بالذات قد أدى دورا اقتصاديا مهما في جزيرة العرب قبل وبعد الإسلام وكان يحمل على أحد وجهيه صورة الامبراطور هرقل يحيط به ولداه وقد حمل كل منهما صليبا..

ولم نحظ بأول دينار (عربي) إلا عام 74 هـ حين أمر بسكه الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان ونقش صورته عليه .. ومنذ ذلك الحين ظهرت دنانير عربية مختلفة في الشام والعراق والأندلس وشمال أفريقيا ولدى الفاطميين في مصر !!

وفي حين لا تطلق مسمى "دينار" إلا على الوحدة الذهبية ؛ يطلق اسم "درهم" على الوحدة الفضية ..

والدرهم بدوره مشتق من كلمة "دراخما" اليونانية وعرفها العرب من خلال تعاملهم مع الجزر اليونانية منذ زمن يوسف عليه السلام ودليل ذلك قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين! )

هذا أيها السادة بخصوص الدينار ...

أما بخصوص الدولار فقد أخطأت باعتقادي أنه مشتق من كلمة دينار كما يخطئ معظم القراء في الاعتقاد بأنه اسم خاص بالعملة الأمريكية فقط ..

فرغم ان الدولار ارتبط بامريكا إلا أنها في الحقيقة لم تتبنّه رسميا إلا عام 1792 .. وهو في الأصل مشتق من عمله فضية قديمه تدعى تالار Thaler سكت لأول مرة عام 1516 في مقاطعة بوهيميا (وهي جزء من جمهورية تشيكيا الحالية..) وكانت شديدة النقاء لدرجة انتشرت في كامل اوربا ثم أطلق اسمها لاحقا على كل عملة فضية بما فيها العملة الاسبانية .. ومن اسبانيا انتشر الدولار في المستعمرات الامريكية في القرن السادس عشر ، واصبح في الثلاثمئة عام التالية مرتبطا بالعديد من العملات العالمية.. فبعد الولايات المتحده تبنت كندا الدولار عام 1858 ، تلتها هونج كونج عام 1860 ثم استراليا عام 1966 ثم نيوزلندا عام 1967, كما تبنت جزر الكاريبى مسمى الدولار في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين !

على أي حال؛ رُب خطأين بدينارين (وهذا بالمناسبة مثل جديد) وأفكر جديا بالكتابة مستقبلا عن قصة الريال ... وريال مدريد ليس عنه ببعيد ..

الرياض

## إجراءات جديدة يرتقب عرضها على البرلمان

# سن التقاعد سيُرفع إلى 62 سنة وتخفيض الاشتراك إلى 30 سنة

**تعكف الحكومة حاليا على دراسة مشروع جديد لنظام التقاعد في الجزائر يتضمن حسب المعلومات التي تحصلت عليها -المحرر- تخفيض سنوات الاشتراك من 32 إلى 30 سنة مع إمكانية رفع السن إلى 62 سنة بدل 60 سنة حاليا وذلك بهدف تمكين الجميع من استكمال سنوات الاشتراك باعتبار أن نسبة كبيرة من الشباب لا يجد العمل إلا بعد بلوغه سن 30 أو 35 سنة، ولا يستبعد أن يتم عرض المشروع على البرلمان موازاة مع عرض مشروع قانون العمل الجديد خلال السداسي الثاني من السنة الجارية وذلك في إطار أقلمة القوانين مع التطورات التي شهدتها الجزائر منذ مطلع التسعينيات.**

**ابن عبد الرحمن**



يتم استكمال السنوات المذكورة إلى 62 سنة

لم تقتصر الإصلاحات التي تقوم بها وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي على بطاقة االشفاءب ونظام الدفع عن طريق الغير للمرضى المشتركين في صندوق الضمان الاجتماعي التي طُبقت لغاية الآن في 17 ولاية وانطلق تطبيقها الأسبوع الماضي بولاية الجزائر العاصمة، بل طالت مختلف صناديق الحماية الاجتماعية وذلك في إطار الإصلاحات التي يشهدها هذا القطاع بهدف أقلمة قوانينه وإجراءاته مع المعطيات الجديدة لسوق العمل في ظل اقتصاد حر بعيد كل البعد عن المسار الاقتصادي المُتبع قبل سنوات التسعينيات، وفي هذا السياق يرتقب أن تعرض الحكومة ممثلة في وزارة العمل مشروعا على البرلمان خلال السداسي الثاني من السنة الجارية يخص نظام التقاعد الذي عانى سنوات عديدة من أزمات تركت المتقاعدين بدون منحة لعدة أشهر.

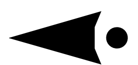
ويعكف حاليا فوج عمل يتكون من ممثلين عن عدة أطراف على إعداد الوثيقة الأولية للمشروع التي ستتضمن تخفيض سنوات الاشتراك في صندوق الضمان الاجتماعي للحصول على التقاعد إلى 30 سنة بدل 32 سنة، كما يرتقب أن يتم رفع السن حتى ولو لم أو 65 سنة بدل 60 سنة، وهو أمر لا يزال تحت الدراسة باعتبار أن هناك ممثلين داخل الفوج عارضوا هذا الطرح واقترحوا الإبقاء على سن 60 سنة كحد أقصى للحصول على التقاعد، علما أن هذا الأخير يعتبر أحد القرارات التي توصلت إليها اجتماعات الثلاثية في سنة 1996 باقتراح من النقابي الراحل عبد الحق بن حمودة في إطار برنامج إعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية وقصد التخفيف من الأعباء وتقليص حجم العمال المسرحين آنذاك بسبب تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي، وقد استبعد المصدر الذي تحدث إلينا، أن يتم إلغاء التقاعد دون شرط السن والتقاعد الجزئي.

ويهدف هذا التغيير إلى تمكين العمال من الحصول على كامل سنوات الاشتراك للاستفادة من كافة حقوق التقاعد باعتبار أن جل الشباب لا يتمكن اليوم من إيجاد عمل وهو في سن دون الثلاثين، ما يعني أنه لن يستكمل سنوات الاشتراك القانونية عند بلوغه سن الستين، وهو ما يعاني منه حاليا الآلاف من العمال الذين أُحيلوا على التقاعد بمجرد بلوغهم السن القانونية، سيما العمال الذين ليس لديهم مستوى مُعين.

وتشهد وضعية المتقاعدين منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا تحسنا ملحوظا مقارنة بالسنوات التي سبقت بحيث استفاد هؤلاء من زيادات في المنح بلغت نسبة 50 بالمئة إلى غاية 2008, كما استفادوا منذ 2006 من عدة إجراءات في إطار القرارات التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة وعملية إعادة تثمين المنح التي تتم سنويا واستفادات أخرى غير مباشرة كالإعفاء من الضريبة على الدخل العام "إي أر جي" التي مست ما يعادل 250 ألف متقاعد لا تتعدى منحهم الـ20 ألف دج، إضافة إلى إنشاء اصندوق احتياطي التقاعدب المُمول بـ2 بالمئة من الجباية البترولية والذي يتوفر حاليا على أكثر من 60 مليار دج على أن يصل إلى 90 مليار دج نهاية 2009, وهي كلها إجراءات جعلت الصندوق الوطني للتقاعد لا يعاني اليوم من أي اختلالات وهو يعيش مرحلة توازن واستقرار باعتراف المسؤولين.

**تشهد وضعية المتقاعدين منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا تحسنا ملحوظا مقارنة بالسنوات التي سبقت بحيث استفاد هؤلاء من زيادات في المنح بلغت نسبة 50 بالمئة إلى غاية 2008, كما استفادوا منذ 2006 من عدة إجراءات في إطار القرارات التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة وعملية إعادة تثمين المنح التي تتم سنويا واستفادات أخرى غير مباشرة كالإعفاء من الضريبة على الدخل العام "إي أر جي" التي مست ما يعادل 250 ألف متقاعد لا تتعدى منحهم الـ20 ألف دج**





• • •

ولم يستبعد المصدر الذي تحدث إلينا أن يتم اتخاذ إجراءات لصالح المتقاعدين مستقبلا لتدارك الفارق الموجود بين المنح المخصصة لهم والقدرة الشرائية التي بقيت تتدهور بسبب الارتفاع المتواصل لأسعار مختلف المواد الغذائية وغير الغذائية، وأكدت آخر الأرقام التي أوردها الديوان الوطني للإحصاء أن أسعار المواد الاستهلاكية عرفت في الفترة الممتدة بين فيفري 2008 وفيفري 2009 ارتفاعا بنسبة 6,3 بالمئة سيما أسعار المواد الغذائية التي ارتفعت بدورها بنسبة 9,5 بالمئة كما ارتفعت أسعار السمك بـ46,4 بالمائة ولحم الدجاج بـ
34,7 بالمائة و البيض بـ 24,7 بالمائة ولحم الخروف بـ23,4 بالمائة والقهوة والشاي والمنقوعات بـ19,1 بالمائة والخضر 14 بالمائة و السكر والمنتوجات السكرية بـ 13 بالمئة.

وتطالب الفدرالية الوطنية للمتقاعدين منذ عدة سنوات بإدخال إصلاحات على نظام التقاعد مع منح أهمية خاصة للمنح عبر رفع الحد الأدنى إلى 12 ألف دج، أي إلى حدود الأجر الأدنى المضمون، إضافة إلى تمكين كل الذين عملوا لفترة تعادل خمس سنوات الاستفادة منها باعتبار أن الدولة لا تقوم بمهامها في المراقبة وتطبيق القوانين، بحيث يوجد عشرات الآلاف من المتقاعدين الذين لديهم من خمس إلى عشر سنوات اشتراك في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالرغم من كونهم عملوا لمدة تتراوح بين 20 أو 25 سنة أو حتى أكثر، لكن رب العمل لم يقوم بتسجيلهم لدى الصندوق تهربا من دفع حقوق الاشتراك، وهو ما يعاني منه اليوم العديد من العمال العاملين لدى القطاع الخاص كالمقاهي، المطاعم، محلات الحلاقة، مكاتب الخدمات الخاصة، الجرائد اليومية والأسبوعية..وأخرى.

ولجأت الحكومة إلى إعداد مشروع قانون جديد لنظام التقاعد موازاة مع ارتقاب الإفراج عن مشروع قانون العمل الذي تطلب عدة سنوات قبل الوصول إلى صياغة المسودة الأولية له والتي لا تزال محل تمحيص من قبل الوزارة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين وكل الأطراف المعنية، ويرتقب عرضه على البرلمان خلال السداسي الثاني من السنة الجارية، وهو قانون تضمن تغييرات جذرية تماشيا مع المحيط الجديد للعمل.

ولا يستبعد أن تستغل الفدرالية الوطنية للمتقاعدين الوقت المتبقي قبل عرض المشروع الجديد على البرلمان للضغط على الحكومة من أجل تمرير بعض مطالبها، وهي، أي الفدرالية، التي كانت من أهم الفدراليات النشطة المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين لكن هذا الأخير بقيادة سيدي السعيد لجأ إلى تنحية أمينها العام قصد ضمان التهدئة وفقا للعقد الوطني الاقتصادي والاجتماعي المبرم مع الحكومة مع نهاية 2006 والذي يفرض على المركزية النقابية ضمان الهدوء الاجتماعي طيلة أربع، سنوات فترة العقد.

وفي انتظار النظام الجديد يبقى الآلاف من المتقاعدين يعانون بشدة من ضعف منحهم التي لا تلبي حاجياتهم الأساسية في ظل تحولات اقتصادية تبدو أنها ستؤثر مستقبلا بشكل سلبي جدا على الحقوق الاجتماعية المكتسبة في سنوات سابقة.

## الرئاسيات تثير شهية الانتهازيين المهووسين بـ"الريع الانتخابي"

# بوتفليقة يرفض الملايير من رجال المال والأعمال



**كشفت مصادر مقربة من مديرية الحملة الانتخابية للمترشح عبد العزيز بوتفليقة أنها رفضت ملايير الدينارات التي عرضها عدد من رجال المال والأعمال لتمويل الحملة الانتخابية، وقد حصرت مصادرنا أسباب هذا الاعتراض الذي أبداه المترشح المستقل في حرصه على إبعاد أي شبهة بالنظر إلى علمه بأن أصحاب هذه الأموال يقدمونها على أساس حسابات سياسية، إضافة إلى أن بوتفليقة يبحث عن دعم من نوع آخر وهو المساهمة ميدانيا في إقناع المواطنين بالانتخاب بقوة يوم ٩ أفريل لصالح الاستمرارية.**

**زهير آيت سعادة**

رفعت الحملة الانتخابية لرئاسيات التاسع من أفريل المقبل النقاب عن الكثير من الممارسات التي تعكس رغبة الكثير من الانتهازيين في الاستفادة بأي شكل ووسيلة من "الريع الانتخابي"، فالأمر لم يتوقف عند حد تهاطل المئات من طلبات منح "الرعاية" التي تعرضها بعض الجمعيات غير المعتمدة والتي تظهر في مناسبات من هذا النوع على مديرية الحملة الانتخابية للمترشح عبد العزيز بوتفليقة قصد تنشيط أجواء الحملة مقابل حصولها على اعتمادات مالية نظير "شطحاتها" في الميدان، لأن الانتهازية ذهبت إلى أبعد حدودها وامتدت لتصل حتى إلى بعض رجال المال والأعمال المهووسين بالربح والذين يريدون "حصتهم" أيضا من المشاريع بعد الرئاسيات نظير تقديم الدعم المالي لحملة المترشح المستقل.

وعلى هذا الأساس أفادت مصادر من مديرية الحملة الانتخابية للمترشح بوتفليقة أنها فعلا تلقت عروضا من هذا القبيل، وهي العروض التي أوردت الجهات ذاتها بأنه تم رفضها جملة وتفصيلا من منطلق علم القائمين على تسيير شؤون حملة المترشح بالأغراض التي تقف وراء هذا الدعم المشبوه، فـ "السخاء" الذي أبداه هؤلاء تحرّكه أغراض وأهداف سياسية دون غيرها، فكل المؤشرات توحي بفوز كاسح سيحققه الرئيس المنتهية عهدته أمام تواضع منافسيه وبرامجهم، وهو ما يعني أن عارضي الدعم يفكرون في مرحلة ما بعد التاسع أفريل أكثر من تفكيرهم في دعم المترشح.

وأمام هذا الوضع كان من الطبيعي أن يكون رد فعل عبد المالك سلال مدير الحملة الانتخابية للمترشح المستقل بوتفليقة أن يعارض هذا "الابتزاز" غير المعلن خاصة وأن حملة الرئيس المترشح ليست بحاجة إلى كل هذه الأموال ولا إلى رجال المناسبات، وهو ما حرصت المديرية على تبليغه في أكثر من مناسبة، فحتى قبل انطلاق الحملة الانتخابية أكد سلال بأن المداومة الانتخابية لا تقبل أي نوع من الدعم المالي من طرف أشخاص، وهو يقصد رجال الأعمال، وفق حسابات تحرّكها أهداف سياسية دون غيرها.

ويتأسّس موقف مديرية حملة بوتفليقة للرئاسيات المقبلة في طبيعة العروض التي تتلقاها من أصحاب الأموال من منطلق التدقيق والتحقيق في طبيعة نشاطاتهم وكذا مصادر هذا التمويل، وهو الأمر الذي وضعت لأجله آليات خاصة استنادا إلى التجربة التي يتمتع بها عبد المالك سلال أحد الرجال المقربين جدا إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، كما ساهمت تعليمات هذا الأخير من خلال اللقاءات التقييمية في تجنب قبول كل الموارد التي تعتريها الشبهات من حيث المبدأ وكذا الأهداف، والدليل أن تمويل الحملة الانتخابية اقتصر على عدد محدود من الرجال المعروفين بوفائهم الدائم للمترشح منذ قدومه إلى السلطة في العام 1999.

وفي المقابل استفيد من ذات المصادر بأن المترشح بوتفليقة يريد أن تكون الحملة الانتخابية التي يخوضها بعيدة عن كل التأويلات والشبهات التي يمكن أن تلحق بها بسبب ممارسات بعض الجهات سواء كانت جمعيات، منظمات أو أشخاص من قبيل "الابتزاز السياسي" ومنطق "دونو دونو" كما يقال بالعامية، وإنما يريدها حملة قوية لإقناع الجزائريين أولا بضرورة المشاركة بقوة في موعد التاسع من شهر أفريل الداخل ثم التصويت بقوة لصالح ما يفضّل دائما أن يسميه "الاستمرارية"، وبالتأكيد فإن هذا المسعى لا يمكن أن يشارك فيه سوى المخلصون والمقتنعون بالبرنامج والخيارات التي يطرحها بوتفليقة سياسيا واقتصاديا على وجه التحديد للخماسي المقبل.

وبحسب ما هو متداول فإن المترشح بوتفليقة ليس بحاجة إلى الأموال بقدر ما هو بحاجة إلى رجال الميدان للمشاركة في حملة الإقناع التي تكون بمثابة تهيئة للأرضية لدعم شعبي يفوق نسبة التأييد التي حصل عليها في الاستحقاقات السابقة انطلاقا من رئاسيات 1999 ثم استفتاء الوئام المدني في سبتمبر من العام نفسه مرورا برئاسيات أفريل 2005 والاستفتاء على ميثاق السلم والمصالحة الوطنية نهاية شهر سبتمبر من العام 2005, فالرئيس لن يكون رئيسا إذا لم يكن مدعوما بالأغلبية الساحقة من الشعب مثلما أكد عليه بوتفليقة نفسه في خطابه يوم 12 فيفري الماضي بمناسبة إعلانه الترشح لعهدة جديدة، فهو يريد السند الشعبي الذي يتطلب المساهمة من جميع الأطراف المخلصة من أجل التجنيد لتنفيذ خياراته الاقتصادية والاجتماعية، ووفق هذا التصوّر فإن الحملة الانتخابية التي يريدها المترشح المستقل في غنى عن الانتهازيين وأصحاب المصالح الذين يعرف جيدا بأنهم ينتشرون مثلما تنتشر الفطريات وهم يغتنمون مثل هذه المناسبات للظهور.

ومعروف أنه في مثل هذه المناسبات الانتخابية تسجل مصالح الأمن تحديدا العديد من التجاوزات من قبيل الابتزازات التي يقوم بها أشخاص يستغلون أسماء المترشحين أو علاقات خيالية معهم للحصول على بعض الامتيازات المالية، وحتى الأحزاب لم تخرج من هذا الاستثناء إلى درجة أن عضويتها في اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات أصبحت مثار الاحتجاج والشكاوى من طرف بعض المترشحين لما يعرف عن أصحابها النشاط في "الأعراس الانتخابية" وهم غير معنيين لا من قريب ولا من بعيد بهذا الاستحقاق، والحقيقة تكشف أن التفويضات أصبحت بدورها تباع في المزادب للاستفادة منها إلى درجة أن المواعيد الانتخابية تحوّلت إلى مصدر للثراء للكثير من الانتهازيين والدخلاء على الممارسة السياسية.

# اوباما يطرح إستراتيجية خروجه من أفغانستان

**أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن القوة العسكرية وحدها لن تنهي الحرب في أفغانستان، مشددا على ضرورة امتلاك بلاده لبإستراتيجية خروجب من الدولة التي تحتلها منذ نحو 7 سنوات، على أن تشمل هذه الإستراتيجية توسيع العمليات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية لمواجهة حركة طالبان.**

وقال أوباما في برنامج (60 دقيقة) التلفزيوني بشبكة "سي بي إس" التلفزيونية الأمريكية: "راجعنا الإستراتيجية في أفغانستان ، باكستان بناء على توصيات من مسئولين أمريكيين كبار ومشاورات مع الحلفاء، ونبحث حاليا إستراتيجية شاملة للخروج من أفغانستان تعطي انطباعا بأنه لا يوجد انجراف من قبل الولايات المتحدة نحو سياسة معينة دون دراسة ومراجعة".

وأضاف: "ما لا نستطيع أن نفعله هو التفكير في أن انتهاج أسلوب عسكري فقط في أفغانستان سيكون قادرا على حل مشكلاتنا.. ومن ثم فإننا نبحث عن إستراتيجية شاملة للخروج".

وقال أوباما إن قراره الشهر الماضي بإرسال 17 ألف جندي إضافي إلى القوات الأمريكية بأفغانستان لتحجيم العنف المتصاعد قبيل الانتخابات الأفغانية في أغسطس المقبل كان "أصعب قرار" اتخذه منذ وصوله البيت الأبيض في 20 جانفي الماضي، مضيفا: "رغم ذلك أعتقد أنه التصرف الصحيح الذي يجب القيام به".

يذكر أن قادة عسكريين أمريكيين أكدوا ضرورة إرسال 30 ألف جندي إضافي على الأقل للسيطرة على الأوضاع في بعض أجزاء أفغانستان، وهو ما حذر محللون من أنه قد يكون انجرافا تدريجيا نحو تكرار سيناريو حرب فيتنام.

ودافع الرئيس الأمريكي عن احتلال بلاده لأفغانستان بعد أحداث 11 سبتمبر عام 2001 قائلا إن مهمته المركزية هي التأكيد على الحيلولة دون تكرار القاعدة مهاجمتها لمصالح وأراضي وحلفاء أمريكا، وهو الأمر الذي يمثل أولوية مطلقة، على حد قوله.

وتابع: "وفي إطار الحديث عن الأولويات فهناك عدة أمور ربما نحتاج للقيام بها أيضا مثل تعزيز قدرات الاقتصاد الأفغاني، ومضاعفة جهودنا الدبلوماسية في باكستان، والتعامل مع الوضع في أفغانستان ضمن إطاره الإقليمي، وتنسيق أكثر مع الشركاء الدوليين، ولكننا رغم ذلك لا يمكننا أن نغفل مهمتنا المركزية".

وأردف: "وهذه المهمة هي ذاتها التي استهدفناها عندما دخلت القوات الأمريكية أفغانستان عام 2002, فإن احتمال تعرض المواطنين الأمريكيين لهجمات أخرى أمر لا يمكن السكوت عليه".

وأعاد أوباما تأييده لما طرحه مؤخرا حول مواصلة المحادثات مع العناصر المعتدلة في حركة طالبان التي أطاحت بها القوات الأمريكية خلال غزوها لأفغانستان بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.

وفي رد عن إرساله مبعوثه الخاص ريتشارد هولبروك لإقناع السلطات الباكستانية ببذل مزيد من الجهد للسيطرة على حدودها مع أفغانستان والتي تمثل ملاذا آمنا يتمركز فيه عدد من عناصر حركة طالبان قال أوباما: "ما دام هناك هذا الشريط الحدودي الذي لا تستطيع الحكومة الباكستانية السيطرة عليه، وتمر من خلاله طرق مؤثرة، فسنظل نرى الخطر قائما"، في تفسير لما قام به.

وهذا يتطلب تعاونا أوثق مع إسلام أباد ومضاعفة المعونات الاقتصادية وزيادة المساعدات العسكرية لها من أجل ملاحقة عناصر القاعدة ومسلحي طالبان، حسب ما أعلن مسئول أمريكي الجمعة.

جاءت تصريحات أوباما مع قرب تقديم إدارته رسميا لإستراتيجيتها حول الأوضاع في أفغانستان، وذلك قبيل مؤتمر دولي سيعقد بهذا الشأن في 31 مارس في لاهاي والقمة المقبلة لحلف شمال الأطلسي في الثالث والرابع من أفريل.

وفي إطار هذه الإستراتيجية تنوي الولايات المتحدة نشر مئات المدنيين في البلاد لتنشيط التنمية الاقتصادية والسياسية على المستوى المحلي، وتعزيز القوات الأفغانية ليبلغ عددها 400 ألف رجل، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الأمريكية، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية أمس الأحد.

ومن بين الأفكار التي تدرسها واشنطن للتعامل مع الملف الأفغاني التركيز أكثر على محاربة الإرهاب هناك وتدريب القوات الأفغانية وتكثيف عمليات محاربة الإرهاب في جنوب وشرق البلاد اللذين يشهدان أعمال عنف متزايدة.

عن إسلام أون لاين

# البشير يصل إريتريا في أول زيارة خارجية منذ صدور قرار باعتقاله

**وصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير يوم الإثنين الماضي 23 مارس إلى العاصمة الإريترية أسمرة في أول رحلة خارجية له منذ صدور مذكرة اعتقال بحقّه من محكمة الجنائية الدولية.**

وتأتي زيارة البشير بعد قليل من إصدار هيئة علماء السودان، فتوى تدعو البشير إلى عدم السفر إلى الدوحة للمشاركة في القمة العربية التي تستضيفها العاصمة القطرية في نهاية هذا الشهر.

وقال مصدر سوداني مسئول: إنّ "الزيارة تلبية لدعوة تلقاها البشير من نظيره الإريتري، أسياسي أفورقي".

كما تأتي بعد تشديد مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية، لويس أوكامبو، بأنّ البشير عرضة للاعتقال بمجرد خروجه من الاراضي السودانية.

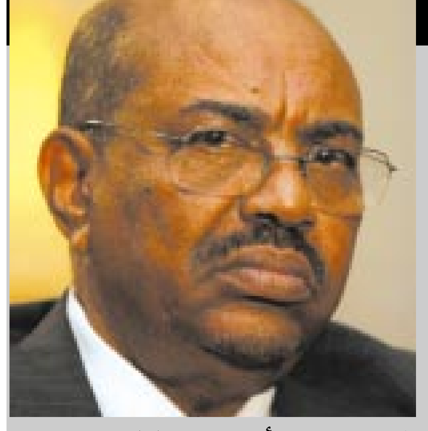
ولم يعلن عن الزيارة في وقت سابق، ولكن فضائية "الجزيرة" الإخبارية التي بثّت صور وصول البشير إلى مطار أسمرة قالت: إنه تلقى دعوة لزيارة إريتريا في منتصف شهر مارس الحالي.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية ومقرها لاهاي أصدرت مذكرة اعتقال بحق البشير في الرابع من مارس الجاري على خلفية اتهامه بالمسئولية عن انتهاكات ارتكبت في إقليم دارفور.

ووفقا لميثاق المحكمة فإن الدول الموقعة على الميثاق ملزمة بتنفيذ أوامر الاعتقالات التي تصدر عنها، ولكن إريتريا لم توقع على هذا الميثاق.

وكانت هيئة علماء السودان قد أصدرت فتوى دينية تحظر على البشير السفر إلى خارج السودان لحضور القمة العربية في الدوحة.

وقالت الهيئة: إنها ترى أن الدواعي قد تضافرت على عدم جواز سفر البشير لحضور قمة الدوحة طالما أن هناك أحدًا سواه يمكن أن يقوم بتلك المهمة، بدعوى أن تعرضه لخطر محتمل هو تعريض للأمة السودانية أجمعها للخطر.



وأوردت الصحيفة أن التحرُّك الأخير جاء في أعقاب ترك مسئولون سودانيين الباب مواربا أمام إلغاء البشير لرحلته المقررة للدوحة.

وفي وقت سابق وجّهت الحكومة القطرية الدعوة للرئيس السوداني وبادرت الخرطوم بتأكيد مشاركته.

عن موقع الإسلام اليوم

# أردوجان يعارض تقسيم العراق على أسس طائفية أو عرقية.

**نقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية عن أردوغان قوله: إن "هناك خلافات خطيرة بين المجموعات الاثنية والدينية العراقية التي قد تؤدي إلى تقسيمه والتسبب بحرب أهلية"، مشيرا إلى أن تركيا لا تريد أن يتعرض العراق إلى التقسيم الذي وصفه بالخطير.**

***وقال أردوجان:*** إن بلاده تحدثت مع جميع الفرقاء العراقيين ، ومع الحكومة المركزية بشأن الأمن الإقليمي معربا عن أمله في أن يتخلى تنظيم حزب العمال التركي عن السلاح.

وكانت صحيفة (حريت ديلي نيوز) التركية قد ذكرت في وقت سابق أن مجموعات سياسية من إيران والعراق وسوريا وتركيا وأوربا سوف تطلق نداء مشتركا إلى حزب العمال لإنهاء أنشطته المسلحة ، في مؤتمر يتوقع أن يُعقد في أبريل أو مايو بمدينة أربيل شمال العراق.

وشنت تركيا خلال العامين الاخيرين عمليات عسكرية داخل الأراضي العراقية قالت: إنها تستهدف عناصر حزب العمال الكردستاني الذي يقتل من اجل وكن قومي للأكراد جنوب تركيا.

ترحيب بانسحاب الاحتلال عبر تركيا

وكان رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوجان، قد رحب بانسحاب القوات الأمريكية من العراق عبر الأراضي التركية، إذا ما طلبت واشنطن تصريحًا بذلك.

ولكن رئيس الحكومة التركية، قال إنه لم يتسلم حتى اللحظة أي طلبات رسمية من الجانب الأمريكي، بشأن استخدام الأراضي التركية في سحب القوات من العراق.

وقال أردوجان: "بالنظر إلى عملية إحلال القوات والجنود، فإننا يمكننا التحرك بإيجابية في هذه القضية".

وتزامنت تصريحات رئيس الحكومة التركية مع تصريحات أدلى بها وزير خارجيته، علي باباجان، أعرب فيها عن توقعاته بأن تخفض الولايات المتحدة قواتها في العراق في غضون عامين، واستبعد أن يقوم الجيش الأمريكي بالانسحاب بشكل كامل خلال هذه الفترة.

تركيا ترحب بالنهج الجديد لـ "أوباما":

ومن جهة أخرى، رحّب أردوجان بالنهج الذي يتبعه الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما، قائلًا: "إن خطوته نحو إغلاق معتقل خليج جوانتانامو لقيت ترحيبًا كبيرًا من جانب تركيا"، مشيرًا إلى أنه يرحب أيضًا برسالة أوباما الأخيرة إلى إيران، بمناسبة العام الفارسي الجيد.

فيما صرح باباجان، في وقت سابق، بأن الإدارة الأمريكية الجديدة تحترم القيادة التركية ونفوذ تركيا في المنطقة وإن البلدين يتطلعان للعمل معًا، وقال: "لدينا جدول أعمال مشترك واسع النطاق في مجال السياسة الخارجية"، مشيرًا إلى أن قائمة القضايا العشر الأساسية للسياسة الخارجية للبلدين تكاد تكون متطابقة مع بعضها.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد أبلغ الرئيس التركي عبد الله جول ورئيس وزرائه رجب طيب أردوجان أنه يأمل في تقوية الروابط مع بلاده.

وقال البيت الأبيض: "إن أوباما أكد على أهمية التحالف بين الولايات المتحدة وتركيا وعبر عن رغبته في العمل بشأن جدول أعمال عام من الاهتمام الاستراتيجي المتبادل"، مشددًا على رغبته في تقوية العلاقات الأمريكية التركية والعمل معا بشكل فعال في حلف شمال الأطلسي.

هذا ومن المتوقع أن يحل الرئيس الأمريكي ضيفًا على رئيس الوزراء التركي الشهر المقبل، خلال الزيارة التي يعتزم أوباما القيام بها إلى أنقرة لمدة يومين.

المحرر
من 27 مارس إلى 10 أفريل 2009
01 إلى 15 جمادى الأولى 1430

# ماذا بعد قطع المغرب لعلاقاته الدبلوماسية مع إيران؟

بقلم: ذ عبد الرحيم العلام/ باحث في العلوم السياسية / المغرب

**لم يتوقع أغلب المراقبين أن تؤول العلاقات المغربية الإيرانية إلى ما آلت إليه، فحتى الفاعلون في هذه العلاقات لم يستشعروا الأزمة، إذ جاء في آخر حوار أدلى به السفير الإيراني لجريدة المساء المغربية "... أما من الناحية الدبلوماسية، فلدينا والحمد لله علاقات في مستوى جيد جدا، حيث تتأكد يوما بعد يوم إرر ادة البلدين في تطوير وتوسيع هذه العلاقات الثنائية..." فما الذي حصل إذن حتى يلجأ المغرب إلى قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران؟ وما الذي عكر إرادة البلدين في تطوير علاقتهما؟**

## علاقات انفراج وتأزم

الواقع أن العلاقات المغربية الإيرانية عرفت مجموعة من التوترات والأزمات منذ فبراير 1979 أي بعيد الثورة الإيرانية، بعدما استقبل المغرب شاه إيران المطاح به شعبيا، وهو ما أثار حفيظة الإيرانيين الذين اعتبروا ذلك تواطئا مغربيا مع الشاه المخلوع وما تلاه من تصريحات إيرانية رد عليها المغرب بشكل فوري سنة 1980 إذ تم تكفير آية الله الخميني من طرف رابطة علماء المغرب بإيعاز من النظام المغربي، لكن رغم كل هذه التجاذب ستعرف علاقات الرباط بطهران نوعا من التحسن عرف أوجه منذ وصول محمد خاتمي إلى الرئاسة في إيران، وهو الرجل الذي عرف بانفتاحه واعتداله، واستمرت العلاقات في تحسنها المطرد حيث تم تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة يرأسها وزيرا التجارة في البلدين، عقدت مجموعة من اللقاءات آخرها انعقد في فبراير من السنة الجارية، والمواظبة على تنظيم الأيام الثقافية الإيرانية كل سنة بالمغرب، والحضور الدائم للمنتجات الإيرانية بالمعارض المنظمة بالمدن المغربية، وعلى مستوى الوحدة الترابية للمغرب أصدرت إيران مواقف متقدمة حول نزاع الصحراء بما فيها قطع علاقاتها مع البوليساريو.

## المحاور الإقليمية

يبدو أن الصراع العربي الإسرائيلي خرج عن قوالبه المعتادة حيث دخل الفاعل الإيراني إلى عمق الأزمة وذلك بتكريس إيران للمحور المناهض لإسرائيل أو ما تسميه الولايات المتحدة الأمريكية بمحور الشر في مواجهة محور يدعو إلى السلام مع إسرائيل ويؤمن بالحل التفاوضي والمسمى أمريكيا بمحور الاعتدال، فهذا الانقسام الإقليمي سينعكس لا محالة على العلاقات الإيرانية المغربية حيث تتزعم إيران المحور المناهض لإسرائيل ويوجد المغرب ضمن دول الاعتدال وهو ما تجلى واضحا خلال قمة الدوحة الأخيرة، حيث تراجع المغرب عن المشاركة فيها بعد أن كان قد أعطى موافقته على ذلك. فهل انخرط المغرب فعلا في العداء العلني لما تسميه أمريكا بمحور الشر؟.

رغم صعوبة الجواب عن السؤال أعلاه إلا أن مؤشرات عديدة تذلل هذه الصعوبة، ومنها تجميد العلاقات المغربية الفنزويلية مباشرة بعد طرد فنزويلا للسفير الاسرائيلي وتبرير ذلك بدعم كركاس للبوليساريو وهو ما تم نفيه من طرف الحكم في فنزويلا، وعدم تأمين النصاب القانوني لانعقاد قمة الدوحة التي كان يرجى منها الدعوة إلى قطع العلاقات العربية الإسرائيلية وهو ما تم بالفعل خاصة بين كل من موريتانيا وقطر من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، وثالث المؤشرات هو الانحياز الجزائري القوي لمحور إيران في حضور قمة الدوحة والدعم الواضح لحماس وحزب الله من طرف الجزائر بما في ذلك استقبال قيادات من التنظيمات المذكورة داخل التراب الجزائري والتضحية بالموقف المبدئي الرافض لفتح الحدود المغربية الجزائرية مقابل السماح بمرور قافلة النائب البريطاني جورج غالوي المتجه نحو غزة حتى لا تخسر الجزائر ما كسبته إعلاميا خلال حرب غزة.

مما يدفعنا إلى إعادة طرح السؤال القديم هل الرباط فعلا يستفزها التعاطف الشعبي المغربي مع دول وشخصيات أجنبية؟ وهل يصلح هذا السؤال كأداة تحليلية لفهم تحرك الدبلوماسية المغربية؟.

## مبررات المغرب لقطع علاقاته مع إيران

جاء في البلاغ الرسمي الذي أعلن قطع العلاقات مع إيران أن الأخيرة لم تحترم الوحدة المذهبية للمغاربة، وأنها لم تحترم كبرياء المغرب باستدعائها للسفير المغربي في إيران، وعدم تجاوبها مع استفسار السفير الإيراني بالمغرب حول الموضوع، لكن ما هي دوافع تبادل استدعاء السفراء؟ .

الظاهر من الأسباب هو الأزمة الإيرانية البحرينية الناشئة عقب التصريح الذي أدلى به رئيس البرلمان الإيراني الأسبق ناطق نوري حول التبعية التاريخية البحرينية لإيران، الشيء الذي نفاه الساسة الرسميون في إيران واعتذارهم عن تلك التصريحات، وهو ما أثار حفيظة مجموعة من الدول العربية التي اعتبرت تلك التصريحات "جزءا من التمدد الإمبراطوري الشيعي ومسا بسيادة دولة البحرين" وأصدر المغرب بدوره بيانا شديد اللهجة يندد فيه بتلك التصريحات، لكن العلاقة الإيرانية البحرينية عادت إلى مجاريها وتبادل البلدان الزيارات كما صرح وزير خارجية البحرين بأن هناك أطرافا خارجية تريد المساس بالعلاقات الجيدة مع إيران، مما يطرح السؤال هل شرع المغرب في اتخاذ مواقف مناوئة لإيران؟ وما الذي كسبه المغرب من بيانه الشهير ؟ وكيف يمكن تفسير تحسن علاقة البحرين بإيران وتجميد المغرب لعلاقته مع إيران؟ وهل سيطلب المغرب من البحرين أن تحدو حدوه والتنديد بالتصريحات الإيرانية ضد المغرب؟ وهل سيقطع المغرب علاقاته مع البحرين لأنها لم تناصره؟.

أما عن التبرير القائل بأن إيران تنشر التشيع في المغرب فهي تحتاج إلى الدليل الملموس، فالساسة الإيرانيون يرفضون ذلك وعلى من يقول بالعكس أن يأتي بالدليل، كما أن التاريخ المغربي مليء بالتفاعل بين المذاهب الإسلامية فضلا عن أن انتشار التشيع من عدمه لايحتاج إلى علاقات دبلوماسية مادامت الأفكار تخترق الحواجز في زمن الثورة المعلوماتية فلو كانت إيران قادرة على نشر التشيع بالسهولة التي تحدثت عنها الخارجية المغربية لكانت غزة أضحت شيعية بامتياز نظرا للعلاقات القوية بين حماس وإيران والدعم الإيراني السخي لحركات المقاومة في فلسطين، مما يدفعنا لطرح الأسئلة التالية: إن صح انتشار التشيع فهو يعني كل دول إفريقيا بما في ذلك الجزائر، فلماذا لم تقطع الأخيرة علاقتها بإيران؟ ولماذا لم يقطع المغرب علاقاتها مع المملكة السعودية المتهمة بنشر الوهابية بالمغرب أم أن الوهابية فرع من فروع المذهب المالكي؟ وهل سيقطع المغرب علاقاته مع جميع الدول المسيحية بدعوى انتشار المسيحية بالمغرب؟ وهل سيقطع المغرب علاقته بإسبانيا التي تحتل المدن والجزر المغربية والتي تدعم شعبيا ورسميا جبهة البوليساريو ؟ أما كان الأفضل للمغرب أن يتريث على غرار مواقفه السابقة وان يترك للدول القريبة من البحرين وإيران تزعم مقاطعة إيران؟

يبدو أن التوسل بالقوالب و الأعراف العادية للدبلوماسية لن يسعفنا في فهم الموقف المغربي خاصة مع هذا التهافت الدولي على طلب ود إيران وانفتاح بريطانيا على منظمة حزب الله اللبناني المصنف أمريكيا ضمن "المنظمات الإرهابية" وبروز إيران كفاعل أساسي في العلاقات الدولية، فحتى الدولة التي لديها مبررات قوية لقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران لم تقدم على ما أقدم عليه المغرب، أعني بذلك دولة الإمارات العربية المتحدة التي تتهم إيران باحتلال جزرها ومع ذلك تحافظ على علاقات قوية معها وتعتبر الجالية الإيرانية أكثر الجاليات الأجنبية عددا بالإمارات بالإضافة إلى أن المبادلات التجارية بين البلدين هي الأولى بالنسبة للإمارات.

## ماذا بعد؟

**لقد قطع المغرب إذن علاقاته مع إيران وبرر ذلك بمجموعة من المبررات، وقد تستدعي ضرورات الدبلوماسية أن تكون غير حقيقية أو على الأقل ألا تكون وحدها الدافع إلى قطع العلاقات، لكن هل أعدت الدبلوماسية المغربية لما بعد فقدان العلاقات الودية مع إيران العدة اللازمة لمواجهة تفاعلات الحدث وارتداداته، بما في ذلك اقتناص الجزائر لهذه الفرصة والدفع بعلاقاتها مع إيران إلى أعلى المستويات وهو ما سينعكس لا محالة على علاقة إيران بجبهة البوليساريو، فكما هو معروف حاليا فإن إيران أضحت الملاذ والمرتع المفضل لأغلب حركات المقاومة، والبوليساريو تصنف نفسها ضمن خانة هذه الحركات، فإيران لديها قدرة كبيرة على تجاوز المحظور في العلاقات الدولية وتجاوز الخطوط الحمراء خاصة إذا أضيفت إيران لباقي الدول التي تدعم البوليساريو، بعدما أصر المغرب على أن يدفع فنزويلا إلى قائمة الداعمين للبوليساريو هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الاقتصادي فنطرح السؤال حول ماذا سيخسر المغرب بفقدانه بوابة إيران نحو آسيا وما وراء النهر.**

**وعلى سبيل الختم وتجردا من صفة الباحث السياسي أدعو إيران ألا تقع في فخ معاداة المصالح المغربية ودعم خصوم وحدته لأن ذلك سيجني على التعاطف الشعبي الذي يكنه لها المغاربة ويكنه لحركات المقاومة التي تدعمها مستثنين من ذلك طبعا جبهة البوليساريو مادام المغاربة لا يغفرون لمن يهدد وحدتهم الترابية حتى وإن كان هو نفسه من يدعم حركة حماس ومقاومة حزب الله، وأدعو الحكومة الإيرانية أن توقف تصريحاتها وأن تحاصر الزوبعة في فنجانها، على أمل أن تعود العلاقات أحسن مما كانت عليه، كما أدعو الحكومة المغربية إلى تطوير دبلوماسياتها والاستفادة من أخطاء الماضي، والنظر إلى ما جناه المغرب من سحب سفيره من جنوب إفريقيا وفنزويلا والسنغال قبل تدارك الخطأ وإعادته.**

# تأسيس شبكة علمية وتكنولوجية عربية لمواجهة تحديات الأزمة العالمية

**انتهت مساء الأربعاء 18 مارس 2009, في جامعة كامبريدج البريطانية العريقة، فعاليات اجتماع الخبراء الذي نظمته الجمعية العربية بكامبريدج، والذي جمع عددا من كبار الخبراء في العلوم والتكنولوجيا، لرسم خطوط مستقبل التنمية في الدول العربية، وتأسيس شبكة من العلماء والخبراء العرب في بلاد المهجر، تكون حلقة الوصل بين المؤسسات العلمية والتكنولوجية والقطاع الخاص،**

**▪ الخبراء العرب يجتمعون في كامبريدج لمناقشة مستقبل التنمية وتأسيس شبكة علمية وتكنولوجية عربية لمواجهة تحديات الأزمة العالمية**

**▪ عبد الله النجار: نحتاج لمجتمع معرفة ونظام إبتكاري يديره علماؤنا في الداخل والمهجر ويناسب خصوصية التنمية في مجتمعاتنا بعيدا عن النماذج المستوردة**

انتهت مساء الأربعاء 18 مارس 2009, في جامعة كامبريدج البريطانية العريقة، فعاليات اجتماع الخبراء الذي نظمته الجمعية العربية بكامبريدج، والذي جمع عددا من كبار الخبراء في العلوم والتكنولوجيا، لرسم خطوط مستقبل التنمية في الدول العربية، وتأسيس شبكة من العلماء والخبراء العرب في بلاد المهجر، تكون حلقة الوصل بين المؤسسات العلمية والتكنولوجية والقطاع الخاص، بغرض التخفيف من تحديات الأزمة المالية العالمية. صرح بهذا البروفيسور طلال الميحاني Mayhani-Talal Al ، رئيس الجمعية العربية بجامعة كامبريدج. مؤكدا أن جهود العلماء والتكنولوجيين العرب مشتتة، ولذا فإنه من الضروري تأسيس شبكة عربية تجمع هؤلاء الخبراء على مستوى الأفراد والمؤسسات خارج الوطن العربي، لربطها بالدول العربية. مؤكدا أنه تمت دراسة تجربة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، والتي تعد نموذجا رائدا، لبحث إمكانية تعميمه، فيما يتعلق بآليات بناء مجتمع المعرفة العربي. ولهذا تم اختيار المؤسسة لتكون أحد الأطراف الرئيسية لرعاية هذه الشبكة.

هذا وناقش الخبراء العرب، تحديات الأزمة المالية العالمية، وسبل التخفيف من آثارها عبر توظيف العلوم والتكنولوجيا لتحقيق التنمية الاقتصادية، بعيدا عن الأموال الساخنة في أسواق المال.

في سياق متصل، شدد الدكتور عبد الله عبد العزيز النجار، رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا على أهمية بناء مجتمع واقتصاد المعرفة العربي، خاصة وأن اعقدة الأجنبيب لا تزال تسيطر على البعض، حيث تتم الاستعانة بخبراء أجانب، بدلا من الكفاءات العربية. وإن كان هذا الأمر ليس مرفوضا في مجالات، إلا أنه لا يجب أن يكون على حساب الكفاءات العربية. مشيرا إلى أن اجتماع جامعة كامبريدج استهدف تأسيس شبكة عربية من علماء المهجر العرب، ليكونوا حلقة وصل بين مؤسسات الغرب ومنها كمبريدج مع العالم العربي عبر بوابة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، لتقديم الخبرات المناسبة للتنمية العربية، ومواجهة تحديات الأزمة العالمية الراهنة. ولن تعمل هذه الشبكة بمعزل عن وحدات القطاع الخاص والحكومات العربية. وستركز هذه الشبكة في البداية على المجالات ذات الصلة المباشرة بأولويات التنمية المستدامة واحتياجات المواطنين العرب. موضحا أن المؤسسة تدير شبكة وقاعدة بيانات بها أكثر من 13 ألف عالم ومخترع وباحث عربي داخل الدول العربية وفي بلاد المهجر، ولديها خبرة طويلة في تحويل الأفكار إلى شركات تكنولوجية واعدة، عبر تطبيق نموذج عربي للإبتكار التكنولوجي.

أكد الدكتور عبد الله النجار رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا أن التطلع إلى المستقبل بالنسبة للدول العربية، يجب أن يعتمد على التنمية البشرية، القائمة على الإبتكار والمبادرة، لتحقيق النمو الدائم، واستكشاف ما لديها من إمكانات هائلة، وأعضاء هذه الشبكة من علماء ومؤسسات علمية قادرون على تحقيق هذه الأهداف. مشددا على صياغة وتطبيق نموذج عربي أصيل للإبتكار والإبداع، يناسب خصوصية مجتمعاتنا العربية، ويساعدها على مواجهة التحديات، والمتمثلة في بناء مجتمع المعرفة، ومواجهة المعدلات المرتفعة للبطالة وخلق جيل جديد من الكوادر الريادية القادرة على إدارة مؤسسات مجتمع المعرفة العربي الذي حدده الخبراء العرب في مؤسسة بروكينجز Brookings Institute ، وتأسيس وإدارة مشاريع تكنولوجية صغيرة ومتوسطة تقود قاطرة التنمية العربية. وهنا تشعر المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا بالمسؤولية الكبيرة، نظرا لاعتبارها من المؤسسات العربية الرائدة في هذا المجال، وترحب القيام بدور نقطة المركز بالنسبة لهذه الشبكة.

وأكد الدكتور عدنان شهاب الدين الخبير والعضو السابق بلجنة الخبراء للعلوم والتكنولوجيا بالأمم المتحدة، ومدير المكتب الإقليمي للعلوم والتكنولوجيا باليونيسكو ضرورة توفير البيئة المناسبة لمنع هجرة الكفاءات العربية للخارج، واستخراج الإبتكار من الباحثين والمخترعين العرب من مختلف الأجيال. وتحدث الدكتور عبد اللطيف الحمد، رئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عن أهمية توفير الاستثمارات اللازمة لتحويل جهود العلماء والمؤسسات العربية إلى منتجات تسد احتياجات التنمية العربية. مؤكدا أهمية التحالف بين مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص برعاية من الحكومات العربية لدعم خطط التنمية، خاصة وأن هذه الصياغة ثبت نجاحها في العديد من التجارب الدولية مثل كوريا الجنوبية وماليزيا.

وفي سياق متصل، أكد الدكتور رافيد الخدار Rafid Al-Khaddar، أستاذ هندسة المياه والبيئة بجامعة جون موريس John Moors في ليفربول ومدير كرسي دراسات البناء والهندسة المدنية أن كل عناصر التنمية متوفرة في الدول العربية، من حيث الموارد الطبيعية والبشرية، والعقول العربية، إلا أننا في حاجة لمزيد من الثقة من جانب صانع القرار والرأي العام العربي، خاصة وأن هذه الثقة ستمنحنا مزيدا من الحرية والمسؤولية لتقديم نموذج عربي للتنمية، خاصة وأن الأزمة المالية العالمية كشفت عن مثالب عميقة في النظام الإداري الغربي.

أما الدكتور آصف دياب، المدير العام للجنة البحث العلمي بسورية فأكد أهمية صياغة خطط تنمية عربية، تناسب الخصوصيات القطرية لكل دولة، مع الاستفادة من تجارب الاتحاد الأوربي والنمور الآسيوية، والتي تجمع كل منها ملامح تحقيق التكامل والاعتماد المتبادل، بعيدا عن النعرات المحلية التي جعلتنا لا نتمتع بقوة تفاوضية كبيرة في النظام الاقتصادي الدولي. مركزا على ضرورة التوقف عن استيراد نماذج ونظم التنمية من الغرب، وصياغة وتنفيذ نموذج عربي يتناسب مع خصوصية مجتمعاتنا، ويمكن أن تكون المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا كمؤسسة إقليمية، والمؤسسات المناظرة محليا مثل مؤسسة قطر للعلوم، والمجلس الكويتي للتقدم العلمي واللجنة العليا للبحث العلمي بسورية، ومراكز البحث العلمي في مصر والمغرب وتونس وليبيا والسودان وغيرها، هي نقطة الإنطلاق التي يتم الإلتفاف حولها، ودعمها، لتحقيق التنمية العربية وبناء مجتمع المعرفة.

# الفاتيكان : النظام المالي الإسلامي قادر على المساهمة في إعادة تشكيل قواعد النظام المالي الغربي

**فيما يلي الترجمة الكاملة للمقال المنشور في مجلة ا لي أوسير فاتوري رومانوب بشأن المصرفية الإسلامية، وهي المجلة شبه الرسمية التي تمثل البابا، وتصدر بصفة أسبوعية، وتغطي نشاطات البابا، وتنشر فيها المقالات التي يحررها كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية، بالإضافة إلى الوثائق الرسمية بعد صدورها من الفاتيكان.**

من الضروري ان نتذكر كيف كان الرافعون للواء الشريعة وطلاب علم المالية الإسلامية يعبرون عن امتعاضهم في أواخر القرن التاسع عشر من تغلغل الرأسمالية في البلدان الإسلامية. وقد نشرت العديد من الفتاوى التي تنص على ان الخدمات المعتمدة على الفوائد المصرفية التي كانت تقدمها بنوك االمستعمرب غير متوافقة مع أحكام الشريعة. ولكن لم يكن في البلدان الإسلامية عندئذٍ غير تلك البنوك وكان المسلمون مضطرون إلى التعامل معها مع انها تمثل في نظرهم مؤسسات غير مقبولة يعتمد وجودها على تقديم خدمات محرمة من وجهة نظر القانون الإسلامي كما انها تهدد النسيج الاقتصادي والاجتماعي. ومنذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي حتى منتصف السبعينيات عكف الاقتصاديون والمختصون بالمالية بالإضافة إلى علماء الشريعة وكذا جموع المثقفين على دراسة إمكانية إلغاء الفائدة من الاقتصاد وتأسيس مؤسسات مالية قادرة على إيجاد بدائل للنظام الربوي تكون متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. بمعنى آخر منع دفع الفوائد الربوية ثمناً للتأجيل الزمني. مدركين، بالإضافة إلى ذلك، الحاجة إلى نظام اقتصادي جديد يتضمن حلولاً تمكن من تطبيق الواجبات الدينية الأساسية على المسلم مثل اخراج الزكاة الواجبة، وهي دفع نسبة محددة من أموال الفرد لمساعدة الفقراء، وتيسير أداء فريضة الحج إلى مكة. جاءت المحاولات الأولى لإيجاد اقتصاد إسلامي في الخمسينيات الميلادية في كوالالمبور ماليزيا وفي صعيد مصر وكان الغرض من التجربة الماليزية تمويل وتسهيل الحج على المسلمين وقد كانت مدعومة من الحكومة من أوجه متعددة منها إشرافها على عملية جمع الأموال واستثمارها للتأكد من أنها توظف بالطريقة الإسلامية. إن العنصر الأساس في عمل البنوك الإسلامية هو الامتناع عن التعامل بالفائدة سواء استخدام الفوائد في القروض أو كجزء من عمل ونشاطات البنك الأخرى، ولهذا كانت هناك حاجة لإيجاد بدائل تكون قادرة على توليد عائد ربحي )غير أساس الفوائد( على رأس المال والاستثمار يكون متوافقاً مع القواعد الأخلاقية الإسلامية. ان الاقتصاد الإسلامي، على خلاف اقتصاد السوق الرأسمالي، يرتكز إلى مبادئ الدين الإسلامي ويهدف إلى جعل أعمال المسلمين منسجمة مع الأوامر الشرعية، )القانون الإسلامي( التي ينظم حياة المسلمين. لقد كان المثقفون المسلمون وكذا الحركيين والمنخرطين في مجال الإنتاج يعتقدون دائماً بحرمة الربا، ويقصد به الفوائد التي يفرضها مقرضو النقود، وهم أيضاً يمقتون معاملات الميسر والغرر والتي تتضمن المقامرة، واستخدام المعلومات ذات الخصوصية في المتاجرة في الأسواق.

**ان النقود عند المسلمين ليست بحد ذاتها سلعة يمكن استخدامها لتولد الربح بنفسها.**

وبناء عليه فقد سعى المسلمون في مجال المالية إلى تجنب صناديق الاستثمار البديلة وأسهم الامتياز لأنها جميعاً تؤدي إلى تولد النقود من النقود بصفة صورية.

# علاء الدين ينافس ماك دونالد

■ إذا اتيحت لك الفرصة لزيارة منتجعات مريوكا في اسبانيا فكل تأكيد لن تخطئ قدميك للمرور إلى محلات علاء الدين، للأكل السريع، إنها سلسلة من المحلات التي تقدم وجبات شرقية بطابع غربي فالنكهة قادمة من فضاءات العالم الاسلامي خاصة التركي، والمطبخ التركي غني عن كل مدح وتثمين، والقالب يتساير مع احدث تقليعات التنظيم والهيكلة الغربية التي أبدعت محلات الأكل السريع بطريقتها في التوزيع والتنظيم والتقديم التي تثير الاعجاب أيضا.

وعلاء الدين أصبحت علامة مميزة في السوق الأوروبي من ايطاليا إلى ألمانيا ومن اسبانيا إلى بلجيك وهولاندا وهذا الخط السريع ماض في التوسع بسرعة مذهلة تعكس العصر الأوروبي الجديد الممزوج بعبق الثقافة الاسلامية التي يمثلها ملايين المهاجرين الذين استوطنوا الغرب ونقلوا أنماط عيشهم وأكلهم.

وهذا الغرب لم يعد يمانع بل بدأ في التكيف الايجابي باكتشاف الأذواق والأنماط الشرقية وقد ذهلت عندما علمت أن أهم وجبة في هولندا هي بالأساس وجبة اندونيسية تعود لعصر الاحتلال الهولندي للاندونيسيا فذهب






**علاء الدين هي سلسلة مطاعم الأكل السريع أسسها جزائري مهاجر بنفس النمط الغربي على طراز الماكدونالد والكي أف سي وبيزا هوت وبورجر كينغ وغيرها من السلاسل المشهورة**



الاحتلال الهولندي من اندونيسيا وبقي الناسي أيامب الاندونيسي في هولندا ويسمونه ارزتافيلب (مائدة الرز)، وفي ألمانيا أصبحت الشاورما وجبة ألمانية أكثر منها وجبة الأتراك المقيمين هناك، في حين أن الكسكس أصبح يباع في محلات تجارية بعيدة جدا عن بلد المنشأ ومنها ماليزيا.

وعلاء الدين هي سلسلة مطاعم الأكل السريع أسسها جزائري مهاجر بنفس النمط الغربي على طراز الماكدونالد والكي أف سي وبيزا هوت وبورجر كينغ وغيرها من السلاسل المشهورة وقد انطلقت علاء الدين بامكانيات متواضعة لمهاجر خرج من بلاده يبحث عن ظروف أفضل ولكن يبدو انها جاءت في الوقت المناسب المتزامن مع تغيرات ثقافية هامة في الغرب.

وليس بمستبعد أن تتحول هذه العلامة المختصة في





بيع الأكل الشرقي الحلال خاصة أكلات شاورما التركية إلى منافس جدي لأعرق العلامات التجارية في صناعة الأكل والمطاعم والامتياز، خاصة ان الطريقة التي يدير بها مدير المشروع لا تختلف عن طريقة ادارة أعرق النماذج الغربية التي سبقت.

علاء الدين قصة التجارب الصغيرة المتواضعة التي تنطلق بامكانيات محدودة ولكن بآمال وأفكار غير محدودة وهذه الأفكار الفعالة بتعبير مالك بن نبي هي التي تصنع الاسمنت الحضاري القادر على بناء النماذج الجاذبة لروح التغيير.

فالنموذج يساهم بطريقة جديدة في ادخال التغيرات اللازمة على بنية الشعور الغربي بأفضل من مليون محاضرة وأكثر من ثلاثة آلاف معرض بيروقراطي تقيمه الدول التعيسة في بلاد الغرب كي تعرف بنفسها بينما سلسلة مطاعم بمنظورها الثقافي المتميز تصنع معجزات التحول النفسي والثقافي بهدوء ولكن بثبات.

والنموذج هو قصة نجاح جزائري له كثير من الإرادة والعزم وهو بمثابة القدوة لأصحاب الألسنة الطويلة والأعمال القليلة والذين يتفجرون بينابيع "الهدرة" ويعجزون عن تحريك نسمة التاريخ في الاتجاه الصحيح.

متى نرى علاء الدين تغزوا شوارع العاصمة ووهران وورقلة والوادي قبل ماكدونالد وبروجر كينغ... جواب ذلك عند وزير التجارة؟

## أسئلة سريعة إلى صاحب سلسلة مطاعم علاء الدين

طرح الأسئلة: ط. عموش

**تعريف بشخصكم الكريم؟**
محمد طاهر عرايبية من مواليد مدينة المدية متزوج من ألمانية ولي ولد اسمه محمد

**متى هاجرتم وكيف بدأتم؟**
الهجرة كانت سنة 1983 إلى ألمانيا حيث اشتغلت حينها لسنوات طويلة في الشاورما التركية إلى أن قررت إنشاء سلسلة علاء الدين سنة 1998 للشاورما والمأكولات السريعة وكانت بدايتي في جزيرة "مايوركا" الإسبانية بمحل صغير لنصل إلى أكثر من خمسين محلا في العديد من الدول الأوروبية

**كيف جاءت فكرة علامة علاء الدين؟**
كانت لدي قناعة في نشر الأكل الحلال للجالية المسلمة في أوروبا فإذا بي أفاجأ بأن أغلب زبائننا من غير المسلمين ووجدت أن اسم علاء الدين اسم مشهور للصورة النمطية للعرب كما أنه اسم معروف لدى الغربيين في الإعلام من خلال بعض البرامج الكرتونية التي تصور علاء الدين بشكله المميز , بالإضافة إلى ما يحمله هذا الإسم من علاء للدين بنشر الأكل الحلال

**ماهي الدول التي تنتشرون فيها؟**
ننتشر في العديد من دول الإتحاد الأوربي وعلامتنا مشهورة في العديد من المدن لدى الجاليات المسلمة وكذلك المواطنين الأصليين

**هل وجدتم صعوبات في التكيف مع الثقافة الأوروبية؟**
الأوروبيون ذواقون لكل ما هو مختلف ولذلك لم أجد أية صعوبة في التكيف والإنتشار بدليل أن عدد محلاتنا فاق العشرين محلا في سنتنا الأولى فقط وتطورت السلسلة بعد ذلك في مختلف الدول الأوروبية

**هل تنوون التوسع إلى مناطق جديدة؟**
نعم نحن الآن بصدد الإعداد لاختراق السوق الآسيوية هذه السنة وستكون بدايتنا من ماليزيا ثم فيتنام وبعدها الصين وكوريا واليابان

**ما هي مشاريعكم المستقبلية؟**
بدأنا تجربة المقاهي العصرية في بعض الدول الأوروبية على غرار مقاهي ستار باكس وسان فرانسيسكو ونتوقع لها النجاح أكثر في السوق الآسيوي

**هل تنوون دخول السوق الجزائري؟**
لديّ بعض المشاريع الصناعية والفلاحية في بعض الولايات وأنا الآن بصدد دراسة فتح مطاعم ومقاهي علاء الدين في الجزائر إذا وفرت لنا التسهيلات القانونية اللازمة

---

ان النقود وسيلة وأداة لتحقيق الإنتاج الحقيقي، هذا مطبق في السندات الإسلامية التي تسمى الصكوك. ان الصكوك مربوطة دائماً بالاستثمار الحقيقي، لتمول، على سبيل المثال، نفقات شق طريق أو إنشاء مبنى ولا تستخدم أبداً لغرض المقامرة وما شابه ذلك.

هذا المبدأ مستمد من منع الشريعة للمحرمات والتي تتضمن النشاطات غير الصحيحة من الناحية الأخلاقية او التي نص القرآن على منعها مثل إنتاج الأسلحة والمتاجرة بها أو المتاجرة بالخمور والدخان، ودور المجون والقمار.

ولقد تمخض عن عملية البحث عن نموذج مقبول من الناحية الشرعية وموافق للمتطلبات العصرية، تألف تجمعه المقاصد والأغراض بين علماء التمويل وعلماء الشريعة والذين انخرطوا في العمل من أجل بعث وتجديد نظام مالي إسلامي قوي.

وهذا التحالف العجيب ليس له مثيل في الاقتصاديات المعاصرة ولكنه أدى إلى تدعيم قاعدة قوية لنظام اقتصادي جديد.

ان من أهم الفروق بين المنهج التقليدي في التمويل والنظام المالي الإسلامي هو تكاتف الجهود على مستوى المجتمع ككل والذي يتبلور عندئذٍ في مفهوم "الأمة"، وهي جماعة المسلمين والتي تعد نفسها ذات هوية واحدة تتنفس وتفكر بشكل موحد، وهذه هي روح الإسلام.

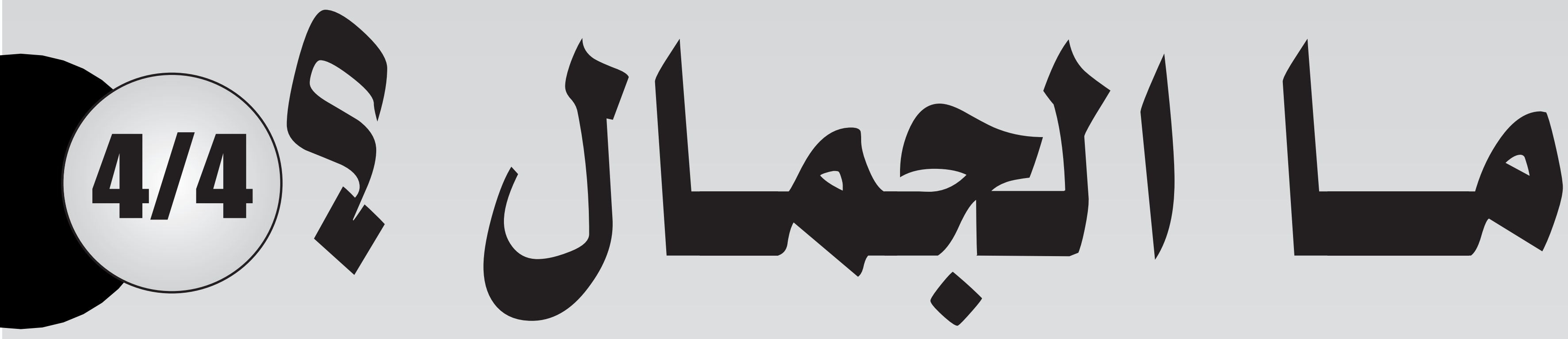
ان الاتجاه الفردي غريب على الإسلام، وقد كان غير معهود في الثقافة القبلية، ويتجذر الإسلام في القيم القبلية التقليدية مثل الشعور القوي بالانتماء، والالتزام الصارم بمساعدة الرفيق عند الحاجة، كل ذلك مع قبول تام بسلطة القيادات الدينية. تلك هي القيم التي زرعها العلماء المسلمون في النظام الاقتصادي الإسلامي، وهي القيم التي مكنت عرب البادية من معايشة بيئة قاسية في الصحراء. وإذا كانت الأمة هي القلب، فإن التكافل بين أفرادها هو ضربات

**القلب في الاقتصاد الإسلامي.**

نحن نعتقد ان النظام المالي الإسلامي قادر على المساهمة في إعادة تشكيل قواعد النظام المالي الغربي، ونحن نرى اننا نواجه أزمة مالية، لا تقتصر على مسألة شح السيولة لكنها تعاني من أزمة انهيار الثقة بالنظام ذاته. يحتاج النظام المصرفي العالمي إلى أدوات تمكن من إرجاع القيم الأخلاقية إلى مركز الاهتمام مرة أخرى، أدوات تمكن من تعزيز السيولة وكذلك إعادة بناء سمعة نموذج نظام رأسمالي ثبت فشله.

يريد الناس استثمارات آمنة، ولذلك فإنهم يهرعون اليوم إلى شراء السندات الصادرة من الحكومة لكن العائد يتدهور بسرعة ويقترب من الصفر. يمكن للبنوك الغربية ان تتبنى نظام الحماية الموجود في الصكوك، أو تقوم بإصدار سندات على صفة صكوك لتنفيذ أغراض وأهداف تنشيط الاقتصاد. يمكن استخدام الصكوك مثلاً لإنقاذ صناعة السيارات المتدهورة أو لتمويل الدورة الأولمبية القادمة في لندن.

وإذا قارنا الأزمة الحالية مع أزمة سنة 1929م لوجدنا ان حجماً هائلاً من السيولة الفائضة موجود لدينا اليوم ولكنه مصاب بالجمود، ولا بد من إرجاعه إلى النشاط وليس أفضل لتحقيق هذه المهمة من إصدار الصكوك. وكذلك الحال بالنسبة للمبادئ الأخلاقية التي تمثل قاعدة للتمويل الإسلامي فإنها قادرة على جعل البنوك قريبة من عملائها، وقريبة إلى الروح الحقيقية للمؤسسة الخدمية، والتي يجب أن تكون السمة الأساسية للعمل البنكي.




أورخان محمد علي

## الجمال في الأدب والفن

وعناصرالجمال هذه، وهي البساطة والتناسق والروعة عناصر ضرورية في الآداب والفنون كذلك. خذ مثلا جمال الأسلوب في الأدب، أي البلاغة، نجد أن البلاغة في الأدب العربي تعرّف بانها الكلام الفصيح الخالي من غريب اللغة في مفرداته، والبعيد عن التعقيد في تراكيبه، العاري عن الاستكراه والثقل وكل شيء يفوت على القارىء سهولة الفهم والادراك.

يقول الدكتور عبد الرزاق محي الدين في تعريف البلاغة :

...( كما أن من أبجديات البلاغة العربية ومن المأخوذ في صلب ا بلاغة الكلام ا أن يكون الكلام مطابقا لادراك السامع مناسبا لحالته مسايرا لقابلياته الثقافية 1)

وفي كتاب ( البلاغة الواضحة ) لعلي الجارم ومصطفى أمين نجد تعداد عناصر البلاغة:

(فعناصر البلاغة إذاً لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا حسنا ، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته)2

ولكن لم يمنع هذا التعريف للبلاغة من ظهور أدباء في تاريخ الادب العربي اهتموا بالزخرفة اللفظية وبغريب اللغة وبتكرار المعنى نفسه باستعمال المرادفات، من أمثال عبد الحميد الكاتب في العهد الاموي وبديع الزمان الهمذاني والحريري في العهد العباسي.ولكن البلاغة الحقة كانت في اسلوب الجاحظ وابي حيان التوحيدي والامام الغزالي. فقد ابتعد هؤلاء عن الزخرفة اللفظية وأهتموا ببساطة الاسلوب وصفائه ووضوحه. وتبدو عبقرية الإمام الغزالي في أنه استطاع ايضاح المعاني الفلسفية العويصة والمعقدة باسلوب سلس وواضح. وقد انتقد بعض المتمسكين بزخرفة الالفاظ اسلوبه هذا ووصفوه بانه ضعيف فأجابهم الإمام : (انه لم يُعن بالالفاظ وتنميقها، بل بالمعاني وتجويدها ).3

## الجمال في القرآن

بالنسبة إلى الجمال في القرآن فنقول إن أسلوب القرآن جميل وجليل ومهيب في الوقت نفسه وهو الذي يجعله أسلوبا فريدا يعجز عنه البشر. وقد كُتب العديد من الكتب والرسائل قديما وحديثا حول بلاغة القرآن وإعجازه وحول أسرار جمال أسلوبه وجلاله والجوانب الفنية في تصويره فمن عبد القادر الجرجاني في القرن الخامس الميلادي وكتابيه "دلائل الإعجاز؛ و" الرسالة الشافية" إلى سعيد النورسي في كتابه "دلائل الإعجاز في مظان الإيجاز" وسيد قطب في "التصوير الفني في القرآن"، "ومشاهد القيامة في القرآن" ، ومن الزمخشري إلى مصطفى صادق الرافعي والدكتور فاضل صالح السامرائي وغيرهم وغيرهم ...كلهم صنفوا العديد من الكتب في هذا الموضوع الذي لا يزال هناك متسع للكتابة فيه.

والقرآن الكريم يشير إلى العديد من صور الجمال الذي بثه الخالق في أرجاء الكون وفي الأرض خاصة. والملفت للنظر أن إسم " الجميل " هو من الأسماء الحسنى لله تعالى الذي يذكر أنواع هذا الجمال كآيات دالات على عظمته وقدرته وعلمه اللانهائي وغير المحدود. وقد سبق أن ذكرنا بأن العلماء والفلاسفة يعدون وجود الجمال في العالم من أعظم الأدلة على وجود الله وعلى عظمته،لأن المدارس الإلحادية لم تستطع تفسير الجمال بنظرية التطور التي تؤمن بها. فهذه النظرية تقول إن التطور يحدث نتيجة الحاجات المادية ونتيجة الضرورات، وهذا لا يفسر نقشة واحدة على جناح فراشة ،أو زخرفة واحدة على جناح طائر. وقد سبق وأن شرحنا هذا الأمر.

من هذه الآيات :

( وقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين) (الحجر:16)

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتفكَّرُونَ- النحل:1110)

(وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) سُورَةُ الأَنْعَامِ :6/99

(وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) سُورَةُ النَّحْلِ :16/5

(اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ- )غافر:64

( وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) النحل.6516

( إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا) سُورَةُ الْكَهْفِ :18/7

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) سُورَةُ الأَعْرَافِ 7/32

( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)سُورَةُ فَاطِرٍ :35/27

(أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ)

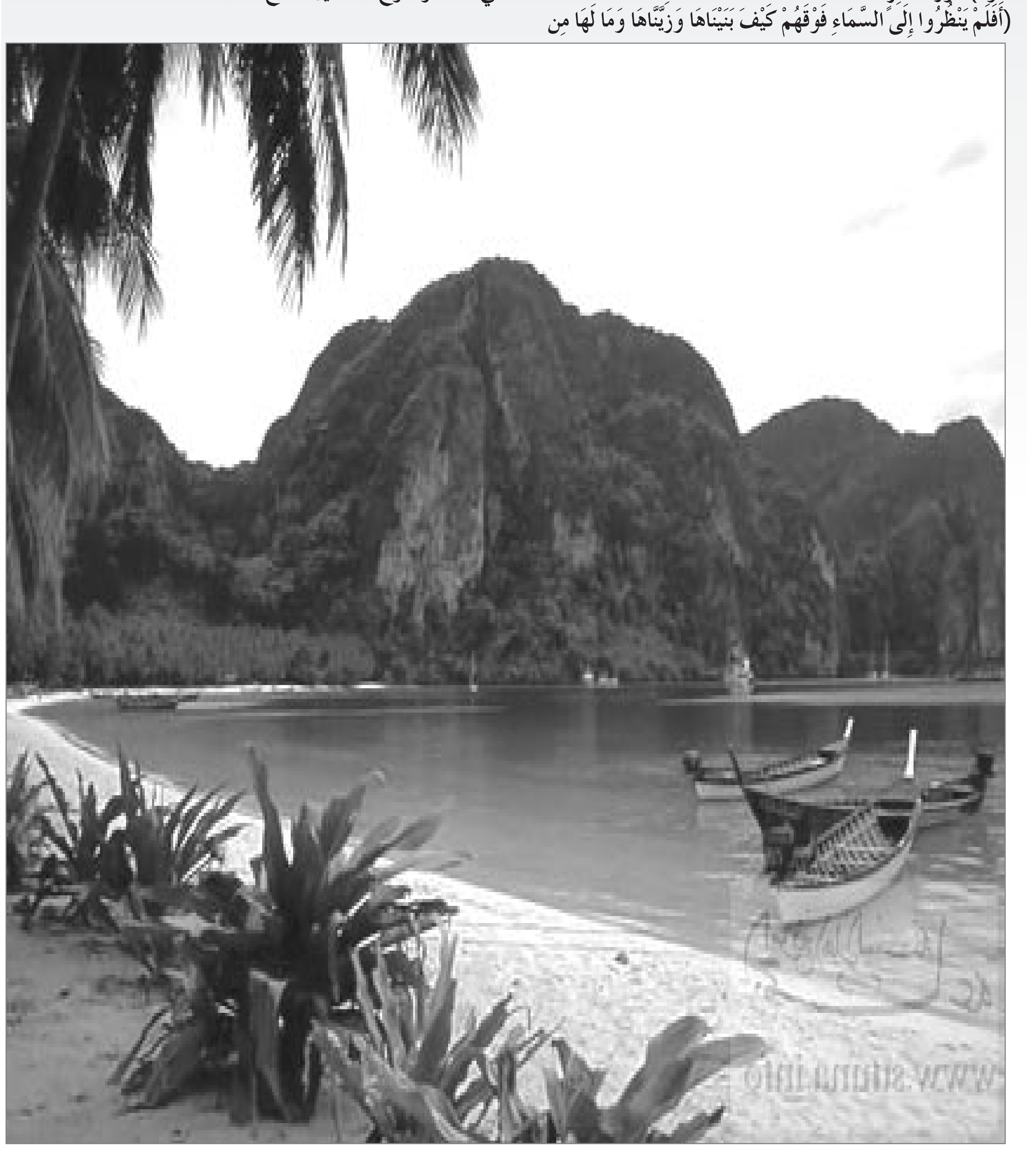
(وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ )

(تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) سُورَةُ ق:10 -6 /50

(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) سُورَةُ الأَعْرَافِ 7/31

إذن فالله تعالى يسترعي انتباهنا إلى أنواع الجمال التي بثها في هذا العالم وزينه بها...من نجوم متألقات في السماء، ونباتات خضر وجنات من أعناب ونخيل وزيتون ورمان، وحيوانات بديعة الصنع والتركيب، وإنسان قد صور فأحسن خلقه وتصويره، وحب متراكب وطلع منضود، وجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود...إلخ. ويطلب منا أن نعتني بمظهرنا الذي يستحب أن يكون أنيقا، ولا سيما عندما نؤم الجوامع ليتحد هناك جمال العبادة والروح مع جمال المظهر.

ولا توجد إشارات الجمال هذه لا في التوراة ولا في الإنجيل، وقد لا توجد في كتب الأديان الأخرى أيضا. لذا يمكن عد القرآن فريدا في هذا الموضوع أيضا بين جميع الأديان.



## الجمال عند بديع الزمان سعيد النورسي

ويعد بديع الزمان سعيد النورسي أكثر المفكرين المسلمين تناولا للجمال في العصر الحديث، لذا لا بد من الإشارة إلى نظرته عن الجمال بإيجاز:

يتفق النورسي مع أفلاطون بأن الجمال شيء إلهي، وهو مرادف للخير وهو ظل خفيف من الجمال المطلق. فهو يقول بأن الجمال تجل من تجليات الأسماء الحسنى في الكون وفي مرايا الموجودات ولا سيما تجلي إسم " الجميل"،لذا كان حب الجمال إحساسا فطريا وضعه الله تعالى في نفس الإنسان. فهو يقول:

( لقد جُبل هذا الإنسان على محبة غير متناهية لخالق الكون، وذلك لأن الفطرة البشرية تُكن حبا للجمال وودا للكمال،وافتتانا بالإحسان. وتتزايد تلك المحبة بحسب درجات الجمال والكمال والإحسان حتى تصل إلى أقصى درجات العشق ومنتهاه).4

وكل أنواع الجمال سواء في هذه الدنيا أو في الآخرة هي تجل من تجليات جمال الله الذي لا يمكن للعقل الإنساني إدراكه حق الإدراك: ( نعم...!إن كانت الجنة الباهرة الرائعة مع جميع مظاهر حسنها وروعتها هي تجل من تجليات جماله سبحانه، وإن رؤية أهل الجنة جماله تعالى لساعة من زمان ينسيهم حتى تلك الجنة الجميلة، فلا شك أن هذا الجمال السرمدي لا نهاية له ، ولا شبيه له، ولا نظير له، ولا مثيل له قطعا).5

والجمال على أنواع عنده فهناك الجمال في العالم المادي وهناك الجمال في العالم المعنوي والروحي والعقلي ايضا:

( ... فمثلا الجمال الذي تحس به العين لا يشبه حتما الجمال الذي تحس به الأذن. وإن حسنا عقليا يدركه العقل لا يشبه حسن الطعام الذي يحس به الفم ويتذوقه. كذلك الجمال الذي يستحسنه ويشعر به القلب والروح وسائر الحواس الظاهرة والباطنة...هذا الجمال مختلف كذلك كاختلاف تلك اللطائف والحواس).

إذن فهو يضيف الجمال المعنوي والجمال الروحي إلى قائمة الجمال:

( ومثلا : جمال الإيمان وجمال الحقيقة وحسن النور وحسن الزهرة، وجمال الروح وجمال الصورة وجمال العدالة وحسن الرحمة وحسن الحكمة...كل نوع من أنواع هذا الجمال مختلف عن الآخر. كذلك جمال الأسماء الحسنى للجميل ذي الجلال. هذا الجمال الذي هو جمال مطلق يختلف بعضه عن بعض، لذلك اختلفت أنواع الحسن والجمال في الموجودات.

فإن شئت أن تشاهد جلوة من أنواع حسن اسماء الجميل ذي الجمال المتجلية على مرايا الموجودات،فانظر بعين خيالية واسعة إلى سطح الأرض لتراها كحديقة صغيرة أمامك ).6

اورخان محمد علي /اسطنبول

### المصادر

1 -نقلا عن كتاب ( أسطورة الأدب الرفيع ) للدكتور علي الوردي.
22 انظر :(البلاغة الواضحة) تأليف علي الجارم ومصطفى أمين. ص 9
3 -(أسطورة الأدب الرفيع). ص 62
4 - انظر:( المكتوبات المكتوب التاسع والعشرون ) لبديع الزمان سعيد النورسي.
5 - انظر: الشعاعات لبديع الزمان سعيد النورسي. ص 89.
6 - انظر: المصدر السابق.ص 9089

موضوع للنقاش موضوع للنقاش موضوع للنقاش موضوع للنقاش

# الفضائيات الإسلامية والدينية....

## نعم هناك كثير من الفضائيات ....ولكن ماذا حققت ؟

**بقلم :حسن خليفة**

قد يعلم - وقد لا يعلم - الكثير من القراء الكرام أنه منذ انطلاق القمر الصناعي عرب سات قبل أكثر من اثنتين وثلاثين سنة حتى الآن ...أُطلق نحو خمسمائة قناة فضائية عربية ، وذلك بخلاف القنوات الموجهة ، كقنوات المعارضة العربية، والتي توجه من أقمار أوروبية وأمريكية ولكنها موجهة خصيصا للمنطقة العربية . وأعتقد أن عدد الـ 500 غير قليل بالنسبة لمنطقة كالمنطقة العربية وحدها؛ فمعظم تلك القنوات إن لم نقل كلها تبث بالعربية ، لغة فصيحة كانت أو بلهجات قطرية ومناطقية وتلك مصيبة سيأتي أوان الحديث عنها في مقبل الأيام بحول الله .

والملاحظة الأساسية الأولى بالنسبة لهذا التكاثر الرهيب ، هو تكوين ساحة فضائية متناقضة تماما تتكون من مزيج غريب وخليط عجيب من القنوات البذيئة المتخصصة في هز البطن والتسلية التافهة، إلى قنوات الدجل والشعوذة والسحر والتداوي بالأعشاب ، إلى قنوات إخبارية ورياضية جادة،إلى قنوات إسلامية أودينية تهتم بالتعريف بالإسلام ونشره، ، وقد سجل الأستاذ الإعلامي محمد جمال عرفة ذلك في إحدى مداخلاته فقال عن الفضائيات العربية : "...هناك فضائيات تسهم في الإصلاح وأخرى تعطله، وهناك إعلام يسهم في البناء وآخر مهمته الوحيدة هي الهدم؟ ..وهناك إعلام طائفي يُشعل الحرائق والفتن، وآخر إباحي ينشر الفساد والرذيلة ...دون أن ننسى قنوات المنوعات والقنوات الإخبارية والرياضية والدينية، والفيديو كليب."ـ مجلة الرابطة : عدد381ـ

وإذا كان المشاهد والمتابع العربي عموما على علم - بشكل ما - بالخريطة الفضائية العربية فإن تسجيل مدى تأثير تلك القنوات مجتمعة في الإنسان العربي هو أحد المطالب الرئيسية للدراسات الإعلامية والاجتماعية ؛ وقد انتهى الأمر ببعض القنوات إلى الوصول بمتابعيها إلى عتبات الموت أوالجنون ، كما هو الشأن بالنسبة لقناة "الحقيقة" التي كتبت عنها جريدة الشروق الجزائرية أكثر من مرة وأشارت إلى ما أصاب متابعيها ، وكذلك بعض القنوات اللبنانية المتخصصة في الدجل وقراءة الكف ومعرفة الطالع والحظ والمستقبل.!!

والسؤال الذي ينبغي أن يُطرح في مثل هذا السياق : كيف وجدت تلك القنوات طريقها إلى الأقمار الصناعية والبث والإرسال،مع أن ذلك يخضع لإجراءات حكومية كثيرة ؟ . كما أن وجود هذه الفسيفساء الغريبة والهجينة وهذا الخليط المتناقض البشع يستدعي أكثر من استغراب بالنسبة لحكومات مستبدة ظالمة فاسدة في العالم العربي لا تسمح بأي مساحة رأي حر، ولو كانت ضئيلة وبسيطة ، فكيف بها تسمح بكل هذا الركام من الباطل والعري والدجل والهبوط ومسخ العقول وتمييع الوجدان وتخريب النفوس ؟ أم أن ذلك جزء من البرامج الحكومية الرشيدة؟.

### هل قلتم قنوات إسلامية ؟

المهم في الأمر بالنسبة لهذه المقالة المختصرة هوالحديث عن القنوات الفضائية الإسلامية . فمن بين تلك المئات من القنوات الفضائية هناك




عدد لا بأس به من القنوات الفضائية الإسلامية ،بل هناك تشكيلة منوعة - في الظاهر - من القنوات الإسلامية أو الدينية بتعبير أدق،يرفع كل منها شعارا كبيرا ،فمنها "قناة تأخذك إلى الجنة" ومنها "قناة الإبداع والأصالة " ومنها قناة الالتزام الراقي ، وقنوات أخرى ...ومع الوقت تنبتُ قنوات أخرى جديدة تلتحق بالقنوات الموجودة؛دون أن ندري هل تضيف تلك القنوات جديدا ، من أي نوع كان ، إلى الساحة،أم هي مجرد تكديس ومراكمة على أكثر تقدير .وحول هذه المسألة بالذات أعتقد أن القيام بدراسات ميدانية ومتابعات علمية موضوعية، من الباحثين والدارسين والدعاة ومن يهمهم الأمر مسألة ضرورية، لمعرفة النتائج والعمل على التقويم والتصويب والتوجيه .وعلى طريق معرفة بعض النتائج ،نريد أن نطرح سؤالا كبيرا مركبا نحب أن تكون الإجابة عنه صريحة ودقيقة . والسؤال هو:إذا اعتبرنا وجود القنوات الإسلامية/الدينية مؤشرا إيجابيا بشكل عام ، فماذا قدمت تلك القنوات ؟ وهل تحتكم إلى أي معايير،ومن ثم هل لديها منهجيات معينة في مجال الإعلام والاتصال والعمل الاجتماعي والتغيير،أم هي تحت هذا السقف ؟

ومع الاعتراف أن الجواب عن السؤال السابق عسير وصعب، وغير متيسر ، في ضوء الغباب الكبير للمعطيات التي ترصد نتائج التأثير على المشاهد العربي والمسلم ،وتعمل على معرفة مدى وقع تلك البرامج على نفوس وعقول المشاهدين والمتابعين ، ومدى تأثيرها في عقولهم وسلوكهم ، وهل أمكن لها - بالفعل - أن تحدث التأثير المطلوب فتزيد من منسوب المتدينين والمتدينات ، وتزيد من مساحة ورقعة الصلاح في المجتمعات العربية ، بما تنعكس آثاره على الأفراد والأسر والجماعات والمؤسسات والجامعات والمصانع، وبما يجعل الناس أكثر ميلا إلى السلام والأمن والتمسك بالأخلاق ؟ .

إنه في ضوء الغياب الكبير للدراسات المتابعة ليس لدينا سوى الواقع نرصد تفاصيله ونستقريء ما أمكن من معطياته . وقراءة هذا الواقع تقول للأسف إن تأثير تلك القنوات ضعيف، إن لم يكن ضعيفا جدا. ما يجعل المنافسة بين القنوات الإسلامية /الدينية والقنوات الأخرى ؛ خاصة قنوات الإبهار والغناء والرقص والترويح غير البريء مقارنة بعيدة؛ من حيث تفوق قنوات الفساد والإفساد على القنوات الدينية والإسلامية.بل لو تتبعنا تأثيرات القنوات الإسلامية لوجدنا بعضها ذا آثار هادمة؛ من حيث الأطروحات والأفكار ؛ فضلا عن البرامج والموضوعات وطرائق العرض وأساليبه. ولعل ما أشار إليه الدكتور عائض القرني قبل أيام، أثناء وجوده في الجزائر في زيارة دعوية يؤكد وجود "مفاسد " وأخطاء في تلك القنوات؛ حيث قال :إن في بعض القنوات دعاة ومفتون عديمو المستوى ، كما أن هناك ـ والكلام للقرني ـ أناس يفتون في القنوات دون أدلة وغالبيتهم يحملون شهادة التعليم المتوسط أو الثانوي على أبعد تقدير -. جريدة الخبر، 12 مارس-

### الزي ...كنموذج للانقسام النكد

ويحيلنا ذلك إلى الحديث عن تلك الفوضى غير الخلاقة في الفتوى والاستفتاء، وعن الاختلافات والاختلالات الظاهرة والخفية في الواقع العربي والساحة الإسلامية تحديدا؛ بسبب تلك القنوات، فقد زادت مساحة الانقسام بين المسلمين المتدينين أنفسهم : السلفي وغير السلفي ، والمتدين ، والمتدين جدا، والمتشدد والمتساهل، ويمثل سلوك الزي/اللباس لدى فتياتنا وبناتنا وحده نموذجا لحالة الفصام والانقسام تلك والتي تؤكد الفجوة الضخمة في التصورات والطروحات؛ فمن جلباب "يسحل" على الأرض ونقاب وتغطية للأيدي ، إلى حجاب شرعي(كما عرفناه في الجزائر على الأقل بدايات الصحوة ) ، إلى حجاب عادي ، إلى حجاب هو بمثابة تغطية فقط للجسم ، إلى لباس محتشم ، إلى حجاب عصري تماما!! يغطي ولا يغطي؟الخ .... لدرجة يقف الإنسان حائرا : هل هؤلاء كلهن على الحق والصواب ؟ ومن يجروء على القول بأن البعض منهن على باطل أو نصف باطل ؛ طالما نرى من يفتي في الفضائيات بمثل ذلك الزي واللباس، ونحن نرى فتيات عمرو خالد ، وطارق السويدان ، وغيرهما كثير من "الدعاة الجدد" بالسروال والكحل والنظارات الشمسية الكبيرة، والتزاويق على الوجه..واللباس اللاصق و... ؟.

### وأخيرا ...

إذا كان أمر الفضائيات العربية المبطلة والفاسدةوالمفسدة ؛ سواء تعلق الأمر بالقنوات الإخبارية الموجهة كالعربية وسواها، أو القنوات المنوعة والغنائية التي تبث يوميا وعلى مدار الساعة الميوعة وتنشر الفاحشةوالرذيلة بمسميات الفن والدراما والموسيقى والتسلية ..إذا كان أمر تلك القنوات معروفا لأن وراءها أبطال من رجال الأعمال والسياسيين وأصحاب النفوذ والقرار في بعض الدول العربية ، فكيف هو الأمر بالنسبة للقنوات الفضائية الإسلامية والدينية ؟

إن القنوات الفضائية إمكان علمي رهيب وكبير بلاشك، ولكن :لننظرأولا إلى العقل الذي يقف وراء ذلك الإمكان . إن المحك الوحيد هو ما تقدمه من خير ونفع للناس ، ويجب أن يتحقق ذلك في الواقع المعاين المشاهد بشكل كمي قابل للقياس، يتمثل في زيادة أعداد الآيبين إلى الله، ووفرة المتفقهين العارفين بدينهم، وكثرة المنخرطين في المنظومة الخيرية الصالحة؛ حتى يغلب الصلاح على المجتمع برمته ...ومن هنا كان التساؤل: فضائيات كثيرة ...ولكن كم من النفع أصابت ،وكم من التأثير الإيجابي حققت ؟ ولأهمية الموضوع طرحناه للنقاش ، وقد نعود إليه في المستقبل .

## الداعية السعودي الدكتور عائض القرني لـ" المحرر":

# أدعوكم لمذهب اللملمة وجمع المسلمين

حاوره / عبد المالك حداد

**■ مرحبا بك دكتور عائض القرني وسعداء بوجودك بيننا في هذا اللقاء.**

– وأنا بدوري أشكركم وأقدم لكم التحية لأهل الجزائر عموما وأهل عنابة خصوصا وأشكرهم على حسن الاستقبال وكريم الضيافة وتحيتي لكل رجل وامرأة في هذا القطر العزيز.

**■ إذا ما بدأنا بما يتعلق بالعمل الدعوي وأوضاع الدعاة في عالمنا العربي والإسلامي اليوم.. كيف تقيم دور وتأثير الداعية اليوم؟**

– الداعية على حسب اجتهاده وإخلاصه وقدراته، فالدعاة مستويات متعددة، لكن الحمد لله عندنا دعاة أبشركم أنهم دعاة على المنهج الصحيح الوسطي، منهج الكتاب والسنة، وقد نفع الله بهم، لقد سافرت إلى آسيا وإفريقيا وأمريكا، وربما وجدت الأثر الطيب والحمد لله. وأنت نشاهد المساجد ممتلئة والجامعات. أما الذين لديهم قصور أو عندهم بعض الأخطاء فهذا لا يسلم منه أحد؛ لأن البشر هذه طبيعته ويجب أن نصحح هذه الأخطاء.

**■ شقة الخلاف والاختلاف واسعة بين قطاعات عريضة من شرائح المجتمعات العربية: سلفية في الواقع سلفيات متعددة، إخوان، دعوة وتبليغ، متشددون، متساهلون وميسرون.. كيف تنظر كعالم وداعية إلى الوضع بهذه الألوان كلها؟ وما المخرج؟**

– هو الحمد لله كما ترى المسلمون مليار ونصف المليار.. فلا بد من أن يخرج منهم جماعات وأفكار واتجاهات، ولكن عموما ينبغي على طالب العلم والداعية والمثقف ورجل الإعلام، أن يجمع كلمة المسلمين على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يهاجم إخوانه ولا يشتغل بعيوب الآخرين وينسى عيب نفسه..، فمثلا اليوم أنا أتيت من الرياض إلى الجزائر، وقلت لهم أنا لم أت باسم: حنبليا أو مالكيا وشافعيا أو حنفيا أو إخوانيا أو تبليغيا أو صوفيا.. أتيت وأنا خادم للرسول صلى الله عليه وسلم، أتيت أدعو للكتاب والسنة، أتيت أدعو للمنهج الصحيح، أتيت أؤلف بين القلوب..، ما أتيت أنتقد وأخرج عيوب الناس؛ لأن هذا جربناه كثيرا والنتيجة أورث الشقاق بيننا.

**■ هذا ما أبرزته في مقال لك في جريدة الشرق الأوسط بعنوان انعم للإسلام.. لا لطائفية لا للمذهبية..**

– نعم أنا ذكرت ذلك وأنا عندي مقال جديد إن شاء الله سوف ينشر بعنوان "أدعوكم لمذهب اللملمة" ومذهب اللملمة لّم وجمع المسلمين على ما يجمع.. وأنا لما ذهبت إلى أوروبا لأعالج ركبتي بقيت في فرنسا ثلاثة أشهر، وفي ألمانيا أربعة أشهر..، كانت كل المساجد تدعونني والمراكز الإسلامية أيضا، فإذا دعاني المسجد أسأل في الطريق : هذا المسجد تابع لمن؟ قالوا تابع لجماعة التبليغ مثلا.. فأتي بالجوانب التي يحسنها التبليغيون مثل خروج الرقة والحكمة وكذا فيقبلون الرأس وأدرك معهم المبيت والعشاء. والإخوان أكلمهم على الإيجابيات عندهم والسلفيين.. فينبغي علينا أن نذكر للناس أنهم كلهم يخدمون الإسلام في جوانبهم، نذكر الإيجابيات ولا نركز على السلبيات بحكمة .

**■ هل من سبيل لإعادة الأمة بأسرها إلى الإسلام عودا حميدا؟**

– السبيل مهمة العلماء وطلبة العلم والدعاء والمفكرين والمثقفين، نحن نعرف أن قضيتنا الكبرى هي قضية الإسلام.. القضية الكبرى في السعودية، في الجزائر، في مصر، هي قضية أن نحمل رسالتنا للعالم، اليهود الآن يتعصبون لدينهم المحرف الباطل، الذي قال سبحان وتعالى أنه دين خاطئ باطل وهم يقاتلون على مبدئهم الباطل فكيف بنا نحن؟! ونحن أهل الحق..، الإسلام الذي شهد الله أنه الدين الحق الذي لا يقبل غيره فقال "إن الدين عند الله الإسلام" وقال "ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه" فكيف لا نناضل ونجتهد في نشره وهو الدين الصحيح

**■ المتتبع للأحداث في مختلف أنحاء العالم يجد بالتأكيد أن الحروب، الفقر، العجز، الاقتتال الداخلي، الصراعات، التخلف..، وللمسلمين من ذلك نصيب هام.. لماذا الأمر بهذا الشكل وهل من تحليل مؤصل له؟**

– والله يا أخي أنا أقول نحن المسلمون نعيش الهامشية، كما وصف عليه الصلاة والسلام آخر الزمان "...ولكنكم غثاء كغثاء السيل".. العرب ضعفاء في السياسة، ضعفاء في اقتصادنا، ضعفاء في توجهاتنا، ضعفاء في إعلامنا أمام العالم الغربي.. أنت تشاهد العالم الغربي أخد الثروات من عندنا، احتل أماكن من العالم الإسلامي، يصدر القرارات علينا ولا نملك حولا ولا قوة، نحن أمة متخلفة، أمة لم تقدر الرسالة التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم، أمة تعيش الضعف في مناحي كثيرة من الحياة.. وهذه مسؤولية طائفتين من الناس طائفة العلماء والزعماء، الحكام والعلماء، ينبغي عليهم أن يحملوا رسالة الإسلام، يعني أن يغاروا من الدول المسيحية التي تحمل شعار المسيح، ودولة إسرائيل اليهودية.. كيف وهم على الحق ولا يحملون هذا الدين .. وأملي في الله عز وجل أن يتغير الحال إلى الأحسن، فلنصحوا، ونعود إلى ديننا ..

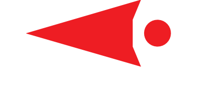
**■ هل تعتقد أن الأحوال في العراق وفلسطين وسائر بلاد المسلمين ستتحسن؟**

– نعم أملنا في الله عز وجل، سوف تكون العاقبة للمتقين لأنه أخبر بذلك، حرام علينا أن نحبط، وحرام علينا أن نيأس، وحرام علينا أن نفشل، يقول سبحانه: "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين".. إذا صبرنا وكافحنا وناضلنا سوف نصل إن شاء الله.. أنتم في الجزائر من قبل كانت فرنسا تحتل أرضكم.. وكثير من الناس كانوا يقولون لن تخرج فرنسا في تلك الأيام فلما ناضل الجزائريون وكافحوا ودفعوا الدماء وارخصوا أرواحهم، حقق الله لهم النصر، فليس هناك على الله سبحان وتعالى من صعب ولا عسير.



**■ نحن أمة العرب لا تقرأ في العموم وكما يقال "أمة إقرأ لا تقرأ"**

**■ ينبغي أن نخاطب هذا الشعب العظيم بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام لأن الجزائر خيارها الإسلام وليس لها خيار آخر.**





■ **وتعرف الصحوة الإسلامية ما يمكن تسميته بفوضى الفتاوى.. ما هو تحليلك لهذا الأمر؟**

– والله بعض ألناس عندهم قصور في العلم يحبون التصدر، ويحبون أن يكون لهم أماكن فيفتون فيها عبر القنوات الفضائية وفي مواقع أخرى، وأنا أحذرهم وأقول لهم أتقوا الله في الفتيا فإنكم مسؤولون أمام الله عز وجل، فخافوا الله في الأمة، إذ عندكم من الذنوب ما يكفيكم، ولا يفتي إلا عالم راسخ ومتمكن.

■ **أريد رأيك الصريح عن الصحوة الإسلامية.. هل تتقدم أم تتأخر؟**

– أنا أرى أنها إنشاء الله تتقدم، صحيح أنها ما تقوم به عمل بشري لأن الذين يقومون بالعمل في إطار الصحوة ليسوا أنبياء، يحصل منهم الخطأ مثل الذين يحصل منهم الخطأ في الجامعات، عند الأطباء، وعند المهندسين.. لكن الآن بدأت الأخطاء تخف، لأن التجربة التي مرة بالصحوة.. يعني أخبرتنا ما هو الخطأ وما هو الصحيح، وراجعنا أنفسنا في بعض المسائل فأصبنا أحسن إنشاء الله عما كنا.. أرى أن الصحوة راشدة ومتعقلة أفضل من الماضي .

■ **طيب لنتحول إلى الجزائر.. كيف وجدت الجزائر أولا ومدينة عنابة خلال إقامتك بيننا؟**

– بصراحة.. أحمد لله فرحلتي هذه أراها من أحسن الرحلات والسفريات في حياتي.. فقد زرت أكثر من أربعين دولة في العالم.. ورحلتي هذه أراها من أجمل الرحلات وأحسنها بلا مجاملة، لأني رأيت أهل الجزائر أناس ناشطين، أناس مقبلين، أناس محبين، أناس مرحبين، أناس كرماء، ثم إن طبيعتكم خلابة أيضا وجميلة جدا، وأعرف ذلك لأني أعرف بعض الناس عندنا يذهبون للسياحة إلى مناطق أنا لا أعرفها في الجزائر للصيد فيقولون لي أنها جنة الله في الأرض.

لما أتيت إلى هذه المنطقة عنابة ورأيت البحر ورأيت التل ورأيت الرابية ورأيت الهضبة ورأيت الشجر ورأيت الزهر، ورأيت الناس.. قلت سبحان الله ينبغي للإنسان إذا أراد أن يصطاف أن يأتي هنا، لأنه يجد الطبيعة ويجد الناس الطيبين فهنيئكم بجمال الطبيعة في الجزائر، نهنيئكم بالأمن الذي تعيشونه بالهدوء بالحوار، عندكم فُرص. أنا لما أتيت إلى هنا وجدت الفُرص مفتوحة عندكم، فُرص للدعوة للكلام للفكر للثقافة والأدب والحوار، بخلاف بعض الدول العربية التي بصراحة لا تسمح بهذا .

■ **لمستم خلال زيارتكم أن للمرأة الجزائرية هامش من الحرية أيضا وللشباب حرية في الفكر حدثنا عن انطباعك؟**

– أنا أخبرت إخواني في السعودية، قلت لهم أنا متعجب من المرأة الجزائرية، فالعجوز الكبيرة وهي تحمل جوالها وتسجل الكلام وتسجل في دفترها فهي مثقفة يعني أنا أجد عجائز عندنا الواحدة لا تستطيع أن ترد ربما أو تتكلم على الجوال.. وبهذا فالمرأة في الجزائر على آثار مسيرة ثقافية كبيرة وبعد أنا أشكرها لأنها تشارك في الجمعيات والمؤسسات وفي التدريس وفي الإعلام والصحافة. فالحقيقة لاحظت ذلك خلال زيارتي لباريس وميونيخ وبلجيكا أكثر من يحضر محاضراتي كانوا من الجزائريين والجزائريات فهم يحفظون دينهم هناك.. إسلامهم.. فكيف في الجزائر.

■ **الدولة الجزائرية خلال العشرية الأخيرة أنشأت صندوق الزكاة ودعمت التعليم القرآني.. هل يمكن أن تفيدنا بتجارب ناجحة في السعودية أو بعض الدول الإسلامية من حيث تسيير صندوق الزكاة ومن حيث مناهج تعليم القرآن الكريم؟**

– نحن الحمد لله أبشرك في السعودية كل مسجد فيه مدرسة لتحفيظ القرآن وعندنا مدارس خاصة لتحفيظ القرآن الكريم وغالب الجيل الآن يحفظون القرآن.. وأنا أبارك لكم هذه الخطوات لأني سألت المشايخ عندكم، فأخبرت أن فيه اهتمام بكتاب الله.. وأيضا صندوق الزكاة ينبغي أن يكون إلى جانبه صندوق للفقر غير الزكاة يتبرع فيه المحسنون وتكون هناك نهضة توعوية للجميع بحيث لا يكون هناك فقير في الجزائر ولا مسكين.. وأيضا أبارك لكم أيضا ما قرأت عن مشروع السكن، مليون وحدة سكنية، أريد أن يتضاعف هذا العدد لكي لا يبقى في الجزائر أحد إلا ويسكن .

**■ أرى أن الصحوة راشدة ومتعقلة أفضل من الماضي**

**■ أمتنا تعيش الضعف في مناحي كثيرة.. وهذه مسؤولية طائفتين من الناس طائفة العلماء والزعماء، الحكام والعلماء**

**■ صندوق الزكاة ينبغي أن يكون إلى جانبه صندوق للفقر غير الزكاة يتبرع فيه المحسنون بحيث لا يكون هناك فقير في الجزائر ولا مسكين**

■ **نسأل عالم خبير بالمجتمعات العربية والإسلامية.. ما هو أسباب تراجع الأخلاق في المجتمعات العربية ومن منطلق، إنما الأمم الأخلاق ما بقية إن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا ؟**

– هناك أسباب.. لكن السبب العظيم أن العالم الإسلامي يتعرض لمد ولطوفان من التحلل بواسطة وسائل الإعلام أو الانفتاح الإعلامي الذي فرضته العولمة، منها البث المباشر والانترنيت وغيرها.. فأريد أن نحصن أنفسنا بديننا، بأخلاقنا الإسلامية، أن نربي أبنائنا على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. نربيهم على الاحترام والحشمة، نربي المرأة على الحجاب الشرعي، على الستر، على العفاف، لأن العالم الغربي قد وصل إلى حد عبادة الهوى فهو يعبد الشهوة ولا يلتفت إلى تقوى الله عز وجل .

■ **صاحب كتاب لا تحزن الذي بيعت منه ثلاث ملايين نسخة.. لو تكلمنا عن واقع المقروئية في العالم العربي خاصة أننا نلاحظ أننا نتأخر على عكس الغرب الذي تقدم في هذا المجال؟**

– الجزائر بالنسبة للدول العربية ليست متأخرة فهي في المقدمة مع مصر إذ يوجد إحصائية في المكتبات عندنا في السعودية أن الجزائريين والمصريين من أكثر الدول العربية قراءة.. لكن كما تفضلت نحن بالنسبة للعالم الغربي متأخرين.. نحن الجزائريين والسعوديون والمصريون والعرب عموما لسنا كالألمان والفرنسيين في القراءة.. نحن أمة العرب لا تقرأ في العموم كما يقال "أمة إقرأ لا تقرأ" فينبغي علينا أن نعود للكتاب وأن نحث الناس على الاطلاع وإنشاء المكتبات في بيوتهم ووفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

■ **تطل علينا من خلال العديد من البرامج والحصص عبر الفضائيات.. ما مدى صدى ما تقدمه للمشاهدين؟**

– أنا آمل من الله أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأرى أنه جُهد قليل بالنسبة لما ينبغي وما يجب علي نحو الإسلام ونحو ديني.. أن أكون خادما لهذا المبدأ العظيم، وهذا الدين يشرف من يحمله.. ولكني ألقي كلمة والموعظة أو الدرس في الأدب أو التفسير وآمل من الله أن يكون من أمثالكم يعني يكفيني شرفا من أمثالكم يستمع إلي لأنني الحمد لله وجدت الرجل الصالح، ووجدت طالب العلم، ووجدت رجل الأمن والإعلام وغير ذلك فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى فله الحمد والشكر .

■ **للفضائيات دور هام فالجزائر مثلا لها إذاعة للقرآن الكريم كما أطلقت قناة تلفزيونية للقرآن الكريم.. لو تحدثنا عن أهمية مثل هذه الوسائل الإعلامية اليوم؟**

– بالاستقراء والدراسة التي أجريناها وجمعناها وجدنا أن الشاشة هي أكثر منفذ تأثيري في الرأي العام، والقنوات وسائل عابرة للقارات، هي الآن صواريخ عابرات القارات، ينبغي علينا أن نهتم بها وأنا أبارك لكم في الجزائر كما سمعت قناة دينية وقناة للقرآن الكريم، ينبغي أن نخاطب هذا الشعب العظيم بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام لأن الجزائر خِيرها الإسلام وليس لها خيار آخر.

■ **هل للشيخ الدكتور عائض القرني.. موقع إلكتروني؟**

– نعم عندي موقع إلكتروني اسمه شبكة الإسلام (calislam.net)

■ **كلمة للشعب الجزائري نختم بها هذا اللقاء..**

– أشكركم أيها الشعب الأبي يا شعب الجزائر وأنا عندي مقطوعات لهذا الشعب قلتها ولكن أكررها من عبر الإذاعة وحبذا لو تفصل في بعض الفواصل :

**حيي الجزائر وأخطب في نواديها**
**أبعث لها الشوق قاصيها ودانيها**
**شعب البطولات حيي الله طلعتكم**
**كتائب البغي قد قصوا نواصيها**
**كتبتم بالدم القاني مسيرتكم**
**أسأل فرنسا وقد خابت أمانيها**
**نصرتم الله في تحرير أرضيكم**
**فصرتم قصة المجد نرويها**
**أنتم أساتذة التحرير**
**ثورتكم للعالم الحر إيقاظا وتنبيها**
**رصوا الصفوف على الإسلام**
**وحدتكم محمد رمزها والله راعيها**

# الدولة الاسلامية بين الشرعية الدينية و الشرعية الانسانية

**لئن كانت الدولة الإسلامية غاية تلهج بذكرها الجماهير من المحيط إلى المحيط ولا تتوانى عن بذل أغلى ما تملك من أجل تحقيقها فإنها مازالت مبهمة في تصوّر المسلمين غير واضحة على مستوى قسماتها وطرق تكوينها فهي أقرب إلى الفكرة التاريخية والأخلاقية مما دفع قادة الفكر الإسلامي إلى العكوف على التنظير لها وما يزال سعيهم متواصلاً لإزالة الغبش عن الرؤية وإخراج فكرة الدولة من الدائرة العاطفية لتأخذ حقّها في الأذهان بصورة راسخة عميقة يجتمع عليها المسلمون**

عبد العزيز كحيل

في مقدّمتهم الحركات الإسلامية التغييرية لأنه يجب الاعتراف بأن مشكلتنا لا تتمثّل في إخراج الدولة الإسلامية إلى الواقع فحسب وإنما في تصوّرها النظري أيضاً أي في النموذج نفسه الّذي ليس واضحا عند كثير من أنصار المشروع الإسلامي أنفسهم، ولعل لنا بعض العذر في عدم الوضوح هذا بسبب الفصام الّذي وقع مبكّراً بين السياسة والثقافة في تاريخنا ثم بين الثقافة والإسلام، فذهب صفاء الرؤية وتراكمت أخطاء القرون حتّى أصبحنا في عملنا النهضوي لا يضيف اللاحق للسابق وإنما يتبنى القطيعة معه وينطلق من الصفر، ولا يغيب عن البال أن غموض النظرة إلى الدولة الإسلامية يسيء إلى الإسلام نفسه بما فتح للخصوم من منافذ تسري منها شبهاتهم.

إنه لا يجدي في - تقديرنا - التهوين من الغبش الموجود في أذهاننا ولا من الاختلافات العميقة والجذرية أحياناً بين كثير من الفصائل الإسلامية حول موضوع الدولة، ولا بدّ من حسم التصوّر قبل الانطلاق إلى التجسيد العملي فذلك أفضل لنا وللإسلام الّذي نعمل له وباسمه، ونوضح أن الاختلافات المذكورة ترتكز أساساً على كيفية إقامة الدولة الإسلامية، ويبرز هنا اتجاهان كبيران يستند أحدهما إلى الشرعية الدينية ويعتمد ثانيهما على الشرعية الإنسانية، فالأول يرى أن إقامة الدولة فرض دينيّ بحتٌ يقوم به المسلمون الملتزمون بأية وسيلة متاحة من أجل تطبيق الأحكام الشرعية شاء باقي الناس أم أبوا، فأصحاب هذا الاتجاه ينطلقون من النصوص ويلخصون وظيفة الدولة في تطبيقها طلبا لمرضاة والله ولا يعنيهم موقف المواطنين __ فضلاً عن غيرهم __ أو اعتراضهم أو تحفّظهم، أمّا الاتجاه الثاني فإنه يفهم أن الإسلام جعل الحاكمية لله وأعطى صلاحية تسيير شؤون المجتمع للشعب، فالمسلمون يسعون ليس إلى إخضاع الناس والمؤسسات للنصوص الشرعية كهدف نهائي من التنظيم الاجتماعي والسياسي وإنما ينطلقون من الكتاب والسنّة لإقامة نظام يجلب المصالح ويدرأ المفاسد ويحقّق المقاصد في إطار الإحاطة بالسنن الكونية والاجتماعية والنفسية والأبعاد الزمانية والمكانية ويعتمد بالتالي على الاختيار الشعبي الحرّ، وهكذا فإن الدولة الإسلامية هنا نتيجة لعمل دعوي طويل وعميق ينشأ رأياً عماً واعياً مقتنعا بالأطروحات الإسلامية يرجّح كفّة هذا النمط من الدولة عندما يدعى الشعب إلى الاختيار، فهذا هو الحل الطبيعي __ مهما كانت مراحله طويلة والعقبات التي تعترضه كأداء __ لمشكلة إقامة الدولة الإسلامية يتمثل في الثقة في الشعب ويعتمد على الشرعية الإنسانية أي على قدرة أبناء البلد (أو أغلبيتهم على الأقل) في اصطفاء المؤسسات السياسية المنبثقة من عمق الشعب ورغباته والملتزمة بالضوابط الشرعية، فإذا تمّ الأمر على هذا النحو فهو يحصن الدولة من التقلبات لأن الاختيار عن قناعة وطواعية - كنتيجة للعمل الدعوي الطويل العميق الواعي المبصر __ هو أحسن ضمان للبقاء والقوة، ولابد من الاعتراف أن الغرب قد تمّكن من وضع هذه الضمانات لأنظمته فنعمَ بالاستقرار في العصر الحديث بعد تاريخه المخضب بالدماء في التطاحن من أجل

أغلب الظنّ أنّ الإسلاميين يحقّقون مكاسب عظيمةً في القلوب والعقول والانتخابات لو استطاعوا التخلّص من ذهنية الهدم الشامل والانطلاق من الصفر واعترفوا بمكانة الجهد البشري وفكرة المواطنة...

الوصول إلى السلطة أو البقاء فيها .

إن التنادي بإقامة الدولة الإسلامية باسم الشرعية الدينية أي كاختيار فوقي لا يسع الناس إزاءه إلا التسليم هو أكبر خطر يتهدّد هذه الدولة التي نتوق إليها، كيف لا وقد خاضت شعوب الأرض قروناً من النضال من أجل التحرّر من ربقة الاستبداد المبني على مزاعم أن الجماهير قاصرة ولا مفر لها من الوصاية باسم الدين أو غيره، ولا نعني بهذا طبعاً التنكّر للدين فهو مقوّمنا الأول لكننا نؤكد أن الإسلام نفسه أوكل للإنسان صلاحية تسيير الحياة الاجتماعية في حدود الالتزام بالربانية مصدراً ووسيلةً وغايةً كما أنّنا نتوجس من الحكم الاستبدادي المتستّر وراء إمضاء إرادة الله حتّى ولو كان أنصاره من ذوي النيات الخالصة ! فلا يمكن أن يترك مصير الشعوب المسلمة للنيات الطيبة ولكن يجب إعطاء الضمانات الكافية وأحسنها الاحتكام إلى الشعب باعتباره مصدر السلطات في إطار المرجعية الإسلامية المنبثقة من قطعيات الدين وأصوله ومقاصده ، وإلى هذا الحد تبرز مشكلة الاعتبار بالتاريخ أو اتّخاذه نموذجا مقدّساً من حيث نشعر أو لا نشعر، فتجربة أنظمة ما بعد الخلافة الراشدة كرّست انتقال السلطة بواسطة الوراثة وكانت طريقة سائدةً في أغلب دول العالم آنذاك، ولا يكاد يحدث تغيير النظام إلا بالانقلاب بحيث أصبح المستحوذ على السلطة بالغلبة لا يضيف إلى ما أنجزه النظام السابق وإنّما يسارع إلى هدمه

وهو بلاء كاد أن يعم العالم إلى أن تحرّر منه الغرب - بعد عمل فكري جبار متواصل وتضحيات ضخمة بالنفوس - باستحداث ميكانيزمات تضمن استمرار الدولة واستقرار المؤسّسات بتولي الشعب أمر التعين والعزل والرقابة والحماية عبر آليات الديمقراطية المعروفة،أما نحن فمازلنا نعاني من المشكلة إلى اليوم، وقد استقرّ في الأذهان أن الدولة هي الحاكم نفسه فإذا زال الثاني (بالطريقة العنيفة في أغلب الأحيان) زالت الأولى وما على الحاكم الجديد إلا أن يؤسّس دولةً أخرى وهكذا دواليك، ولهذا نرى كثيراً من دعاة الدولة الإسلامية لا يقبلون بأقل من هدم جذري للدولة القائمة لإنشاء كيان جديد يختلف عنها شكلاً ومضموناً، والواقع أن مثل هذا التصور قاصر جدّاً لأنّه يقفز على الواقع وحتّى على شهادة السيرة النبوية، فالقطيعة المطلوبة باسم الإسلام هي قطيعة مع السلبيات على مستوى الاختيارات المصيرية وطرق التسيير والمسؤولين، أمّا ما كان من إيجابيات __ وهي موجودة قطعاً في مجتمعاتنا المسلمة __ فيجب تبنّيها واستثمارها في عملية التغيير التي تمكّن للمشروع الإسلامي، فالواقع يثبت أن الأمم المتقدّمة هي الّتي تؤسّس رقيّها على التواصل في العطاء الإيجابي ونفي السلبيات، كما أن الرسول __ صلّى الله عليه وسلّم __ قد استبقى من الأفكار والمؤسسات والمناهج والأشخاص الموجودة في المدينة المنوّرة كل ما لم يتعارض تعارضاً جوهريّاً مع الإسلام وصرّح أنه بعث ليتمّم مكارم الأخلاق أي يتبنّى ما وجده إيجابيا من التراث الإنساني المشترك، وما برح يذكر حلف الفضول بخير ، وأغلب الظنّ أنّ الإسلاميين يحقّقون مكاسب عظيمة في القلوب والعقول والانتخابات لو استطاعوا التخلّص من ذهنية الهدم الشامل والانطلاق من الصفر واعترفوا بمكانة الجهد البشري وفكرة المواطنة وأن الدولة الإسلامية __ كأية دولة __ هي نتيجة تطوّر وتغير دستوري وليست عبارة عن انقلاب عنيف تسنده عاطفة دينية أو عصبية معيّنة، ولا يمكن هنا الاحتجاج عليها بتطوّرات الحياة السياسية العربية والتجارب الّتي خاضها الإسلاميون، لأنّنا إذ نعلم أن للاتّجاهات العلمانية المتسلطة مسؤولية في ذلك فإنّنا لا ننكر أن أطروحات بعض الفصائل الإسلامية ساهمت في خلق أزمة كبيرة بغموضها أو بأفكارها الاستفزازية.

إن الدولة الإسلامية تتأسّس بعهد واعٍ من شعب حرٍّ (أي اختارها عن قناعة) راضٍ بالقانون الإلهي تكون فيها الحاكميّة لله (أيً يكون عمل الدولة منضبطاً بمقاصد الشرع وأصول الدين وقطعيات الشريعة تستمدّ منها فلسفتها وتتحرّك في الأطر الّتي لا تخالفها) ويكون الشعب هو مصدر السلطات (أي هو الّذي يختار حكّامه وممّثليه ويملك محاسبتهم وعزلهم) وتعتمد في تسيير شؤونها على الشورى ليس بمعناها الأخلاقي كما هو متعارف عليه وإنّما كقيمة عمليّة يلتزم بها الحاكم والمحكوم وفق ما يبتكره البشر من آليّات وأساليب تضمن تحقيقها في الواقع باعتبارها إحدى رئتي المجتمع الإسلامي إلى جانب الحرية (ويجدر بالإسلاميين حتّى قبل مرحلة الدولة أن ينتقلوا بالشورى من طور الشعار الأخلاقي إلى الممارسة السياسية الفعلية)، ممّا سبق تبيين المساحة الكبرى المتروكة للجهد الإنساني في عمليّة إقامة الدولة الإسلامية وفق المنهج الطبيعي في التغيير المستفيد من التجارب البشرية بدءًا بتجارب التاريخ الإسلامي بحيث يجد كل راغب في البناء فرصةً لبذل الجهد حتّى مع وجود اختلافات بين من ينون، ولعلّه من المناسب الإشارة إلى إمكانية إدراج فرضية دولة العقل كمرحلة تسبق دولة الشرع __ كما قال الداعية المجاهد الأستاذ راشد الغنوشي __ لأنّ ذلك من شأنه تأليف القلوب وتذليل كثير من الصعاب وإيجاد فرص لتعلّم شؤون الدولة مما يتيح التفقّه البصير الّذي يمزج بين النصوص الشرعية والواقع المعيش بتقلّباته وإكراهاته، فنحن المسلمين أشدّ الناس حاجةً إلى المصالحة الصادقة بين أبناء البلد الواحد وانتهاج التوافق مع الأطراف السياسية والاجتماعية بدل مغالبتها بعناد لا تسنده أية قوة ذات بال فحبذا لو جنحنا إلى الصياغات التوافقية والبحث عن القواسم المشتركة واكتسبنا المرونة المعهودة عند دعاة الإصلاح والتغير وطلقنا المواقف الحدية والصياغات الاعتقادية الصارمة في مواطن الاجتهاد وتعدد الرؤى، فذلك أدعى إلى إرساء قواعد متينة تقوم عليها الدولة المنشودة.

ولا أخفي أن الخشية ليست فقط من نموذج الدولة الدينية الثيوقراطية الذي عرفته أوربا ولكن أيضا مما يشاع عن الدولة الإسلامية التي يصورها بعضهم بنفس البشاعة من تسلط فكري وسياسي ورقابة ا رجال الدين ا على كل ما يقال ويكتب ويصور وحتى على الأنفاس ...باسم الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر !!! في قراءة حرفية جافة النصوص الوحي وتجارب

## التاريخ الإسلامي

وتلخيصاً نقول إن الدولة الإسلامية يجب أن تؤسّس على الشرعية الإنسانية أي تقوم بإرادة أغلبية الشعب وبجهود المقتنعين بالمشروع الإسلامي، وهي بالتالي تنفي كلّ أشكال الاستبداد ابتداءً ووسطاً وانتهاءً، وحتّى نصل إلى هذه القناعة الجازمة لابد من إنتاج فكر تجديدي كي لا نبقى مشدودين إلى التاريخ وكأنّه معصوم وكي لا نعادي تجارب سياسية ناجحة في أرض الله بزعم أنها وضعية رغم أنها نماذج إنسانية يمكن الاقتباس منها في مجال الأساليب والآليات المبتكرة الفذة التي تمكننا من تجسيد قيم العدل والمساواة والفاعلية ونحوها لأننا نعلم أن الوسائل مشاعة بين الناس لا نستبعد منها إلا ما كان مخالفا للإسلام ، فهذا من الحكمة والحكمة ضالة المِؤمن، ومن أهم مقوّمات هذا الفكر مبدأ المشاركة بدل المغالبة وإتقان إدارة الحوار بيننا وكذلك بيننا وبين غيرنا، وبالأخصّ تهدئة حدّة العواطف وإعمال القرائح وتذكية حركة العقول والأذهان ليدرك من قصر فهمهم - وما أكثرهم مع الأسف - أننا نريد دولة إسلامية لا مجرّد دولة الشعارات الإسلامية ، ولا بد أن يرتشف جرعات من الواقعية من لا ينظر إلى تلك الدولة المنشودة إلا بعين المثالية، وهي نظرة من شأنها إلهاؤنا بالأحلام عن العمل الجدّيّ والبذل المجديّ وليتأكّد المرتابون من الإسلاميين بأنّ الطريق الموصل هو طريق التربية بمعناها الشامل الممتدّ إلى كل ميادين الحياة الفرديّة والاجتماعية والكفيل بكسب الساحة وعزل خصوم الإسلام __ وهم قلّة في البلاد الإسلامية رغم ضجيجهم __ وفضحهم أمام الرأي العام عند الاحتكام إلى صندوق الانتخابات واتّقاء شرورهم، والتربية هي البديل عن الصراع الّذي ليس قدراً محتوما في العمل الدعوي المتكامل إلا ما كان من لأواء لا محيص عنها في طريق الدعوة.

# الجامعة و سوق العمل 2/2

## بين هاجس البطالة و عقلية البرغي

د/مصطفى بن حموش
جامعة البحرين
mbenhamouche@eng.uob.bh

### ما هي تأثيرات هذه الانتكاسة

يتلازم تفاؤل المجتمعات المعاصرة بدور العلم و عبقرية العقل في إخراج البشرية من التعاسة المتعددة الجوانب فإن المخاوف بتشاؤم انفلات العلم من أية اعتبارات أخلاقية و تفرد الفكر المنفعي و العدائي بنتائجه مما قد يجعل الاكتشافات العلمية قاتلة للسلالة البشرية.
و لعل مسائل تدمير البيئة و اللعب بالجينات و التحكم في الأجنة و استنفاذ الطاقات و الأسلحة المدمرة من أهم ما يطرح بجدية حاليا على مصير البشرية. و من الطريف أن تشترك كلتا الحالتين في المنطلق المتمثل في تسخير العلم للتكاثر المادي.
و يسري تأثير هذه الانتكاسة على مختلف أوجه المنظومة الجامعية و مؤسستها و مخرجاتها. فقد أخذ كل من العلم و العالم يفقدان قدسيتهما ليفسحا المجال إلى العلاقات التجارية لتحل محلها، و تعيد ترتيب بيت مؤسسات التعليم و السلك التعليمي و المتعلمين.
لقد تحول الأستاذ تدريجيا في أعين مؤسسات التعليم و المتعلمين إلى مستودع للمعلومات و مدرب لترويض عقول الطلبة لكيفية ضمان المستقبل المادي. كما أصبحت شهادة الجامعة بحسب قيمتها وسيلة لنيل المناصب و الاستحقاقات المادية من مختلف الشركات أو المؤسسات الموظفة. و غدت تكاليف الالتحاق ببعض الجامعات بحسب ما تضمنه من سمعة في السوق لمتخرجيها، مما جعل من استقطاب الطلبة كذلك عملية استثمارية باعتبارهم زبائن و مصدر للمال .
إن هيمنة السوق على البرامج الجامعية في بلداننا قد يؤدي إلى تقهقر الكثير من العلوم النبيلة اعتقادا بعقمها ابتداء بالعلوم البحتة كالرياضيات و الفيزياء و انتهاء بالعلوم الإنسانية كاللغة و الفلسفة و الدين و التاريخ و الاجتماع و غيرها. فإذا كانت هذه العلوم الأساسية و الإنسانية و الاجتماعية تلقى حاليا الاهتمام و العون في الغرب من المؤسسات الحكومية و غير الحكومية لأهميتها الخفية، فإن البلدان المتخلفة لقصر النظر في سياساتها تعتبرها علوما عقيمة لا تنتج على غرار قطاع التعليم العام الذي يثقل كاهل الدولة من حيث المصاريف و الإدارة. و بدل أن تعتبره استثمارا في المستقبل و إثراء للرأسمال المعرفي المتنامي فإن تلك العلوم من منطق اقتصاد السوق يجب تحجيمها أو إلغاؤها.
و من البديهي أن يؤدي هذا المنحى إلى ضمور الفكر المتعالي عن قيود العلوم الطبيعية الحتمية الذي يمكن أن يقتحم المجالات المجهولة من الحياة و العمران و يتصور المستقبل الأفضل. فقد تنحصر أو تتلاشى تلك الطبقة القيادية المفكرة و تتميع في الكتلة الغالبة من أصحاب التكنولوجيا و العلوم التطبيقية.

### الجامعة و مطرقة البطالة

إن البطالة بالمفهوم الاقتصادي المعاصر هو عبارة عن تلك الطاقة البشرية الجاهزة للعمل و التي لم يستوعبها سوق العمل و النظام الاقتصادي في بلد ما. و هي بعبارة أخرى الإبن الشرعي لنظام سوق العمل المنحدر أصلا من النظام الاقتصادي المعاصر المؤسس على تراكم الرأسمال و استنزاف الطاقات و التوجه إلى تحقيق أقصى حد من الربحية عن طريق تشجيع الاستهلاك المتصاعد.
إن التقدم التكنولوجي و المعرفي في طلاق متزايد مع سوق العمل الحالية المنحدرة أصلا من عهد الثورة الصناعية التي يغلب عليها النظام التسلسلي للإنتاج أو الاقتصاد الكمي. ففي الوقت الذي يزداد فيه التقدم الآلي و يتحول فيه العمل من المكننة إلى الأتمتة يتم الاستغناء تدريجيا عن اليد العاملة البسيطة و الاكتفاء بالمتخصصين النادرين مما يجعل قطاع العاطلين في تزايد دائم، بل و يجعل مفهوم العمل في تساؤل دائم عن ماهيته .
و في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة الإنتاج الاقتصادي العالمي، يزداد حرص الشركات لإيجاد أسواق للبضائع الفائضة. و من هنا فإن العولمة في ثوبها الحقيقي لم تأت إلا لإعادة ضبط العلاقة بين طرفين: ضمان استمرار الإنتاج و بالطبع الربح، و تكريس الحياة الاستهلاكية في المجتمعات. ففي الكثير من الأحيان تعمل المؤسسات الاقتصادية على زيادة إنتاجها بغية تحقيق الأرباح والنمو المتزايد، و لكنها في نفس الوقت تغرق الأسواق بسلعتها بحيث تتجاوز القدرة الشرائية و الاستهلاكية، و بذلك تتوجه إلى حلين أحلاهما مر فإما أن تسرح العمال حتى لا يصبحوا عالة على رأسمالها، و إما أن تعمل على توسيع سوق الاستهلاك بتشجيع المجتمعات إلى الاستهلاك أكثر و توسيع السوق أكثر .
و في ظل هذه الفلسفة الاقتصادانية econ-omism بتعبير مالك بن نبي التي تهيمن على المجتمعات المتقدمة ناهيك عن العالم المتخلف تجد الجامعات نفسها في توجس مستمر على مخرجاتها التعليمية، من بحوث و متخرجين و غيرها من شبح البطالة و العبثية.
إن الحل الجذري للبطالة من هذا المنظور لا يبدأ حتما بالجامعة و إنما يعود إلى محيط الجامعة الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي من إعادة تعريف العمل و هيكلة سوق العمل و تحرير الاقتصاد من رواسب الثورة الصناعية، و دور الحكومات في توفير الأمن و تحرير مبادرات الأفراد. و في هذا ا السياق فإن على الجامعة أن تساهم في هذا التغيير. فتغير عقلية المتخرج في انتسابه للجامعة من أن الهدف منه في الأساس ليس الحصول على الشهادات و حتى الكفاءات المهنية، و لا تضمن له بالأحرى مكانة في السوق و إنما تعرف صاحبها بقدراته الكامنة و تزوده بالعقل الذي يؤهله لخوض الحياة. و لن تكون الشهادة من هذا المنظور إلا تحصيل حاصل.

> **الجامعة لها دور كبير في ترشيد المجتمع و ترقيته و تكوين ما يسمى بالرأسمال المعرفي. و قد أصبح المستوى التعليمي و كفاءات الأفراد في المجتمع هو أساس قياس تقدم المجتمعات و محور تنميتها المستدامة الذي يوفر لها الازدهار و يضمن المستقبل. لقد اهتدى خبراء الاقتصاد و التنمية في العشريات الأخيرة**

### لماذا لا يلزم ربط الجامعة بسوق العمل؟

إن ما يجب أن نخلص إليه أنه هناك اعتبارات كثيرة تمنع من تقييد الجامعة بسوق العمل. ففي الأساس تعتبر الجامعة منارة للعلم و الفكر بمفهومه التجريدي الأولي. فزيادة عن كون الجامعة تعلمنا كيفية القيام بأعمال ما، فهي كذلك تمكننا من معرفة بعض الأمور وفق تعبير برتراند رسل. فالجامعة وعاء يتوسع و يتنوع باستمرار وفق مسارات العلوم المتجددة. فليس هناك حد للعلوم و تناميها إلا حد الخيال البشري. و لذلك فإن ربط الجامعة بالسوق سيؤدي حتما إلى تحجيم و قولبة هذه الدينامية الطبيعية التي تميز الجامعة و التي تأخذ شكلها في البحوث العلمية و تفاعل المجالات ببعضها و تضارب الأفكار و تنوعها و التي تتراكم في شكل لولبي متصاعد.
و في الجانب المجتمعي فإن الجامعة لها دور كبير في ترشيد المجتمع و ترقيته و تكوين ما يسمى بالرأسمال المعرفي. و قد أصبح المستوى التعليمي و كفاءات الأفراد في المجتمع هو أساس قياس تقدم المجتمعات و محور تنميتها المستدامة الذي يوفر لها الازدهار و يضمن المستقبل. لقد اهتدى خبراء الاقتصاد و التنمية في العشريات الأخيرة إلى أن الكثير من الدول التي كانت و لا تزال تفتقر إلى المواد الخام و المصادر الاقتصادية المادية لم تجد طريقها إلى التنمية إلا عن طريق تراكم رصيدها المعرفي.
أما على المستوى الفردي فإن الجامعة بتطويرها أساليب التفكير فهي تكون الذات العلمية للأفراد. ففي مقابل التدجين العلمي الذي يتلازم مع العلوم التطبيقية و الاحترافية تتنامى كذلك الشخصية المستقلة و الفكر الحر للمتخرج الذي لا يذعن إلا لمنطق العقل و الاقتناع. و لذلك فإن اقتصار التعليم الجامعي على الاستجابة للسوق يوشك أن يدفع بالمتخرجين إلى التكوين الآلي الذي تغلب عليه اعقلية البرغيب كما وصفها برتراند راسل في كتابه عن أثر العلم في المجتمع. فالإنسان البرغي هو ذلك الشخص الذي لا يجد مكانته في آلة المجتمع إلا ذلك الثقب المخصص له و إلا فقد قيمته.
كما لا يلزم ربط الجامعة ربطا مطلقا بالسوق بسبب التفاوت الفكري بين الجانبين. فإذا كانت الجامعات في بلداننا النامية متخلفة عن جامعات العالم المتقدم فإن المحيط الصناعي و المستوى التقني المحيط بالجامعة في بلداننا هو أكثر تخلفا نظرا لطبيعة الاقتصاد الريعي و البدائي الذي ترتكز عليه معظم هذه البلدان. و بقول آخر فإن ربط الجامعة بواقع السوق المتخلف سيؤدي إلى النزول بمستوى التعليم و التكوين إلى الاستجابة إلى آليات السوق المتعارف عليها في المجتمع.
و كنتيجة حتمية للتخلف فإن سوق العمل التي تتميز بالاستقرار و الروتينية بفعل اقتصاد الريع و الاتجاه الاستهلاكي في المجتمع تقدم فرصا شحيحة و متضائلة باستمرار لاستيعاب الطاقات الجديدة المتخرجة من الجامعات. و ما يحدث حاليا في بلداننا العربية هو أنه كثيرا ما يكون التوظيف هروبا من أزمة البطالة و امتصاصا للامتعاض الاجتماعي و ليس احتياجا اقتصاديا محضا لتلك الطاقات الجديدة، و هو ما يسبب غالبا ترهل القطاع العام و تضخم مؤسساته . و لذلك كله فإن تحجيم برامج التعليم و التكوين بما يتناسب و طاقات سوق العمل التي تتضاءل باستمرار لا يقدم حلا طبيعيا و ناجعا لمشكلة البطالة على المدى البعيد، رغم ما يبدو منه من اقتصاد في تكاليف التعليم و اتقاء من البطالة .

و من هذا المنظور فإن ربط الجامعة بسوق العمل الحالية في بلداننا المتخلفة سيؤدي حتما إلى تجفيف مصادر تنمية الرأسمال المعرفي و تقليص روح المبادرة الفردية في المجتمع.
إن نظرة تفاؤلية لعلاقة الجامعة بالمجتمع و سوق العمل في تخريج مثقفين هو اعتباره استثمارا بشريا و رفعا للمستوى العلمي الاجتماعي و كفاءات الأفراد و الاستقلال الذاتي في التفكير و إنماء لطاقة الإبداع و توليدا للمبادرات. أليس المهاتما غاندي و برتراند راسل ذكرا بأنه لا بأس أن يكون في البلد سائق سيارة الأجرة مهندسا أو دكتورا يفيد زبونه بحديثه و يحرك المجتمع بسلوكه؟

# ثقــــافة التسامــح

4/1

أد عمّار جيدل

**ليس في العقلاء من لا يقر بأهمية التسامح في تفعيل مجمل مكوّنات المجتمع في الحياتين المادية والمعنوية، ويفزع إليه كلّما حزبهم أمر الصراع في المجتمع،فتفرّقوا بفعل الاختلاف والصراع،وتشتت صفوفهم وخارت قوتهم،فتحوّلوا يفعل التأثير السلبي للصراع ،في ظل عدم القدرة على استيعاب تناقضاتهم، إلى مجموعات غير متجانسة،بل كلّ يسعى إلى نفي الآخر في مجال سلطة القول في الدين والسياسة والمعرفة والاجتماع فضلا عن التوجيه العام.**

و الفزع إلى التسامح في ظل الصراع أمر مسلّم في مجمل مكونات الأسرة الإنسانية، الأسرة، والمجتمع، الدولة، والأمة، والعالم ،تلاحظ أنّ التسامح ليس إلا أمرا اضطراريا نلجأ إليه إذا حزبتنا الصراعات،لجأ إليها من كان قبلنا من مكونات المجتمع الغربي لأجل دفع الإقصاء المسلّط على البعض من قبل البعض وإن شئت سياسة التنافي التي يمارسها المجتمع على نفسه من خلال قواه الفكرية والسياسية، كما لُجِئ للتسامح لأجل الحد من هيمنة البعض على الكل، وذات المسلك بالمقاصد نفسها استثمره الغالب الدولي الوقتي الراهن(غ،د،و،ر) ولكن في مجال أوسع،يستوعب كلّ مكوّنات العالم،وخاصة العالم الإسلامي؛ فحاول إشاعة ثقافة التسامح في العالمين الإسلامي والعربي بقصد الحد من الاتجاهات(المتطرفة)، وتيسير تأسيس تسامح يسمح بمرور مشروع التسامح وفق النسخة التي صنعها (غ،د،و،ر) دون مقاومة أو تفكير في مقاومة في ظل عالمية مطلب "التسامح".

عالمية مطلب التسامح أمر لا ينكر، ولكن الأسئلة المركزية،من له الحق في وضع مضامين مصطلح التسامح؟و من له الحق في أن يجعل هذا الأمر من التسامح أم من غيره؟و قبل ذلك هل التسامح ثقافة تستنب أم تستورد من أجل أن تستوطن؟و إذا كان التسامح ثقافة ،هل يمكن الخلوص إلى ثقافة التسامح من غير التفكير بشكل جدي في صناعتها في المجتمع، وفق معاييره وثقافته؟ وهل بمقدور المستورد من المعايير بمضمونها أن يحقق التسامح بالفعل في مجالات الحياة الغنية بالصراع (الحضارية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية)... و كيف السبيل إلى جعل ثقافة التسامح قيمة مضافة في سير المجتمع في خط التنمية،فيدفع (التسامح) كلّ مكوّناته إلى بذل للصالح العام.

## هذا ما تحاول الورقة بيانه

عالمية مطلب التسامح أمر لا ينكر،ولكن الأسئلة المركزية،من له الحق في وضع مضامين مصطلح التسامح؟و من له الحق في أن يجعل هذا الأمر من التسامح أم من غيره؟و قبل ذلك هل التسامح ثقافة تستنب أم تستورد من أجل أن تستوطن؟و إذا كان التسامح ثقافة ،هل يمكن الخلوص إلى ثقافة التسامح من غير التفكير بشكل جدي في صناعتها في المجتمع، وفق معاييره وثقافته؟و هل بمقدور المستورد من المعايير بمضمونها أن يحقق التسامح بالفعل في مجالات الحياة الغنية بالصراع (الحضارية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية)...وكيف السبيل إلى جعل ثقافة التسامح قيمة مضافة في سير المجتمع في خط التنمية،فيدفع (التسامح)كلّ مكوّناته إلى البذل للصالح العام.

## البداية ما التسامح؟

التسامح لغة: من مادةبسمحب، السَّماحُ والسَّماحةُ: الجُودُ،سَمُحَ سَماحَة وسُمُوحة وسَماحاً: جاد؛ ورجلٌ سَمْحٌ وامرأَة سَمْحة، ويقال: سَمَحَ وأَسْمَحَ إذا جاد وأَعطى عن كَرَم وسَخاء. وقيل: إنما يقال في السخاء،سمح،والمُسامَحة:المُساهَلة.وتسامحوا: تَساهَلوا، وفي الحديث المشهور: السَّماحُ رَباحٌ أَي المُساهلة في الأَشياء تُرْبِحُ صاحبَها، وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شيئاً فَسَهَّل فيه،وقولهم: الحَنِيفِيَّة السَّمْحة؛ ليس فيها ضيق ولا شدة. وما كان سَمْحاً.(1) .

والمسامحة تَصَرُّف يفيد بذلا فوق الواجب سواء كان واجبا أخلاقيا أو اجتماعيا أو شرعيا أو...،من غير انتظار عوض،ولهذا كان في اللغة العربية بمعنى الجود والسخاء،وهي فضيلة تتجاوز مجرّد التعامل بالمثل.

وعرفته المادة الأولى من نص "إعلان مبادئ بشأن التسامح "(2) بأنّه يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. و يتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، ويمّثل بالصيغة المتداولة في العصر الحديث والمبيّنة في المادة الأولى من مبادئ التسامح،مسامحة بين جهتين أو أكثر،مؤداه بذل من جهتي المتسامحين ما يفوق المطلوب لا لأجل العوض بل جودا وكرما وسخاء من المتسامحين؛ فمن انتظر العوض لم يكن فعله تسامحا، و بهذا تظهر المجازفة في القول بأن المسلمين والعرب لم يعرفوا "التسامح" و أنّ معرفة البشرية به لم تنلها إلاّ عبر تداوله في الغرب منذ القرن السابع عشر الميلادي،متحججين بمثل قول بعضهم " إن الواقع المدهش حقا هو أن التسامح الذي يعتبر سمة عامة في الفكر الغربي منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر وفكرة معاصرة في زماننا هذا، هذا التسامح يبدو في المقام الأول غائبا عن اللغة العربية ، وبالتالي غائبا غيابا عن أنماط التفكير كافة والتي تعمل عبر هذه اللغة " .(3)

يبطل هذا الرأي المجازف أنّ العربية نفسها وظّفت هذه المصطلحات،وأيّدتها كشافات الاصطلاحات من نحو التعريفات للجرجاني وكشاف اصطلاحات الفنون التهانوي، فضلا عما أورده علماء الأمة في كتب أصول الفقه، ولاسيما كتب مقاصد الشريعة، فبالنسبة للأول، يذكر التهانوي نقلا عن الجرجاني أنّ السماحة هي بذل ما لا يجب تفضّلا، والمسامحة ترك ما يجب تنزّها(4)، أما الثاني؛ فيذكر محمد الطاهر بن عاشور، أنّ للسماحة أثر عظيم في انتشار الشريعة وطول دوامها،لما فيها من سهولة المعاملة والاعتدال فيها، فهي وسط بين التضييق والتساهل، و هي راجعة إلى معنى الاعتدال والعدل والتوسط، (5)وليس الوصف خاصا بالشريعة فقط، بل هي صفة للملتزمين بها،فقد سمح الشارع الحكيم للمؤمنين،بأن يتصرفوا بما هو فوق التسامح،فلم يمنعهم من أن يبروا المخالفين في الدين؛فأين مسامحتهم من البر بهم؟، قال تعالى:" لا ينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتُقْسطوا إليهم، إنّ الله يحب المُقْسِطين،إنّما ينهاكم الله عن الّذين قاتلوكم في الدّين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم،و من يتولّهم فأولئك هم الظالمون" الممتحنة 98

التسامح بيّن من صيغته "تفاعل"،إنّه شراكة بين أشخاص كُثُر أو شخصين على الأقل،مثله مثل "التواصي" الذي يفرض أن يكون تفاعلا بين جهتين أو أكثر، لأن الوصية ملك للأمة يطلب القيام كل من ملك الأهلية المعرفية والكفاءة الأخلاقية، فليست ملكا لشخص مخصوص دون غيره، يوصي ولا يُوصى،لهذا كانت القاعدة "أغفل فأوصى ويغفل غيري فأوصيه"، والتسامح كذلك، إن لم يكن بين الجميع ولصالح الجميع، فيكون إما شفقة ومنّة من قوي على ضعيف أو مستضعف،يريد بها عَقْلُه (ربطه)بسلاسل الامتنان منعا له من التفكير في دفع الاستضعاف، و قد يكون واقعية وتكيّفا مع رغبة الغالب دفعا لضرر واقع أو متوقّع، أو حفاظا على نفع مكتسب أو متوقع الجلب، وفي الحالتين ليس للتسامح بمعناه الذي يفرض شراكة الطرفين حضور، إنّها في المثالين لا تخرج عن معنى المسامحة مع شيء من التجوّز. ذلك أن المسامحة نفسها فعل إرادي يتضمن تمام الرضا عند مباشرته، أما القيام به على جهة الجبر والقهر أو الاستهانة والاستضعاف فيُسَمَى مُسَامَحَة ظاهريا ولكنّه ليس كذلك في حقيقة الأمر، وهي بهذا المعنى ليست هي التسامح المبني على "التفاعل" بين المتسامحين، إنّها صادرة عن جهة واحدة لتتلقاه الجهة الأخرى، من غير توافق بينهما أو بسبب جلب نفع أو دفع ضرر، هل يمكن أن تكون إحدى الحالتين المشار إليهما، هي التسامح الباعث على الفعالية الاجتماعية والأسرية والحضارية؟، أم هي بمثابة آلية من آليات الوقاية من أزمة واقعة أو متوقّعة وليست حلا نهائيا لها، الخياران المشار إليهما، ليسا إلاّ تسييرا لأزمة عدم التسامح وليست حلا لها،لهذا يقبل الناس مثل هذه المقترحات على مضض، لأنّها ليست إلاّ حلولا مُشْكِلَة، حلٌ مُشْكِلٌ لأنه يحافظ على المشكلة ولا يحلّها، أما الحلول الأخرى (النفي/الإقصاء/استعمال العنف للحفاظ على المكاسب أو تحصيلها) فهي حلول أسوأ من الحل المُشْكِل، المستمد من التسامح وفق إحدى المعنيين المشار إليهما.

التسامح وفق إحدى الصيغتين المشار إليهما، يمنع من النقد،لأنّه ضرورة نفعية لا صلة لها بالتخطيط المستقبلي لحلّ مشكلة اللاتسامح المتجلببة بالتسامح،وهي بهذه الصيغ ليست قابلة للمرافعة بعنوان التسامح، ذلك أنّ من الخطأ المرافعة عن مثل هذه الأساليب، والمرافعة عنها لا تزيدها وضوحا بل تسلمنا إلى خطأآخر مفاده التلبيس على الخلق في قضية التسامح، لأننا رمنا تغليط المتلقي في المراد بالمصطلح،وأنفع الأشياء للإنسان والسُلَط والدول والحضارات في الإبقاء على نفسها أو الحفاظ على مكاسبها أن تعلم أنّها متى ارتكبت مساوئ عدم التسامح وإن كانت بعنوان التسامح لم يمكنها سد أفواه الناس عن ذكر أخطائهم،و الحذر من أن يلتمسوا إسكات المنتقدين بالغلظة على ما يعيبونهم به،بل يلتمسوه بإصلاح تصوراتهم ومواقفهم وأخلاقهم(6) .

كيف السبيل إلى تحرير االتسامحب من اللاتسامح الذي طرأ عليه بفعل قصره على الأنموذجين المشار إليهما،إما أن يكون شفقة ومنّة من جهة علي أخرى،أو يكون واقعية يقبل بموجبها المُسْتَضْعَفُ شروط المُسْتُضْعِف ويتكيّف معها؟ تفرض الإجابة التوقف عند التسامح في الواقع المعيش ثم نقف عن نصوص الشريعة في التسامح، و لكنّ قبل ذلك نعرض التسامح في الأسرة الإنسانية.

**التسامح بيّن من صيغته "تفاعل"،إنّه شراكة بين أشخاص كُثُر أو شخصين على الأقل ،مثله مثل "التواصي" الذي يفرض أن يكون تفاعلا بين جهتين أو أكتر، لأن الوصية ملك للأمة يطلب القيام كل من ملك الأهلية المعرفية والكفاءة الأخلاقية، فليست ملكا لشخص مخصوص دون غيره، يوصي ولا يُوصى،**

المصادر

1 - انظر مادة سمح لسان العرب لابن منظور.
2 - اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، 16 من نوفمبر / تشرين الثاني1995.
3 - سمير الخليل . التسامح في اللغة العربية . منشور ضمن كتاب . التسامح بين شرق وغرب . بيروت . دار الساقي ، ط 1 ، 1992 ، ص 97 .
4 - انظر كشاف اصطلاحات الفنون /محمد علي الفاروقي التهانوي،تحقيق لطفي عبد البديع،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1972,الجزء الثالث ص 142
5 - انظر مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1985, ص6260
6 - انظر كتاب الإعلام بمناقب الإسلام/أبو الحسن العامري،تحقيق أحمد عبد المجيد غراب،مؤسسة دارا لأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الطبعة الأولى،1408هـ 1988 -م، ص73

# أفكار في التنمية

## ما هي التنمية؟

**أن نعمر الأرض ونخرج منها طعامنا وشرابنا ومساكننا ودواءنا وكساءنا وكل ما نحتاجه من حاجات العمران البشري.**

- والله يقول:"هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور". والجعل في القرآن يعني إرادة إلهية وعملاً إنسانيا، فالإرادة الإلهية أن يعمل الإنسان ويجتهد ليذلل الأرض لسعيه فيها من أجل أن يخرج منها رزقه.

في هذا المشي العمراني نحن مطالبون بالآتي:

* ألا ندخل في دائرة الترف.
* ألا نفسد خلق الله ونتعامل مع الحياة بقصد واقتصاد.
* ألا نقتل مستقبل أولادنا"..وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً."
* الحفاظ على الركاز كما فعل العبد الصالح مع موسى في قصة الجدار.
* الإيمان بمرحلية الحياة فالحياة الدنيا مزرعة الآخرة.
* التعاون بين بني البشر.
* الشعور بأننا مستخلفون في الأرض:"آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلناكم مستخلفين فيه."

## الصراع التنموي:

* الدنيويون لا يقاتلون إلا من أجل الدنيا.
* دنيا الدنيويين هي المزدوج الخبيث: السيطرة على الأسواق ونهب الموارد.
* من أجل هذا المزدوج اخترعت كل الأدوات الخداعية الحربية مثل: حقوق الإنسان - الديمقراطية - حقوق المرأة - حقوق الأقليات - حقوق الأعراق - حقوق الحيوانات... وكلها كلمات حق يراد به باطل، والباطل هو التدخل في شئون الدول والجماعات من أجل السيطرة على أسواقهم ونهب مواردهم.
* وهذه الحرب التنموية حرب شاملة تستهدف كل أنواع التنمية، فهي حرب ضد تنمية البقاء؛ وذلك بصرف أبصار الناس عنها من خلال تعليم قاصر يأخذهم بعيداً عنها.
* وهي حرب ضد تنمية النماء؛ وذلك بإبعاد الناس عن المشاركة فيها وجعلهم مستهلكين لها طول الوقت على حساب مواردهم وتوجيه الإعلام والسياسة لخدمة هذا الهدف بخلق أدوات جديدة.
* وهي حرب ضد تنمية السبق وذلك بسلاح المنع المباشر.

## المقاومة التنموية:

نحن في حرب تنموية تريد أن تفرض علينا أنماطاً من التنمية القهرية تصرفنا صرفا عن التنمية الراشدة لتنهب مواردنا وتحتل أسواقنا؛ ولذلك ينبغي أن ننهض جميعاً أفراداً وجماعات لنقاوم هذه التنمية القهرية، وذلك من خلال الآليات الآتية:

* الآلية الأولى للمقاومة هي في: "الأوب الاستهلاكي" حتى نهجر عالم الأشياء القهري وذلك من خلال:

o بعث تنمية البقاء من خلال إعادة صرف الناس إليها تعليماً وتمهيناً، ويستدعي ذلك توصيف معظم الحرف والمهن القديمة وصفاً دقيقاً يؤدي إلى تعلمها بسهولة ويسر في كتب منشورة وبرامج متلفزة، ثم توجيه الناس معنويًّا إليها. وأكاد أجزم أن 90 من الشعب المصري في ظروفنا الحضارية الحالية ينبغي أن يتوجه هذه الوجهة.

o اختيارات تنمية النماء ينبغي أن تكون قاصدة ومقتصدة، فنظام النقل مثلاً في مدننا المكتظة ينبغي أن يركز على النقل العام، ويقلل ما استطاع من النقل الخاص. وذلك حتى نقلل احتياجاتنا لعالم الأشياء التي لا نسهم في إنتاجها. وكذلك تعظيم دور الصيانة وذلك من أجل تقليل الاستيراد.

o الهروب من المدن المكتظة والتفسح في مجالس الدنيا الفسيحة في بوادينا وجبالنا وصحرائنا حتى نعمرها بأيدينا.

o مقاومة الإغراء الإعلامي والتكذيب به، فمن ورائه السحرة الجدد يكذبون كما يتنفسون.

o مقاطعة أدوات الزينة من أصباغ ومساحيق مدمرة وعطور كيميائية واستخدام بدلا منها أشياء بسيطة، مثل الكحل والعطور الطبيعية.

o العودة إلى أطعمتنا البسيطة التي نعرفها والبعد عن الأطعمة والأشربة التي لا ندري مكوناتها ومعظمها مركزات تعتمد على الخارج وهي مجهولة الهوية.

**لعل البدء في الجمعيات المتخصصة في تنمية البقاء يكون أسرع وأشمل، حيث إن ملايين العاطلين ظاهراً وباطناً يمكن تعليمهم وتدريبهم بسرعة على هذا النوع من التنمية، وأهم شيء هو مقاتلة الاكتظاظ المدني في نفوسهم وتشجيعهم على التفسح في الأرض والخروج من المدن المكتظة**

## أفكار إعمارية:

"وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبًّا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون" يس (35-33 )

* فكرة المشاريع الصغيرة والدكاكين الصناعية بعيداً عن هيمنة البنوك وعن فكرة القروض التي دمرت كثيراً من البراعم الاقتصادية، بينما سمحت للحيتان بالهرب بعرق المستضعفين.
* بمعنى آخر فكرة الاقتصاد المبثوث في طبقات المساكين القادرة على العمل أو التمهين، ولكن ينقصها الدعم المادي.
* الوقف التنموي ومن أمثلته في تاريخنا الحديث: وقف الصحون -وقف الجميلات - وقف الخديوي إسماعيل... وغيره... والآن نريد:

o وقف القمح -وقف الألبان- وقف الصناعات بأنواعها- وقف الصناعات الدفاعية- وقف الحديد- وقف البلاستيك- وقف الصناعات الغذائية- وقف الصناعات الدوائية... إلى آخره.

* في بلد كمصر هناك خلل في التشريع الوقفي، ويمكن استبداله بشركات

صغيرة لا تريد الربح لأعضائها وإنما كل ربح يضاف إلى رأس مال الشركة، وفي نفس الوقت الدعوة إلى وضع آليات عصرية لعمليات الوقف تعظم النفع منه وتتلافى الآثار السيئة التي ارتبطت به في القديم، وكانت الشماعة التي من أجلها ألغي الوقف الخيري.

* جمعيات الأعمال التنموية.. تتكون جمعيات خيرية من متخصصين في أوجه التنمية المختلفة مهمتهم عمل المنظومة التي ستقوم على عمل تنموي ما.. هذه المنظومة بها جانب مالي وبها جانب إداري وبها جانب دعوي، ومرفق اقتراح بطبيعة هذه الجمعيات. وأحسب أن أصحاب الملايين والبلايين لو توجه كل منهم بتمويل مجموعة من هذه الجمعيات فسوف يؤدي هذا إلى الإسراع في الخروج من دوامة التخلف والفقر والضعف الذي يحيط بالملايين في بلادنا.

## جمعيات العمل التنموي

نحن في حاجة إلى آلاف الجمعيات التي تقوم بعملية تصميم لمنظومات الأعمال الصالحة للبيئات المختلفة وللأطياف التنموية المختلفة.

فهناك أعمال مرتبطة بتنمية البقاء وأخرى لتنمية النماء وأخرى للسبق وكل منظومة تحتاج إلى تعليم وتدريب.

وكل هذه الجمعيات تنشأ أهليًّا دون انتظار لموافقات أو تمويل من قبل الدولة، فهي ليست منظومات سياسية أو حزبية وإنما هي عمل حياتي يومي.

ولا بد أن تكون هناك جهات تمويلية بعضها يبغي عائداً ماديًّا وبعضها يتطوع في سبيل الله، وأحسب أن كل جمعية من هذه الجمعيات لها أهداف سبعة:

1. دراسة المنظومة أو الطيف التنموي الصالح للبيئة المحلية وتهيئة الناس لإيلافها نفسيًّا، وتعريف عالم الأشياء المرتبط بهذا النوع من التنمية.
2. دراسة منظومة الأعمال المرتبطة بعالم الأشياء وتوصيف هذه الأعمال توصيفاً دقيقاً.
3. دراسة المنظومة التعليمية والمنظومة التدريبية لإيلاف الناس أعمالهم الجديدة.
4. دراسة السوق وحركته في الداخل والخارج.
5. تعظيم التكامل البيئي بين مصادر المواد ومواقع الأعمال ومواقع الأسواق.
6. وضع مخطط تمويل يخلط بين الخيري والاستثماري.
7. تطوير الآليات القديمة في صناعات البقاء باستخدام آليات تنمية النماء.

ولعل البدء في الجمعيات المتخصصة في تنمية البقاء يكون أسرع وأشمل، حيث إن ملايين العاطلين ظاهراً وباطناً يمكن تعليمهم وتدريبهم بسرعة على هذا النوع من التنمية، وأهم شيء هو مقاتلة الاكتظاظ المدني في نفوسهم وتشجيعهم على التفسح في الأرض والخروج من المدن المكتظة حتى ولو في البدء في إجازات مفتوحة يخرجون فيها جماعات منظمة إلى البادية والقرى وينتشرون حول مصادر الصيد والرعي ويتعايشون فيها مع البيئة بحيواناتها وطيرها وحشراتها، ويسبحون مع الطير كل صباح ويسبحون ببطونهم على الرمال مثل الثعابين.. هذا هو التسبيح الجميل، وأحسب أن الخروج التنموي أجره عظيم جدا، وأكاد أقول إن يوما تنمويًّا واحداً في سبيل الله بألف يوم من أيام المدينة المكتظة بملايينها وصخبها وقاذوراتها الاجتماعية والسياسية.

## ورد المحاسبة التنموية

وهو ورد مكمل لورد المحاسبة الأخلاقي والذي يراجع فيه الفرد كل ليلة أعمال يومه من وجهة نظر الأخلاق الفردية. أما الورد التنموي فيراجع كل مرحلة يشعر فيها الإنسان باختلال دوره في الحياة. ويتكون هذا الورد من سبعة أسئلة:

1. هل أشارك في مجال من مجالات التنمية: صناعة - زراعة - خدمات - دعوة تنموية؟.
2. هل يزيد استهلاكي على إنتاجي أم إنتاجي على استهلاكي؟ وما هو حجم الفجوة بينهما؟.
3. هل هناك عمل تنموي يمكنني اكتساب خبراته في وقت قصير حتى أجعل استهلاكي أقل بكثير من إنتاجي؟
4. هل هيأت نفسي تعليميًّا حتى أستطيع التدريب على أحد الأنشطة التنموية أم أن التعليم الذي انخرطت فيه تعليم غير نافع ولا ينتهي بعمل تنموي؟
5. هل أشجع إنتاج مجتمعي حتى لو كان أقل جودة من الإنتاج الأجنبي أم أندفع دائماً وراء المنتجات الأجنبية؟
6. هل أشجع المنتجات التي لا تلوث البيئة والصحة أم لا أعبأ بفساد البر والبحر؟
7. رغم ثقافتي النظرية وشهاداتها.. هل يمكنني نفسيًّا أن أحاول أن أمحو أميتي التنموية بأعمال تنموية بسيطة أشارك بها في خير المجتمع من غير حرج نفسي أو اجتماعي؟.

الدكتور: حسن دسوقي

# "البيان الشيعي الجديد"

**بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة 1430, أصدر الأستاذ احمد الكاتب وهو من مثقفي الشيعة العراقيين، وله دراسات علمية جادة في معالجة المسألة الطائفية بين المسلمين السنة الشيعة.. فقد تجاوز الأستاذ الكاتب الكثير من العوائق التاريخية التي لا زالت تشد السنة والشيعة بدرجات متفاوتة، وانتقل إلى القضايا الأساسية. قضايا الأمة انطلاقا من مقررات الوحي والتجربة التاريخية. ونظرا لأهمية هذا البيان وجديته رأينا من المفيد إطلاع قراء المحرر والمهتمين بقضايا الأمة عليه كوثيقة. وإن كنا نتحفظ على بعض الألفاظ والعبارات.**

**التحرير**



بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ". هود 88 (صدق الله العلي العظيم).

لقد آن للمسلمين أن يتحدوا ويتحرروا من خلافات الماضي، وأن ينهضوا جميعا لبناء حاضرهم ومستقبلهم على أسس جديدة من العدل والشورى والعلم والإيمان. فإن الصراعات التاريخية المشحونة بالظلم والاستبداد والجهل، قد مزقت المسلمين إلى طوائف متناحرة، وولدت نظريات ما أنزل الله بها من سلطان.

ورغم أن المسلمين قد تجاوزوا كثيرا من صراعات الماضي، إلا أنهم ـ مع الأسف الشديد ـ لا يزالون يعيشون بعض آثارها السلبية إلى اليوم. وهذا ما دفع مجموعة من الشباب المؤمن إلى إعادة النظر في التراث الطائفي، وقراءة مذهب أهل البيت قراءة جديدة بعيدة عن النظريات الدخيلة المغالية والمتطرفة، أملا ببدء عهد جديد من الأخوة والوحدة الإسلامية القائمة على التمسك بالقرآن الكريم الذي يقول: اواعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقواب. آل عمران 103, ويقول: اوان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدونب. الأنبياء 92.

إن الخلاف الطائفي (الشيعي السني) خلاف سياسي تاريخي، كان يدور حول شكل النظام الدستوري للمسلمين، وفيما إذا كان شوريا؟ أم ملكيا وراثيا؟ أم عسكريا؟ ودينيا؟ أم مدنيا؟، وفي هذه العائلة أو تلك؟ وقد تطور ذلك الخلاف في العصور الوسطى وفي ظل الأنظمة الديكتاتورية المستبدة إلى خلاف فقهي ديني وعاطفي.

وقد تجاوزه الزمن، وفقدَ مبرر وجوده اليوم بعد حدوث تطورات هائلة في حياة المسلمين. ولم يبق منه سوى بعض الرواسب والمخلفات البسيطة التي لا تشكل مادة جدية للخلاف فضلا عن التناحر بين المسلمين، وهو على أية حال ليس خلافا عقديا جذريا ولا خالدا إلى يوم القيامة. بل آن له ان يدفن في مقابر التاريخ.

إن الخلافات الطائفية لا تتعلق بمبادئ الدين الثابتة، أو ضروريات الإسلام، وذلك لأن الإنسان المسلم ملزم بالعقيدة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم، وفيما عدا ذلك فان كل شيء ظني واجتهادي ومختلف فيه. وفي الوقت الذي توجد في الدين قواعد لا يجوز أن يختلف عليها إثنان؛ توجد اجتهادات ظنية لا يجوز أن تكون سببا للاختلاف بين أثنين، وإنما هي مدعاة للحوار والنقاش. ومن تلك الأمور، الخلاف بين الشيعة والسنة الذي لا يدور حول القواعد الثابتة، وإنما يتعلق بالقضايا الاجتهادية القائمة على أساس التأويلات والروايات الظنية.

ومن هنا، لا نعتقد بوجود ثوابت أو ضرورات في المذاهب. إذ لا توجد نسخة واحدة رسمية متكاملة لكل مذهب. وقد كانت بعض المذاهب عرضة للزيادة والنقصان والآراء الفردية والاجتهادات الظنية وتسرب الخرافات والأساطير، ولا يوجد أحد ملزم بتبني جميع الآراء التي كتبها الرجال السابقون بالجملة في مختلف الأبواب العقدية والفقهية والتاريخية، وإنما هو حر بانتقاء ما يريد.

وتؤكد ذلك مسيرة النقد والإصلاح المتواصلة منذ القرون الأولى، ووجود تيارات عديدة للتشيع والتسنن تتراوح بين الاعتدال والتطرف والغلو، وادعاء كل تيار أنه يمثل التشيع أو مذهب أهل البيت أو السنة الصحيحة. ومن هنا كان أئمة أهل البيت يدعون إلى عدم قبول كل ما يروى عنهم أو ينسب إليهم، وعرضه على كتاب الله والنظر فيه، ورفضه إذا كان مخالفا للكتاب. وبناء على ذلك نعتقد أن مذهب أهل البيت لم يكن يختلف عن الإسلام في شيء، وأن الاختلاف طارئ وحادث بسبب الغلاة الذين أدخلوا كثيرا من أفكارهم في تراث أهل البيت، حتى خُيِّل لبعض الناس أن ما أدخلوه من نظريات باطلة هي من صلب مذهب أهل البيت، وأنها أصبحت من الثوابت والضرورات والمسلمات، وهي ليست كذلك.

وقد انعكست تلك النظريات المغالية الباطلة على علاقة الشيعة الداخلية والخارجية، فأدت الى نشوء الاستبداد الداخلي باسم الدين، والى حدوث التوتر والصراع مع أهل السنة، كما انعكست بعض النظريات السياسية السنية (الاستبدادية) سلبا على علاقتهم ببقية المسلمين. وهذا ما دفعنا الى مراجعة تراث أهل البيت والتحقيق فيه، فوجدناه فكرا إسلاميا حرا صافيا وحدويا معقولا، ووجدنا إلى جانبه أو تحت طياته فكرا أسطوريا مشوبا سلبيا، منسوبا لهم بصورة تعسفية تحت دعوى "التقية" رغم تناقضه مع أقوال الأئمة وسيرتهم.

ولدى دراستنا لتطور الفكر السياسي الشيعي عبر التاريخ، وجدنا أنه تخلص من الكثير من الأفكار الدخيلة المغالية، وتحرر منها حتى كاد يسبق بعض "أهل السنة" في ممارسة الاجتهاد واستعمال العقل، والالتزام بالحرية والشورى. بحيث لم يبق من الخلافات التاريخية إلا اسمها وبعض الرواسب البسيطة من الأفكار الدخيلة.

وفي الوقت الذي نهيب فيه بجميع المسلمين من كل المذاهب بمراجعة تراثهم والقيام بنقده وتهذيبه وتشذيبه، والعودة للقرآن الكريم والسنة النبوية والعقل السليم، فانه يسرنا التعبير عن خلاصة أفكارنا المبنية على قراءتنا المعمقة لتراث أهل البيت بعيدا عن نظريات الغلاة والمتطرفين، والتي ربما تشكل ملامح جيل جديد من المسلمين الذين خرجوا من قوقعة الطائفية الى رحاب الإسلام الواسعة، واكتفوا باسم "المسلمين"، الذي سماهم به أبونا إبراهيم (عليه السلام) (كما في آية 78 من سورة الحج)، وتخلوا عن الهويات الطائفية "السنية" و"الشيعية".

**إن الخلاف الطائفي (الشيعي السني) خلاف سياسي تاريخي، كان يدور حول شكل النظام الدستوري للمسلمين، وفيما إذا كان شوريا؟ أم ملكيا وراثيا؟ أم عسكريا؟ ودينيا؟ أم مدنيا؟، وفي هذه العائلة أو تلك؟ وقد تطور ذلك الخلاف في العصور الوسطى وفي ظل الأنظمة الديكتاتورية المستبدة إلى خلاف فقهي ديني وعاطفي.**

ونوجز عقيدتنا بما يلي

ـ نشهد أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

ـ نؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين جميعا.

ـ نلتزم بالإسلام عقيدة ومنهاجا وقيما وعبادات وأحكاما وأخلاقا.

ـ نؤمن بخاتمية نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، كما جاء في القرآن الكريم: امَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًاب الأحزاب 30, وأن الرسالة الإسلامية قد ختمت بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، كما أن الوحي قد انقطع من بعده، وأن الناس مكلفون باتباع القرآن والسنة الصحيحة والعقل السليم.

ـ نؤكد على سلامة القرآن الكريم من التحريف والتلاعب والزيادة والنقصان. وأن الله تعالى قد تكفل بحفظه، حيث قال: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ". الحجر 9. وأن كل ما قيل أو ورد في الكتب الغابرة هي أحاديث ضعيفة وضعها الغلاة في تراث أهل البيت. وقد قام علماء الشيعة عبر التاريخ بنقد تلك الأحاديث والتبرؤ منها. ونأسف لاستمرار بعض خصوم الشيعة بترديد أسطورة تحريف القرآن، واتهامهم بها عبر التاريخ، واستعمالها أداة لضربهم واتهامهم بالكفر وانحراف العقيدة.

ـ نجل صحابة رسول الله الطيبين من المهاجرين والأنصار، وأهل البيت، ونترضى على الصالحين منهم، ولكن لا نعتقد بعصمتهم. ونحرم الإساءة إليهم أو سبهم، وخصوصا الإساءة إلى السيدة عائشة أم المؤمنين، ونؤمن ببراءتها من قضية الإفك، لأن الله برأها في ذلك.

ـ نعتقد أن الإسلام دين يوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على أسس أخلاقية سليمة، ولكنه لا ينص على نظام سياسي معين، فقد أوصى بمبدأ الشورى، وترك للمسلمين حرية اختيار نظامهم السياسي حسب الظروف الزمانية والمكانية. ولذلك لم ينص الرسول الأعظم (ص) على خليفة من بعده. فاجتهد الصحابة الكرام واختاروا الخلفاء الراشدين الخمسة (أبا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن) رضي الله عنهم.

ـ لا نعتقد بأن الإمامة جزء ملحق بالنبوة أو أنها تشكل امتدادا لها. ولا نعتبرها أصلا من أصول الدين، ولا ركنا من أركانه، لأن القرآن الكريم لم يتحدث عنها، ولكنها مسألة فرعية قد تدخل في باب الفقه السياسي، إذ إنها تقوم على أساس بعض الروايات القابلة للنقاش، والتأويلات الظنية البعيدة للقرآن الكريم.

كما لا نعتقد بضرورة وجوب كون الإمام (أي رئيس الدولة) معصوما كالأنبياء، أو أنه يتلقى الوحي من الله مثلهم، أو أن له الحق بالتصرف في الناس. أو أن أوامره كأوامر الرسول ونواهيه. ولا نعتقد بأن الأمة الإسلامية بحاجة دائمة إلى رئيس معين من الله تعالى، أو أن الأرض لا يمكن أن تخلو من حجة، وإلا لساخت.

ـ نعتقد أن أهل البيت كانوا يؤمنون بنظام الشورى، ولم يعرفوا نظرية "الإمامة الإلهية" القائمة على الوراثة العمودية في سلالة معينة، ولم يدعوا العصمة لأنفسهم. ولا العلم بالغيب. وأنهم كانوا علماء ورواة للحديث النبوي، وليسوا معينين ولا منصوبين من الله تعالى، ولا يعلمون الغيب، وليست لهم أية ولاية تشريعية أو تكوينية، كما يدعي الغلاة.

ـ وأن القول بوجود النص الجلي على الإمام علي بالخلافة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نشأ في القرن الثاني الهجري، ولم يكن له وجود سابقا، وأن الجدل حوله عقيم، لا يقدم ولا يؤخر، ولا يعيد عقارب الساعة إلى الوراء. وأما فضل الإمام علي فهو لا ينكر، ولا يكمن في النص عليه، وإنما في منهج الإمام وعمله وسيرته وأخلاقه المتمثلة في الإيمان بالله وبرسوله والتضحية من أجل الدين، والتزام الحق والعدل والمساواة بين المسلمين، والزهد في الدنيا والتواضع والشورى واحترام إرادة الأمة. وأنه أصبح إماما وأميراً للمؤمنين عندما بايعه المسلمون طواعية بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان.

وأن الإمام علي ترك الأمر شورى بعده، كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يعين ابنه الحسن وليا للعهد، وإنما اختاره المسلمون طواعية إماما لهم. وهكذا فعل أهل الكوفة مع الإمام الحسين، الذي لم يعين أحدا من بعده ولم يفرضه على الشيعة. وأن بقية الأئمة من أبناء الحسين لم يوصوا ولم يعينوا أحدا من أبنائهم أو يفرضوه على المسلمين.

ـ نؤمن بأن الإمام الحسن العسكري توفي سنة 260 للهجرة دون ولد، ودون أن يوصي إلى أحد من بعده بالإمامة، أو يشير إلى وجود ولد مخفي لديه، كما هو الظاهر من حياته.

ومن هنا: لا نعتقد بوجود "إمام ثاني عشر" غائب اسمه (محمد بن الحسن العسكري) وعمره أكثر من ألف ومائة وخمسين عاما، لأن هذا قول وهمي لم يقم عليه دليل شرعي أو تاريخي. وإنما هو أمر افترضه فريق من الإماميين الذين وصلوا إلى طريق مسدود بوفاة العسكري دون ولد.

ولا نؤمن بالحكومة العالمية للمؤمنين، فالدنيا دار عينها الله تعالى مستقرا ومتاعا للمؤمنين والكفار على سواء، ولا دليلَ قطعياً على ظهور "إمام مهدي" في المستقبل.

وتبعا لذلك: لا نؤمن بالنيابة الخاصة (للسفراء الأربعة) ولا النيابة العامة (للفقهاء) عن "الإمام المهدي الغائب"، الذي لم يولد أبدا حتى يغيب. ونعتقد أنها فرضيات ظنية ادعاها بعض الناس بلا دليل شرعي، وفي محاولة من أجل حل بعض الإشكاليات التي كانوا يعيشونها نتيجة الفراغ القيادي، بسبب إيمانهم بوجود الإمام الثاني عشر وغيبته.

ـ لا نؤمن أن في الإسلام مؤسسات دينية "مرجعية" تشبه الكنيسة، بل علماء يرجع إليهم عند الضرورة، ولذلك لا نؤمن بوجوب التقليد للفقهاء مدى الحياة، أو الاقتصار على فقيه واحد في كل شيء. بل نعتقد بحرمة التقليد ونعتقد بأنه بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، وندعو جميع المكلفين القادرين، للاجتهاد والتفكير والنظر في الأصول والفروع، كما كان يقول الشيخ الطوسي، الذي كان يحض على دراسة الآراء المختلفة واختيار الرأي الصائب من بينها. كما ندعو "المجتهدين" إلى عدم الاقتصار في دراساتهم على الفقه والأصول، بل دراسة العقيدة الإسلامية والتاريخ، وخاصة نظرية "الإمامة الإلهية". وما تفرع منها من فرضية وجود "الإمام الثاني عشر".

اا- نعتقد بضرورة مراقبة "العلماء" ومحاسبتهم ونقدهم، فليس كل ما يفتون به صحيح ومطابق للشرع دائما. فكثيرا ما يقع "العلماء" في الشبهات والأهواء فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل (كقولهم بوجوب الخمس، وعدم وجوب صلاة الجمعة عينا.)ومن هنا نرى أن فتاوى "العلماء" غير ملزمة شرعا أو قانونا، إلا إذا اتخذت صبغة دستورية مجمع عليها في مجالس الشورى المنتخبة من الأمة.

- نقدر "المدرسة الأصولية" التي فتحت باب الاجتهاد، وأعادت إلى التشيع توازنه واعتداله، ورفضت الكثير من خرافات الأخباريين وأساطيرهم، ونطالب الفقهاء بممارسة مزيد من الاجتهاد في الأصول والفروع والرجال والحديث، ومكافحة الغلاة "المفوضة" الذين ينسبون إلى أئمة أهل البيت صفات الربوبية ويغالون فيهم ويدعون لهم مقامات عليا، وأدوارا فوق مستوى البشر، ومهمات من أعمال الله تعالى، كإدارة الكون أو الخلق والرزق وما إلى ذلك، تحت غطاء نظرية (الولاية التكوينية)

- وفي الوقت الذي نحيي جهود علماء الشيعة، وخاصة الأصوليين، الذين قاموا بدراسة الحديث وعلم الرجال، وتضعيف أربعة أخماس "الكافي"، ندعوهم الى مواصلة البحث والتحقيق فيما تبقى منه من أحاديث، وإعادة النظر في كثير ممن يوثقهم السابقون، فإن مشكلة الحديث عند الأخباريين تنبع من توثيق بعض الغلاة الذين نجحوا في دس أنفسهم في صفوف الرواة، وتقبل رواياتهم بالتصديق. وهذا ما يدفعنا الى التشكيك بصحة تسعة وتسعين بالمائة من أحاديث الكليني في "الكافي". واعتبارها سببا من أسباب
ستمرار الخلاف بين المسلمين.

- لا نؤمن بحكومة "رجال الدين" ولا بنظرية "ولاية الفقيه"، القائمة على فرضية "النيابة العامة عن الإمام المهدي الغائب"، والتي تعطي الفقيه صلاحيات مطلقة وتجعله فوق الأمة والقانون، وتسمح له بتجاوز الدستور وإلغاء أية اتفاقية شرعية يعقدها مع الأمة. وفي الوقت الذي نعتبر نظرية "ولاية الفقيه" تطورا إيجابيا كبيرا في الفكر السياسي الشيعي، بالنسبة لفكر الانتظار السلبي للإمام الغائب، نحو التحرر من نظرية "الإمامة الإلهية" القائمة على اشتراط العصمة والنص والسلالة العلوية الحسينية في الإمام، والإيمان بشرعية الشورى والانتخاب؛ نعتقد أن نظرية "ولاية الفقيه" نظرية حادثة، ولا دليل عليها من الشرع، ولم يؤمن بها محققو الفقهاء، ولأنها تكرس الصفة الدينية للحاكم (الفقيه)، وتضفي عليه هالة مقدسة تحول دون محاسبته ومراقبته ونقده وتغييره، وتجعل منه ديكتاتورا مستبدا. ومن هنا ندعو إلى تطوير النظرية نحو الأفضل وقيامها على أساس الانتخاب والتقيد بحدود الصلاحيات التي يمنحها الشعب.

- نؤمن بالانفتاح على المذاهب الإسلامية الأخرى، واحترام اجتهاداتها، وندعو الى مزيد من عمليات الاجتهاد المشتركة بين السنة والشيعة، والعودة إلى القرآن الكريم، واعتباره المصدر التشريعي الأول والأعلى من جميع المصادر التشريعية الأخرى.

- نحترم جميع المصادر الحديثية للشيعة والسنة، ولكن نطالب بتنقية المصادر من الأحاديث
لضعيفة المنسوبة للنبي الأكرم وخاصة المخالفة للقرآن والعقل والعلم.

- ندعو إلى دمج المعاهد الدينية والحوزات العلمية السنية والشيعية، من ناحية البرامج والطلاب والأساتذة، وخلق بيئة وحدوية للحوار والمقارنة والتفكير الحر. كما ندعو إلى الانفتاح الثقافي على الآخر وتوفير الحرية الإعلامية للجميع، وعدم فرض الرقابة على أي منتج ثقافي مخالف.

- نؤمن بوحدة العالم الإسلامي، ونرفض التمييز الطائفي، ونعمل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية الداخلية في كل بلد، والمشاركة السياسية بين جميع الطوائف، على أساس المواطنة والحرية والعدالة والمساواة.

- نؤمن بأن حل المشكلة الطائفية جذريا يكمن في قيام المؤسسات الدستورية والأنظمة الديموقراطية والتداول السلمي للسلطة، والتي نعتقد أنها تحول دون انفجار الصراع بشكل عنيف، ولا تسمح باستيلاء العسكريين على السلطة بالقوة.

- ندعو إلى وقف الجدل الطائفي العقيم، والامتناع عن القيام باستفزاز الآخرين من خلال التهجم على رموزهم ، وخاصة من الصحابة وأهل البيت، وأئمة المذاهب.

- ونحيي في هذه المناسبة اموئتمر النجف الأشرف التاريخي، الذي عقد في شوال من عام 1156هـ الموافق لكانون الأول عام 1743م، وضم مجموعة من كبار العلماء الشيعة والسنة من العرب والفرس والترك والأفغان، وكان على رأسهم مفتي العراق السني الشيخ عبد الله السويدي، ومفتي الأفغان

> **نعتقد بوجوب الزكاة، وندعو إلى العمل بها، وإلى عدم التفريق بين السني والشيعي في دفع الزكاة، لأن الله تعالى لم يحدد دفعها لأهل دين معين بل فرضها لصالح الفقراء من البشر.**

الملاّ حمزة القلنجاني، ومفتي إيران الملا باشي علي أكبر والمرجع الكربلائي السيد نصر الله الحائري، والذي أصدر بيانا موحدا من علماء السنة والشيعة يرفض فيه سب الصحابة. واعترف فيه علماء أهل السنة بالشيعة، وعبر فيه الجميع عن تسامحهم والتزامهم بحرية الاختلاف في بعض الفروع، وتحريم دماء الفريقين المسلمين من أمة محمد.

- نعتقد: أن النقد والسب واللعن والتكفير والاتهام بالردة والنفاق، كان - مع الأسف الشديد - إفرازا من إفرازات الفتنة الكبرى التي عصفت بالمسلمين. ولا بد من إغلاق ذلك الملف، إذ لا يعقل أن يبقى ذلك التاريخ السيئ جرحا مفتوحا إلى يوم القيامة. ولا بد من طي صفحة الماضي، وعدم الغوص كثيراً في أحداث التاريخ السحيق إلا من أجل أخذ العبرة فقط.

- نعتقد أن التشيع يحمل مبادئ إيجابية كثيرة كمبدأ العدل، وروح الدفاع عن الإسلام والعمل في سبيل الله والثورة على الظالمين، وهي أمور يحتاجها المسلمون اليوم للنهوض بأنفسهم والتحرر من الطغاة والمحتلين الأجانب، ولكننا نرفض الجدل حول نظرية "الإمامة الإلهية" ودعوى النص على الأئمة من الله، لأنه بحث عقيم وبلا فائدة عملية، ويضر أكثر مما ينفع، ويجر إلى ما لا تحمد عقباه، وقد يثير مشاعر الآخرين ويؤلب المسلمين بعضهم ضد بعض.

- نعتقد بوجوب الزكاة، وندعو إلى العمل بها، وإلى عدم التفريق بين السني والشيعي في دفع الزكاة، لأن الله تعالى لم يحدد دفعها لأهل دين معين بل فرضها لصالح الفقراء من البشر.

- ولا نعتقد بوجوب الخمس الذي لم يرد إلا في غنائم الحرب، ولم يعمل به الإمام علي بن أبي طالب خلال حكمه. بل إن روايات الشيعة الصحيحة وفتاوى العلماء السابقين تؤكد على إباحته في ما يسمى " بعصر الغيبة". وبالطبع لا نؤمن بوجوب إعطاء الخمس للفقهاء أو وكلائهم. فهذا أيضا رأي جديد لم يكن يعرفه مشايخ الشيعة السابقون كالمفيد والمرتضى والطوسي، الذين كانوا يعبرون عن حيرتهم حوله أو يفتون بدفنه في الأرض أو تخزينه إلى يوم ظهور المهدي. وندعو "العلماء" إلى الاشتغال بالفقه والدعوة والإرشاد، بدل الانغماس بجمع الأموال وتعريض أنفسهم للشبهات والأقاويل.

- ندعو إلى تنظيم التبرعات المالية في جمعيات خيرية، تغطي المشاريع الاجتماعية والثقافية، ومنها رعاية المساجد والمدارس الدينية وعلماء الدين، وتخضع للمحاسبة والرقابة وتلتزم بالشفافية ونشر كشوف تفصيلية بحساباتها وميزانياتها.

- نؤمن بوجوب صلاة الجمعة عينا على كل قادر تتوفر فيه الشروط، ونقدر قيام الشيعة بأداء صلاة الجمعة بعد انتصار الثورة الإسلامية، في إيران والعراق ولبنان وسائر المناطق، ونحث الجميع على أدائها بصورة عامة والالتزام بها بدقة وانتظام. ونعتبر صلاة الجمعة مناسبة عظيمة للحث على التقوى ومعرفة الله تعالى وليست مناسبة سياسية للدعاء للظالمين وتبرير أفعالهم.

- نرفض زيادة ما يسمى بالشهادة الثالثة في الأذان، وهي: "أشهد أن عليا ولي الله". ونعتقد أن هذه الزيادة من فعل الغلاة "المفوضة"، كما يقول الشيخ الصدوق في كتابه:"من لا يحضره الفقيه" وأنها بدعة وسبب للتفرقة بين المسلمين.

- نرفض ممارسة التقية بتلك الصورة المشوهة، كما نرفض التصديق بما اشتهر عن الإمام الصادق من أن: "التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له"، حيث نعتقد أنه حديث مكذوب على الإمام، ولا مبرر عقلي أو تاريخي له، فكيف تصبح التقية جزءا من الدين؟ ومتى كان الأئمة يمارسون التقية؟ وممن كانوا يخافون؟ ومن هنا نحسب أن هذا الحديث موضوع من قبل الغلاة كغطاء لتمرير نظرياتهم المنحرفة باسم أهل البيت الذين كانوا يتبرءون منها علنا. وهذا ما يدعونا لقراءة فكر أهل البيت وتراثهم على أساس الظاهر من حياتهم، وعدم قبول أي تأويل باطني معاكس لأقوالهم وأفعالهم. وفي الوقت الذي نطالب بتوفير الحرية والأمن لكل إنسان للتعبير عن رأيه، نعتقد أن عهد التقية قد مضى وولى، وأنه لم يعد عند الشيعة ما يعيب لكي يخفوه أو يتقوا الآخرين منه، ولا يوجد ما يمنعهم من التعبير عن آرائهم. خصوصا بعد أن أصبح للشيعة حكومات قوية ويعيشون في بلاد ديموقراطية حرة كثيرة، ولذلك فإنهم يعبرون عن آرائهم بحرية وشجاعة وصدق. وليس كل من أنكر فكرة معينة يمارس التقية بالضرورة، فليس كل الشيعة يؤمنون بكل ما ورد في الكتب الغابرة. وهؤلاء هم "العلماء" يقومون بنقد الكثير الكثير مما جاء في كتب الأولين ويتبرءون منها.

- لا نؤمن بكثير من الأدعية والزيارات الموضوعة من قبل الغلاة والمتطرفين، وندعو "العلماء" إلى تنقيحها وتهذيبها. ونرفض "الزيارات" المنسوبة لأئمة أهل البيت، مثل "الزيارة الجامعة" و"زيارة عاشوراء" و"حديث الكساء" وغيرها من الزيارات والأدعية التي تحتوي على مواقف سلبية من الصحابة، وأفكارا مغالية بعيدة عن روح الإسلام ومذهب أهل البيت، والتي اختلقها الغلاة كذبا ونسبوها للأئمة.

- لا نؤمن بشفاعة الأئمة يوم القيامة، التي تقف وراء الكثير من الطقوس والعادات الدخيلة، كزيارة قبور الأئمة، والبكاء على الحسين والتطبير واللطم على الصدور، بل نعتقد بما كان يقول الإمام جعفر الصادق عن الأئمة:" أنهم موقوفون ومحاسبون ومسئولون".

- نرفض الاستغاثة بالأئمة أو دعائهم، أو النذر لهم، ونعتبر ذلك نوعا من الشرك بالله تعالى. وهو على أي حال عمل لا يقوم به إلا الجهلة والبسطاء من الناس، وأما عامة الشيعة فهم يزورون قبور الأئمة والأولياء ليستغفروا الله لهم ويترحموا عليهم أو يستلهموا العبر من حياتهم وكفاحهم في سبيل الدعوة إلى الله.

- ندعو إخواننا إلى عدم التطرف في مراسم عاشوراء وتجنب الطقوس المبتدعة التي تشوه صورة الشيعة في العالم، والتي لم ينزل بها من الله سلطان.ونرفض بشدة أقوال الغلاة الذين زعموا بأن الله تعالى خلق الكون من أجل الخمسة "أصحاب الكساء". وإنما خلق الخلق ليرحمهم ويبلوهم.

- ندعو الجميع إلى عدم تضخيم الخلافات الجزئية التي حدثت في التاريخ بين الصحابة، مثل موضوع الخلاف بين السيدة فاطمة الزهراء والخليفة أبي بكر حول "فدك" التي استرجعها منها باعتبارها من الأموال العامة، وقالت الزهراء أن النبي أعطاها لها منحة، فقد كان خلافا شخصيا جزئيا محدودا، ولا نستطيع أن نفعل نحن إزاء ذلك شيئا.

- كما ندعو إخواننا إلى رفض أسطورة الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء، وما يقال عن "كبس بيت الإمام علي من قبل عمر من أجل إجباره على

> **ندعو إخواننا إلى رفض أسطورة الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء، وما يقال عن "كبس بيت الإمام علي من قبل عمر من أجل إجباره على بيعة أبي بكر، وما رافق ذلك من تهديد بحرق بيت فاطمة على من فيه، أو قيامه بحرق باب البيت وضرب الزهراء وعصرها وراء الباب، وإسقاط جنينها (محسن) والتسبب في وفاتها" أو إثارة تلك القصة كل عام،**

بيعة أبي بكر، وما رافق ذلك من تهديد بحرق بيت فاطمة على من فيه، أو قيامه بحرق باب البيت وضرب الزهراء وعصرها وراء الباب، وإسقاط جنينها (محسن) والتسبب في وفاتها" أو إثارة تلك القصة كل عام، وإقامة مجالس العزاء واللطم والبكاء، وما يرافقها من اللعن والسب والانفعالات العاطفية. إذ أنها قصة أسطورية لم تثبت في التاريخ، ولا يعقل حدوثها، وهي تسيء إلى شخصية الإمام علي قبل أن تسيء إلى الخليفة عمر بن الخطاب.

- وندعو إلى رفع الصبغة الطائفية عن مساجد الله، وجعلها مفتوحة لجميع المسلمين، وذلك بأداء الصلاة المشتركة وراء الأئمة من السنة والشيعة، والصلاة في جميع المساجد دون استثناء، ورفض الفتاوى الطائفية الضيقة التي تحرم الصلاة خلف المذاهب الأخرى.

ندعو إلى كسر الطائفية والتفرقة بين المسلمين بإشاعة الزواج المختلط بين الطوائف، وإلغاء الفتاوى غير الشرعية القاضية بتحريم الزواج المختلط بين المسلمين.

- كما ندعو إخواننا من أهل السنة وسائر الطوائف الإسلامية إلى الانفتاح على إخوانهم الشيعة، والتعرف عليهم أكثر، والتمييز بين المعتدلين منهم (وهم عامة الشيعة) والغلاة والمتطرفين، وعدم الحكم عليهم بناء على أقوال الشواذ والسابقين، والنظر إلى واقعهم الجديد، وملاحظة التطورات الجذرية الفكرية والسياسية التي حصلت وتحصل في صفوفهم، وتأييد النشاطات الإيجابية والتضحيات الجسيمة التي قدموها ويقدمونها في سبيل تحرير بلدانهم من نير المستعمرين والمحتلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ونسأله أن يوفقنا لخدمة دينه، وأن يوحد المسلمين ويعزهم ويحررهم من الطغاة والمحتلين. إنه سميع مجيب.

أحمد الكاتب

**1 محرم الحرام 1430 للهجرة**

## "قناة القرآن الكريم الجزائريـة "

# شمس المغرب ... هل ستغطي الشموس الأخرى!

**سمير رمضان**

شهدت الجزائر في الـ 19 مارس الجاري حدثا إعلاميا هاما ومميزا طالما انتظره كثيرون وحلم به المهتمون ألا وهو بداية البث والتدشين الرسمي لانطلاقة قناتين جديدتين في سياق التنوع وكسر الروتين وإعطاء المزيد من الاهتمام لمختلف الفئات المشكلة للمجتمع الجزائري ويعبر -أو على الأقل يحاول ذلك– عن إشغالات نابعة من وحي الواقع لا من وحي الأفلام والمجتمعات الأخرى، القناتان هما "قناة القرآن الكريم" و"القناة الأمازيغية"، وإن كانت الثانية جاءت لتخاطب شريحة واسعة من مكونات المجتمع الجزائري بثقافته ولغته الأمازيغية ولتعرف أكثر بهذا التراث الضارب في أعماق التاريخ ولتقدم له ما يتوافق ويتماشى وينسجم مع المنحى العام والمسار الحضاري للجزائر ويعيد ربط الجسور بمنطقة كانت ولاتزال محل جدل وأطماع لأطراف ترى فيها امتدادا لما وراء البحر وبقعة خصبة لمشاريع خطيرة تهدد وحدة الجزائر وتماسكه الاجتماعي والثقافي.

وبالنظر إلى أهمية القناتين المذكورتين والهدف النبيل المرجو من خلال تأسيسهما وبعثهما للوجود وباعتبار موضوع البرامج الدينية ركيزة أساسية - خاصة من خلال قناة خاصة بها- في بث الوعي الثقافي والحفاظ على هوية المجتمع و الدفاع عن قيمه ومقدساته سيكون حديثا عن القرآن الكريم من خلال تسليط الضوء على البرامج الدينية المنتجة محليا وهو خلاصة تحقيق صحفي أجري قبل سنتين حول سوق البرامج الدينية في الجزائر.

بداية هذا التحقيق كفكرة كانت من خلال الإنتشار الكبير والواسع للقنوات الدينية المتخصصة وسهولة متابعتها في عصر العولمة والفضائيات ومع ما تحمله مختلف هذه القنوات بما فيها القنوات الداعية للتنصير أو التشيع أو حتى تعرض برامج دينية لا تتوافق بالضرورة مع خصوصيات المجتمع الجزائري مارس الضروري الوقوف عند هذه الظاهرة التي تسببت في بعض الأحيان في ظهور تدين من أنواع مختلفة بين غلو وجفاء أو تشيع في مجتمع كان لا يعرف -إلى وقت قريب- هذه الظواهر بهذه الحدة وهذ بفعل الانبهار والاعجاب بما تقدمه هذه القنوات والصور النمطية التي رسختها من خلال رموز هذه القنوات ، وفي إطار البحث في هذه الظاهرة كانت هذه المحاولة بطرح العديد من الأسئلة على كل من له علاقة بالموضوع لنضع اليد وتنطلق في البحث عن العلاج والأجوبة الشافية لحيثيات التحقيق.

أما أسئلة هذا التحقيق فكانت متنوعة وشاملة تخص كل المعنيين بالموضوع من إدارة التلفزيون وإذاعة القرآن الكريم ووزارة الشؤون الدينية وأئمة ومدراء المؤسسات الخاصة بتوزيع وإنتاج البرامج الدينية والمواطن المتابع بالدرجة الأولى كونه هو الحكم في الأخير والمقياس الذي يعتمد في التجاوب والتفاعل مع هذه البرامج ايجابا أم سلبا ، وجاءت في هذه المحاور : هل يتابع المشاهد الجزائري البرامج الدينية ؟ (المحلية منها أم العربية)؟ مارأيه في البرامج المحلية؟ أين تقف وزارة الشؤون الدينية من ظاهرة انتشار الفضائيات الدينية التي لا يوافق طرحها خصوصيات المجتمع الجزائري؟ هل تعتبر ما يبث في التلفزيون الجزائري من برامج دينية كافيا لإشباع رغبات المشاهد ومعبرا حقيقيا عن انشغالاته ؟ لماذا يتأثر المشاهد الجزائري بما يبث عبر الفضائيات العربية الدينية بينما يبقى تأثره محدودا بالبرامج المحلية؟ لماذا تضيق مساحة البرامج الدينية في التلفزيون الجزائري مقارنة مع البرامج الأخرى ؟ ما هو الدور الذي تلعبه المؤسسات الخاصة بتوزيع وإنتاج البرامج الدينية في الترويج للبرامج المحلية؟ما هو التأثير الذي أحدثته إذاعة القرآن الكريم؟ لماذا نجحت بعض البرامج الدينية في التلفزيون ؟ هل المشكلة في البرامج مشكلة نصوص أم مشكلة إمكانيات التجسيد أم المشكلة في انعدام أو نقص التسويق والبث؟ وهي كلها أسئلة تصب في محور واحد وهو:

ما هو السبب الذي يجعل المشاهد الجزائري يزهد في البرامج الدينية المحلية وينبهر ويتأثر بما تبثه القنوات العربية؟

وقد تبدو الإجابة في بادئ الأمر بسيطة إلا أن كل جواب يوصل إلى سؤال أكثر جوهرة لنصل في نهاية المطاف إلى نتيجة سنتعرف عليها من خلال هذا التحقيق.

بداية كان يجب تحديد مفهوم البرامج الدينية - الخاصة بالسمعي البصري - لأن مفهوم البرامج الدينية اقتصر عند كثيرين في صورة نمطية واحدة وهي ذلك الشيخ أو المقدم الجالس على الكرسي يعظ المشاهدين أو يعلمهم أو يذكرهم بأمور دينهم من فقه وعقيدة وسيرة وتفسير وحديث وغيرها من العلوم الإسلامية أو في برامج حوارية على أكثر تقدير يكون للمشاهدين فيه حق الاتصال والاستفتاء عن أمور دينهم وفي هذا الصدد أوضح الأستاذ عيسى ميقاري ،أن البرامج الدينية أوسع من هذا بكثير فهي تشمل كل برنامج إعلامي يكون الدين ورسالة الإسلام موضوعه ورسالته التي يراد من خلاله تبليغها ومنها يمكن اعتبار الأفلام الدينية والمسلسلات التاريخية الممجدة للشخصيات الإسلامية وللتاريخ الإسلامي من صميم البرامج الدينية وكذلك الرسوم المتحركة الهادفة والأناشيد الدينية والحصص التثقيفية الدينية والمسرحيات تدخل في هذا المجال.

فالعبرة إذن بالرسالة والمضمون لا بالشكل ولا بالصورة الراسخة في ذهن المستقبل (المشاهد) هذا التجديد كان مهما في البداية لتوسيع أفق النقاش وأفق الحلول أيضا.

وبالعودة إلى المجتمع الجزائري تمكنا من خلال استطلاع لآرائه كعنصر هام - كما قدمنا - في الحكم في هذه القضية لأنه هو المعني في الأخير بهذا النقاش اتضح لنا أن الغالبية العظمى منه غير راضية - على العموم - عما يقدم في التلفزيون المحلي من برامج دينية لا من حيث الكم ولا من حيث النوع، فمن حيث الكم البرامج تعد على الأصابع أما الكيف والنوع فالغالب عليه الروتين والرتابة والطرح السطحي أحيانا من خلال برنامجين حواريين في الأسبوع افتاوى على الهواءب و " فضاء الجمعة ".

بديكور لم يتغير منذ سنين والتالي تضطر هذه الأغلبية إلى اللجوء للفضائيات العربية المتخصصة في البرامج الدينية لأنها تطرح مادة متنوعة وبأسلوب جذاب وبضيوف ذاع صيتهم بفضل هذه الفضائيات.

وللوقوف أكثر على الظاهرة كان اتصالنا بإدارة الإنتاج في التلفزيون بغرض السؤال عن سبب ضيق مساحة البرامج الدينية في التلفزيون المحلي ليكون الجواب لكون القناة متنوعة ووظيفتها هي عرض مختلف البرامج الرياضية والسياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية وبرامج التسلية وغيرها من البرامج وتقسيم مختلف البرامج على المدة الزمنية المحدودة يجعل مساحة ك محور ضيقة حتما بالنظر إلى الزمن ككل فالمشكل هو مشكل ضيق المساحة الزمنية لا غير أما عن المحتوى فليس إدارة التلفزيون فقط هي المسؤولة عنه لأن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف هي مسؤولة أيضا عما يقدم ومن جهتها اعتبر المستشار الإعلامي لوزارة الشؤون الدينية - آنذاك - السيد : عبد الله طمين أن الرأي القائل بأن مستوى البرامج الدينية في الجزائر يبقى مقبولا إلى حد ما وعنصر الصراحة وجدية الطرح متوفر في برامج التلفزيون الدينية لكنه يتفق مع الرأي الذي يرى أن حجم البرامج يبقى غير كافي في التلفزيون خاصة مع الانتشار الكثيف للقنوات العربية والتي قد تعرض برامج ومحتويات لا تناسب واقعنا وتأثر الجزائريين بما يبث فيها بدليل الاتصالات الكثيرة التي ترد من الجزائريين لمختلف هذه البرامج مما قد يعرضهم لإسقاطات قد لا توافق هذا الواقع وخاصة بالنسبة للفتوى و أنماط العيش التي تختلف من الخليج إلى المشرق إلى المغرب العربي والمصطلحات التي تجعل معان مختلفة في كل قطر من أقطار الوطن العربي، لذا فالظاهرة حقا مقلقة ودون ذلك يجب الإسراع في تكييف البرامج وإيجاد فضاءات أخرى لتصحيح الخلل ونشر ما يتناسب مع واقع الحال.

فئة أخرى كان لنا معها حديث حول هذا الموضوع

> **حتى لا تصير القناة نسخة أخرى للقنوات الدينية عليها أن تعتمد على الوجوه البارزة في داخل الديار - وقد فعلت القناة ذلك مشكورة - وأن تحاول تكوين مرجعية دينية تلقى القبول في أوساط الشباب والمجتمع عامة ليأخذ منها أمور دينه دونما الحاجة إلى القنوات الأخرى والمرجعيات المختلفة.**

باعتبارها عنصرا محوريا ومهما لأنها هي تتولى الترويج وتسويق مختلف البرامج الدينية وهي المؤسسات الخاصة الناشطة في المجال ، وكان سؤالنا لها في البداية هو لماذا تتوجه إلى تسويق المنتجات والبرامج العربية وتعزف عن ترويج وبيع البرامج التي تعرض في التلفزيون المحلي؟ والجواب بقدر ما جرنا لأسئلة أخرى وهو أن الطلب هو سيد الموقف بالنسبة لهذه المؤسسات التجارية بالدرجة الأولى لتأتي الرسالة الإعلامية والمحتوى كآخر اهتمام لهذه المؤسسات وعن مستوى البرامج المحلية فتكاد هذه المؤسسات تجمع على رتابتها وعدم صراحتها في الطرح وانعدام عناصر الجذب فيها بالرغم من الإمكانيات الهائلة التي يملكها التلفزيون وعن السبب الذي جعل هذه المؤسسات تكتفي بمجرد القرصنة والنسخ والبيع فقط دون التفكير في الإنتاج فإنها عزت ذلك إلى قلة الإمكانيات بالمقارنة مع ما تتطلبه هذه العملية من إمكانيات مادية معتبرة إلا أن القلة الفعلية منها اشتكت من تهميش التلفزيون لإنتاجها ورفضها لبثه لحجج لم يعلن عنها ويتعلق الأمر هنا ببعض الرسوم المتحركة وأناشيد دينية، ومثل هذه المؤسسات تعتبر التلفزيون وسيلة مهمة في تشجيع مختلف المواهب التي يمكنها إضافة الجديد في هذا المجال وجلب المشاهد إلى الإنتاج المحلي، أما عن مشكلة النص فهي مشكلة أخرى تضاف إلى سلسلة العقبات في طريق النهوض بهذا الإنتاج فالجزائريون كما هو معلوم وعلى عكس المشارقة لا يكتبون كثيرا مما انعكس سلبا على هذه المسألة ومسائل أخرى أكثر أهمية أو أقل ، وإذا حدث وأن وجد النص فإن ترجمته إلى واقع وبرنامج حي يتطلب الكثير من الإمكانيات ، وفي ظل الحديث عن الإمكانيات يلاحظ العزوف التام للخوض عن الاستثمار في هذا المجال ولكل أسبابه بدءا بمعتقدي الربح والخسارة وانتهاء إلى الذين يعتقدون أن برامجهم ومشاريعهم قد توءد بعد الولادة مباشرة بالتهميش ووضعها في الأدراج ولطالما لا توجد جهة تحتضن العمل وتعرضه فالاستثمار في هذه الحالة - عندهم - ضرب من المجازفة الخطيرة بالمال.

وقبل عرض أهم نتائج هذا التحقيق كان لزاما أن نمر ونتوقف عند بعض المشاريع الناجحة في هذا المجال والبداية بالحصة التي كانت تعرض في رمضان بعنوان "حدث وحديث" لمقدمها ومعدها الأستاذ عيسى ميقاري والتفاعل الهائل مع هذه الحصة التي جاءت في قالب بسيط ومبسط وبطريقة كوميدية هادفة جمع بين الكوميديا والأخلاق الإسلامية السامية التي دعا إليها الرسول صلى الله عله وسلم في مختلف أحاديثه مما يدل أن الفكرة موجودة والتجسيد والتوظيف يجب أن يخضع لعوامل الجذب المختلفة ، ومن التجارب الناجحة أيضا "إذاعة القرآن الكريم" التي استطاعت أن تكسب مزيدا من الجماهير بالتطور الذي حصل في مختلف برامجها والتنوع الملاحظ في مجالات الإهتمام إلا أن ذلك لا يمنع من إبداء ملاحظات قد تساهم في تطويرها أكثر.

وقد تكون لنا فرصة أخرى لدراسة هذه القناة وتسليط الضوء عليها أكثر - إن شاء الله –.

هذه الانطباعات والأجوبة والخبايا التي ذكرناها كانت في الحقيقة خلاصة معتصرة لأكثر من 12 ساعة تسجيل لحوارات مختلفة مع الأطراف حاولنا من خلالها وضع اليد على الداء والبحث في السؤال الجوهري الذي طرحناه إبتداء حول الزهد في البرامج المحلية الدينية وقلتها وقد يلاحظ القارئ الكريم تركيز المعنيين جميعا على ضرورة وجود فضاءات تسمح بالبث وتشجيع الإنتاج وأن هذا الفضاء يحتم على الجميع الإبداع والسعي الحثيث لكسب قلوب المشاهدين ولأن هذا الفضاء سيلعب دوراهاما في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري ومقدساته ويكون إشعاعا ينير للمجتمع دروبه وسط ظلام الجهل والتغريب، ولأن الجميع كان يدرك أن هذه المظاهر وهذا الحراك ماهو إلا إرهاص لميلاد "قناة القرآن الكريم" التي كانت مطلبا ملحا وضرورة اجتماعية وخطوة حاسمة تقطع الشك باليقين ، وحتى تكون هذه الخطوة أكثر قبولا وأعمق تأثيرا وأقوى عودا فيجب أن تسخر لها الامكانيات المادية اللازمة لأن دورها لا يمكن الاستعانة به فالدين هو عنصر الحياة الهام وباعث التحرك والعمل الحقيقي وزاجر الفساد والإفساد وقائد النهضة والحضارة والنجل في هذا الميدان هو جريمة ترتكب في حق الأجيال المتعاقبة ، ويجب أن يتوفر فيها هامش كبير لكلمة الحق وحرية الرأي لأن صراع الأفكار يبقى ضامنا أساسيا لعدم حدوث تجاوزات أخرى تتعلق بالأجسام والأبدان وأجواء الحرية تكفل دائما نشأة الأجيال المتحدية لكل الصعاب والصانعة لمستقبل الأمم.

وحتى لا تصير القناة نسخة أخرى للقنوات الدينية عليها أن تعتمد على الوجوه البارزة في داخل الديار - وقد فعلت القناة ذلك مشكورة - وأن تحاول تكوين مرجعية دينية تلقى القبول في أوساط الشباب والمجتمع عامة ليأخذ منها أمور دينه دونما الحاجة إلى القنوات الأخرى والمرجعيات المختلفة.

وبإطلالة قصيرة على مختلف مشاريع هذه القناة نستطيع القول بأنها بداية مشرقة من خلال البرامج المقترحة مع الأساتذة والمشايخ ونفض الغبار عن تراث عظيم وكنز كان مدفونا في أرشيف التلفزيون وهو محاضرات مختلف ملتقيات الفكر الإسلامي المنعقدة في الجزائر على مدار سنوات الثمانينات والسبعينات والتي كان لها الإسهام الكبير في الإشعاع الحضاري والصحوة الاسلامية ليس في الجزائر وإنما في العالم أجمع.

وفي الأخير نهنئ أنفسنا بهذه القناة ونحن ندعو أن تكون إشعاعا حقيقيا وأن تأخذ بأيدي أبناءها وشبابها إلى بر الأمان وأن تساهم في عودة الشباب إلى التعلق بتراثهم ودينهم وأن تكون خطوة أولى تتبعها خطوات أخرى تمكن الجزائريين من التنفس واستنشاق هواء الإعلام الحر الرسمي النزيه.

**(×) مقتبسة من كلمة الأستاذ الهادي الحسني عند افتتاح القناة .**

# ممثلة فرنسية تعود للسينما مسلمة بلا أدوار حب

**هادي يحمد**

**بعد غياب دام حوالي عشر سنوات عن التمثيل تعود الفنانة الفرنسية "صوفي جليمان" إلى السينما، ولكنها تشترط في عقودها التي تبرمها "عدم القيام بأي أدوار حب"، وتصر "صوفي" التي اعتنقت الإسلام حديثا وتعتبر إحدى أهم ممثلات الجيل الجديد على أنها لن تتخلى عن شروطها رغم أنها "تعيش ظروفا مادية قاسية بسبب هذه الشروط".**

وفي حديثها الأول بمناسبة عودتها إلى السينما تقول "صوفي جليمان" 31 سنة، والتي غابت عن التمثيل فجأة نهاية سنة 1999 عندما تزوجت بمسلم من جزر القمر: "رغم أن زوجي لم يكن مسلما ملتزما ولم يؤثر في قراري باعتناق الإسلام، فإنني اخترت في نفس السنة التي التقيته فيها (طلقا فيما بعد) اعتزال السينما مؤقتا والسكن في منزل قرب بحيرة جنوب باريس بعيدا عن الأضواء".

صوفي - الحاصلة على "سيزار" (أفضل دور للأمل النسوي) سنة 1998 عن دورها في

صوفي جليمان

فيلم "القلق" للمخرج الفرنسي اسيدريك خانب والتي اعتبرت في حينه الوجه الواعد للسينما الفرنسية - قررت وقتها المضي في تجربتها باعتناق الإسلام إلى مداها، حيث ارتدت الحجاب، لكنها تقول إنها "الآن ترتديه من حين إلى آخر بحسب الضرورة"، ولكنها تحرص على "الأزياء المحتشمة".

غير أن الأمر الجديد في عودة "صوفي جليمان" إلى ميدان السينما هو قرارها - وهو الجديد أيضا على السينما الفرنسية - بألا تمثل أي دور فيه علاقة حب جسدي التي هي أحد مرتكزات السينما الفرنسية والغربية بشكل عام.

وتقول في حديثها لجريدة ليبراسيون الفرنسية يوم السبت 2009/03/21 إنها مصرة على شروطها مع علمها "أن الأمر يكلفها خسارة مادية كبيرة بسبب رفضها لمثل هذه الأدوار".

وحول معرفتها بالإسلام تقول صوفي إنها وإن تربت في أسرة كاثوليكية فإنها لم تكن متدينة، ولكنها كانت تعتقد في وجود الله، لكن "الإسلام كان أكثر الأديان التي قدمت لها إجابة مباشرة حول معنى هذا الإله، وأكثر بساطة وتناسقا من الإجابة التي تقدمها الكاثوليكية".

لا تعلق الفنانة الفرنسية القادمة حديثا إلى الإسلام كثيرا على دورها في فيلم "القلق" والتي مثلت فيه مقاطع أثارت وقتها ضجة كبيرة والتي شبهت وقتها بالممثلة الأمريكية "مارلين مونرو" في قدرتها على أداء أدوار الإغراء، لكنها اليوم تشترط أدورا محتشمة سينمائيا.

وحول خلعها الحجاب في الوقت الراهن تقول إنه "من الصعب التوفيق بين أدوارها السينمائية وبين الحجاب، غير أنها الا تغلق الباب في إمكانية أن ترتديه مرة أخري".

وفضلا عن فيلم "القلق" فقد مثلت "صوفي جليمان" حوالي تسعة أفلام أخرى من أفلام طويلة وأخرى قصيرة وعدة أدوار مسرحية أخرى.

# مكافأة مالية بالشيشان لمن يسمي مولوده محمدا

**عرض الرئيس الشيشاني رمضان قديروف مكافأة مالية لكل امرأة تنجب ذكرا في ذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتسميه محمدا.**

وقال قديروف إن كل مولود ولد في الثامن أو التاسع من مارس المواكب للمولد النبوي سيحصل على مبلغ 50 ألف روبل وهو مبلغ يعادل أكثر من مثلي متوسط الأجور في روسيا في شهر.

ويعد اسم محمد شائعا بالمنطقة، كما يسود اعتقاد بأن تسمية طفل قبل ولادته تجلب الحظ السعيد وتزيد فرص أن يكون ذكرا.

وفي هذا الشأن قالت المرضة بمستشفى الولادة في غروزني فاطمة قربانوفا "إذا لم يكن عدد الرجال بالأسرة كبيرا، وإذا كانوا يريدون طفلا ذكرا، فإن الكبار الأكثر خبرة يسمون الطفل الذي لم يولد بعد محمدا رغبة في أن يولد لهم ذكر، ولذلك فإن المرأة التي أنجبت عند منتصف الليل (يوم ذكرى المولد النبوي) قد سمت الطفل محمدا".

وبدورها قالت إلزا أمنيفا التي أنجبت طفلا في وقت سابق وهي من تولستوي يورت "كنا نعتزم تسمية الطفل محمدا وتمت الولادة في يوم (ذكرى المولد النبوي) لذلك سميناه محمدا".

قيم إسلامية

وقد بدأ الرئيس الشيشاني حملة للترويج للقيم الإسلامية ودعم التقاليد في الجمهورية التي تسكنها أغلبية مسلمة. ومن بين تلك القيم إلزام المسلمات العاملات في المكاتب الحكومية بارتداء الحجاب وملابس طويلة وحظر تعاطي الخمور.

في أكتوبر الماضي افتتح قديروف في العاصمة غروزني ما وصف بأنه أكبر مسجد في أوروبا يتسع لأكثر من عشرة آلاف مصل في مناسبة شارك فيها أكثر من 200 عالم من مختلف أنحاء العالم.

وأطلق على المسجد اسم أحمد حاجي قديروف -الرئيس السابق للشيشان ووالد الرئيس رمضان قديروف- الذي اغتيل عام 2004.

وعمل رمضان قديروف قائدا لقوات الأمن خلال رئاسة والده، وهي قوات اتهمت بالقيام بأعمال خطف وتعذيب وقتل وانتقلت إليه السلطة بعد اغتيال والده.

يشار إلى أن الجمهورية تتمتع بسلام نسبي بعد حربين خاضهما المقاتلون الشيشان ضد الحكومة الروسية منذ عام 1994.

## .. بالقلم

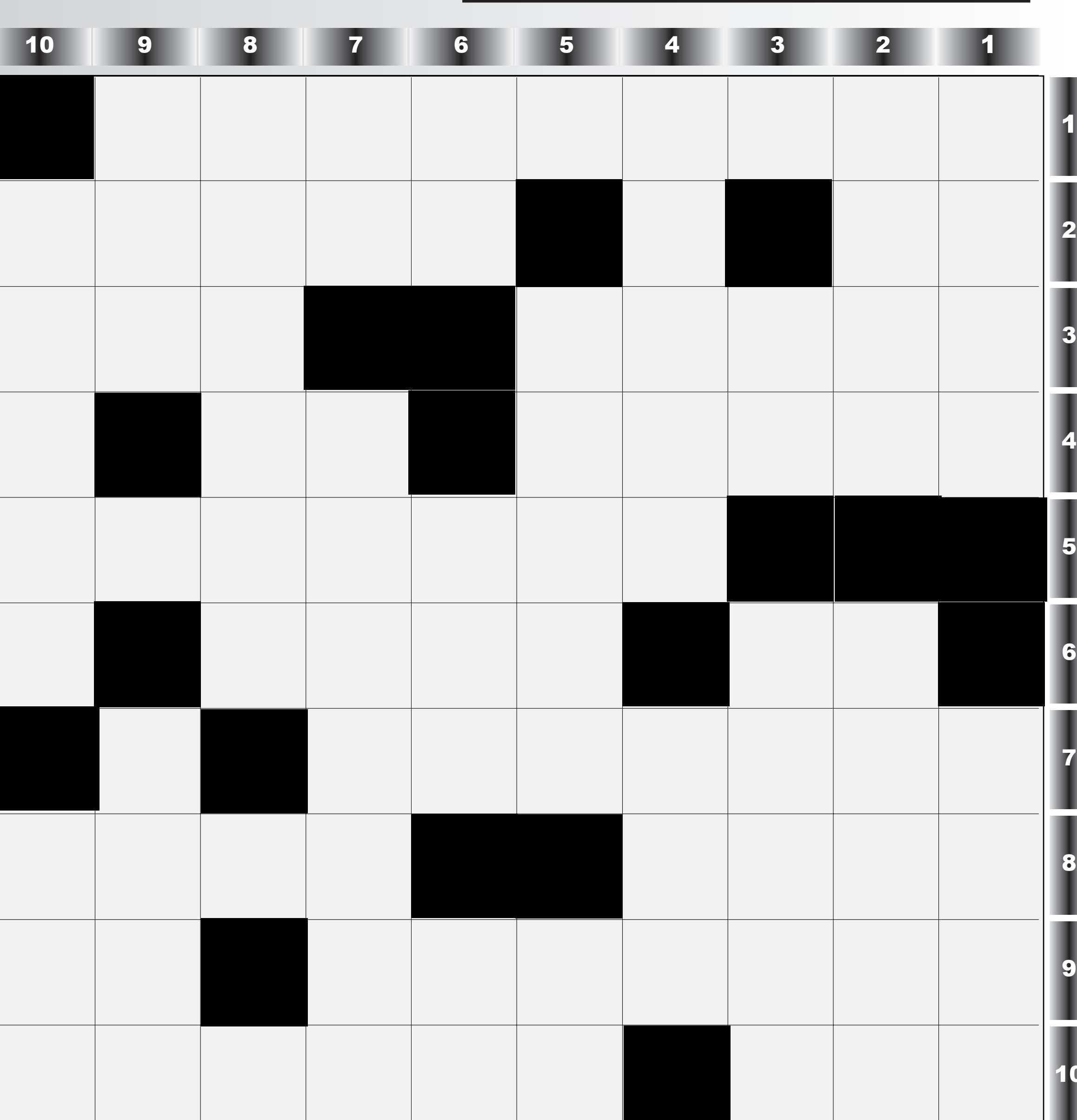
يكتبه: سمير رمضان

# الصحافة ومنطق أصحاب حافلات النقل الجماعي

تعرف الساحة الإعلامية في الجزائر وخاصة منها قطاع الصحافة المكتوبة صراعا محموما ومنافسة شرسة للظفر بالقراء -أو بالأحرى بجيوب القراء - ، وإن كان الكثيرون يلومون أصحاب حافلات النقل الجماعي كونهم يرون البشر مجموعة من عملات الـ ١٠ دنانير أو الـ ٢٠ دينارا أو القيمة التي يفرضها طول الخط بحسب طول المسافة ودونما مراعاة لظروف نقلهم وشحنهم - إن صح القول - وتفريغهم في مختلف المحطات والمنعرجات والمهملات ، وهي ظاهرة كتب فيها الصحافيون - ما شاء الله لهم أن يكتبوا - وحقق فيها المحققون ما شاء الله لهم أن يحققوا وندد بها الركاب - ما شاء الله لهم أن ينددوا- إلا أنه ثمة ظاهرة أخرى تستحق هي أيضا الملاحظة وهي أن الكثيرين في قطاع الصحافة المكتوبة صار لديهم منطق مثل منطق أصحاب حافلات النقل الجماعي بالنظر إلى الأداء الذي يؤدونه في الميدان والذي تبقى صفحات الجرائد شاهدة عليه عبر مختلف مقالاتها وتحقيقاتها واستفراداتها وانفراداتها وسبقها إذ صارت هذه الجرائد تحرص بكل الطرق على جذب القارئ واستمالته بعناوين جذابة وبما نشاتت عريضة من شاكلة "الجريدة الفلانية تنفرد بنشر شبكة الأجور الجديدة" ، أو "حصري على جريدة فلان القانون الأساسي المنظم للسلك التربوي" أو "اللاعب الفلاني في حوار حصري للجريدة" وقد يكون هذا اللاعب مغمورا جدا جدا أو على شاكلة "القراء يستبشرون خيرا "بكموندوس" الجريدة " وغيرها من العناوين الكثيرة ذات المضامين العادية البسيطة البعيدة كل البعد عن مفهوم السبق الصحفي أو حتى الحصرية المتعارف عليها بين رجال المهنة.

المؤكد في هذه المسألة أن التنافس المحموم هذا صار وبالا على القارئ وعبئا على جيبه لأن الساحة تعج بمختلف الجرائد ولكل عنوان سبقه - في نظره - ليبقى القارئ ضحية لهذا التلاعب بالمشاعر والألفاظ دون ضمان حقه في إعلام رسالتي نزيه عن الإثارة ، وإن كانت ظاهرة الصحافة الصفراء أخذت حقها من النقد والتجريح بما يكفي فإن مثل هذه العناوين هي أيضا يجب أن توضع على المحك وأن لا تعتبر نفسها فوق الحق وفوق القانون لأن الحق أحق أن يتبع والحق فوق الجميع.

## كلمات متقاطعة



**أفقيا** :

**1**ـ عاصمة كوريا الشمالية **2** ـ رئيس تايوان **3**ـ نصف رواق يشاغل ويساهي**4** ـ ولي عهد النرويج/ فاح / الطيب معكوسة **5**ـ خذ أخاف **6** ـ توجع المريض وتأوه معكوسة / الكاهن معكوسة. **7**ـ مطرب لبناني **8** ـ أقرضه/عاصمة ايطاليا**9** ـ لقب رئيس وزراء اليابان/ عملة اليابان.
**10**ـ حيوان زاحف/ بشارة...رئيس لبناني أسبق

**عموديا**

**1**ـ ظاهر جلد/بحيرة مصرية**2** ـ جبال بالصين معكوسة/قصة طويلة معكوسة. **3**ـ ضعف/ أغنية لمحمد منير**4** . ـ نتظلم منه/ يرج. **5**ـ طقس/ عابد زاهد/ للندبة**6** . ـ متشابهة/ برد/ سئم. **7** ـ جمال/الكوكب الأحمر**8** . ـ نهر فاصل بين الولايات المتحدة الأمريكية و كندا.
**9**ـ عالقة / حاكم امارة**10** . ـ هيئة قضائية تقيم الدعوة علي متهم نيابة عن المجني عليه/حان وقته.

## ألغاز:

1 إذا كانت الساعة أربع إلا ربع وبدلنا العقرب الصغير مكان الكبير فكم تكون الساعة؟
2 حفرة عرضها عشرين متر وطولها خمسة أمتار وعمقها مترين . كم كمية التراب الذي فيها؟
3 بركة حجمها 20 متراً مكعباً . وهناك ماسورة تصب 10 م3 كل ساعة . ومجرى يأخذ منها 5 م3 كل ساعة . فكم ساعة تحتاج البركة لكي تتعبأ إذا فتحت الماسورة الآن؟

**الجواب:**
1 التاسعة و الربع
2 الحفرة تكون خالية من التراب.
3 4 ساعات

## من وصايا لقمان لابنه :

1 يا بني: إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.

2 يا بني: جالس العلماء بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء.

3 يا بني: إذا أتيت مجلس قوم، فارمهم بالسلام، و ثم اجلس و لا تنطق حتى تراهم قد نطقوا... فإن فاضوا في ذكر الله، فاجلس معهم، و إن فاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم...

4 يا بني: إن من الكلام ما هو أشد من الحجر، و أمر من الصبر، و أحر من الجمر..

و إن القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام، فإن لم ينبت كله نبت بعضه...

## هل تعلم ؟

* أن المعلقات سميت بهذا الاسم لأنها تعلق على جدران الكعبة
* أن أول معارك العرب البرية هي مؤتة ذات الصواري
* أن عدد أبواب المسجد الحرام خمسة وعشرين بابا
* أن أول إنسان حاول الطيران هو من أصل عربي واسمه عباس بن فرناس
* أن أشعة الليزر أقوى من أشعة الشمس بأربع مرات
* أن الإنسان عندما يتكلم فإنه يستعمل 44 عضلة و عندما يغضب يستعمل 23 عضلة و عضلتين فقط عندما يبتسم و أثناء النوم تسترخي 357 عضلة

## تهنئة

بمناسبة حصول الشيخ الأستاذ :

**بشير بويجرة علي الشريف**

على شهادة الماجستير في الشريعة بتقدير اجيد جداًب، عن رسالته :

**المفسدة وضوابطها عند المالكية**

يتقدم له عادل لحبيب بخالص التهنئة راجيا المولى عزوجل أن يجعله من العلماء العاملين و أن يكون ذخرا لهذه الأمة

## فكاهة ونكت

### ابتســـم

### أجر الأحمق

دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال :أيكم الشعبي؟، فقال الشعبي :هذه - وأشار إلى زوجته -، فقال :ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان فهل يؤجر؟، فقال الشعبي :إن كان قال لك يا أحمق، فإني أرجو له الأجر.العين بالعين...

وقفت امرأة قبيحة على دكان عطار, فلما نظر إليها قال : وإذا الوحوش حشرت فقالت له المرأة : وضرب لنا مثلا ونسي خلقه

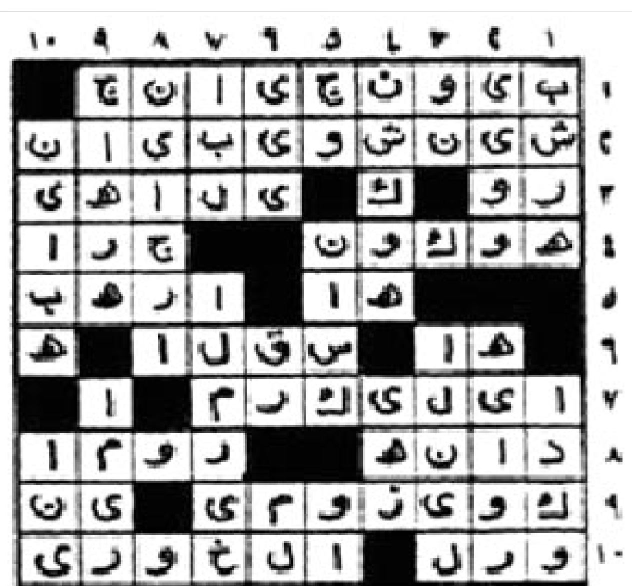
### نصيحة

ذهب أحد الثقلاء إلى شيخ عالم مريض, وجلس عنده مدة طويلة ثم قال له: يا شيخ أوصني ، فقال له الشيخ: إذا دخلت على مريض فلا تطل الجلوس عنده

### سين وجيم

سأل شاب أحد الشيوخ الأذكياء -: كم تعد ؟
فقال الشيخ : من واحد إلى ألف ألف ..
فقال الشاب: لا أقصد هذا !
فقال الشيخ: وماذا قصدت ؟
فقال الشاب: كم تعد من السن ؟
فقال الشيخ :اثنان وثلاثون , ست عشرة من أعلى, وست عشرة من أسفل .
فقال الشاب: لم أرد هذا !
فقال الشيخ: فما أردت ؟
فقال الشاب :ما سنك ؟
فقال الشيخ: من العظم.
فقال الشاب: كم لك من السنين؟
فقال الشيخ :مالي منها شيء .. كلها لله عز وجل.
فقال الشاب: فابن كم أنت؟
فقال الشيخ :ابن اثنين .. أم وأب
فقال الشاب وقد نفذ صبره : يا شيخ كم أتى عليك ؟
فقال الشيخ: لو أتى علي شيء لقتلني.
فقال الشاب في وجهه: فكيف أقول ؟
فقال الشيخ بهدوء: قل.. كم مضى من عمرك ؟!!

## حل الكلمات المتقاطعة



| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ب | ي | و | ن | ج | ي | ا | ن | ج | |
| ٢ | ش | ي | ن | ش | و | ي | ب | ي | ا | ن |
| ٣ | ر | و | | ك | | ي | ل | ا | ه | ي |
| ٤ | ه | و | ك | و | ن | | | ج | ر | ا |
| ٥ | | | | ه | ا | | ا | ر | ه | ب |
| ٦ | | ه | ا | | س | ق | ل | ا | | ه |
| ٧ | ا | ي | ل | ي | ك | ر | م | | ا | |
| ٨ | د | ا | ن | ه | | | ر | و | م | ا |
| ٩ | ك | و | ي | ن | و | م | ي | | ي | ن |
| ١٠ | و | ر | ل | | ا | ل | خ | و | ر | ي |




## لكل مقام مقال

**بقلم: تميم**

هكذا قال أسلافنا، ولكن يبدو أننا لسنا في ذاك المستوى؛ لأنه مستوى الغالب ونحن مغلوبون، ومن هنا فإن المدرك لهذه الحكمة هو الغرب الذي تجاوزنا بالخير الكثير.

بعد أيام قلائل، سيعقد ملتقى في تمكتو جمهورية بمالي، حول الإسلام كدين سلام ومتسامح.. والدعوة الموجهة للمدعوين وهم نخب العالم الإسلامي الثقافية والعلماء، صادرة عن السفارات البريطانية.. فالموضوع موضوع مسلمين، والمكان الذي سينعقد فيه الملتقى بلد إسلامي، والمدعوين لمعالجة الموضوع أو على الأقل شهود الملتقى من المسلمين، فما دخل الأنجليز في الموضوع؟

وبعيدا عن نظرية المؤامرة وعن البحث في حقيقة الغطاء الظاهر لهذا الموضوع، يمكنني أن أعتبر أن عملية كهذه تمثل للغرب عملية تحديث أو تحين؛ لأن الغرب كان ولا يزال يتعامل مع من ليس غربيا بعقلية جذبية، بحيث لا يسمح لما يملك من إيجابيات أن يستفيد منه غيره.. ولكنه مع ذلك لم يبق رهينة هذه العقلية الجذبية المتخلفة، وإنما هو الآن يحاول التعامل مع الحقائق كما هي لا كما يتمناها.

فالغرب ينظر للإسلام على أنه خصم وعدو وفي أحسن الأحوال منافس شرس، ومن ثم لا يتمنى أن تكون له مكانة في الواقع، ولكنه تحت ضغط الواقع الإسلامي المتنامي، والإرادة التحررية التي يتوق إليها المسلمون، لم يسعه غير الخضوع لهذه السنن الثابتة.

فهو يتحدث عن الإسلام وكأنه دينه الذي يهمه أمره، ويتكلم عن الشعوب الإسلامية المتخلفة والفقيرة ويبكي لحالها، ويتكلم عن حقوق الإنسان والحريات والجهل..، ويصرف الملايير بواسطة دعم الجمعيات وفئات المجتمع المدني ومكاتب الدراسات والمؤسسات الاقتصادية، للنهوض بما يراه مناسبا له، وليس للإسلام أو المسلمين أو العرب.

فالغرب إذا، وإن كانت له مواقفه في الصراع الحضاري، إلا أنه يخضع أكثر لموازين القوة، ولتبع المصالح، ومن حقه ذلك ما دام هو المانح والقوي والفاعل.. ولكن العيب هو فينا نحن، حينما ننظر إلى الغرب على أنه شيطان رجين.. لا يرجى منه خير مطلقا، أو هو ملك مقدس لا يحيد عنه الخير، ولا يحيد الخير عنه، وهذا المنطق حرمنا من خير كثير، سواء في إدراكنا للصورة الحقيقية التي عليها الغرب، أو حتى في إدراكنا لذواتنا.

ومن ثم فنحن عاجزون على إدراك حاجتنا لعملية تحديث أو تحين تنقلنا من واقع المقلد المولع بتقليد الغالب كما قال ابن خلدون، إلى مستوى المجتهد المبدع الذي يحدث لكل مقام مقال، كما يفعل الغرب معنا، حيث استطاع أن يتجاوز الكثير من العقبات فأضحى يحضر المقال قبل وصال المقام ..





أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن

"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"

رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:

**لونيسي مبارك**

المقر الإجتماعي :

حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،

رويسو،الجزائر العاصمة


**بدون تعليق**

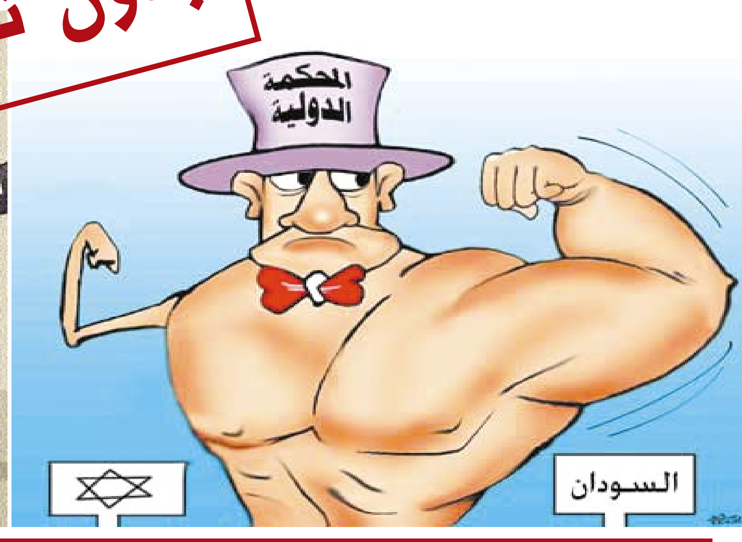
جرائم حرب في غزة

مذكرة توقيف البشير

أوكامبو

محكمة الجنايات الدولية

فهد البحادي
www.aljazeera.net




# الحملة الانتخابية وحدود الخطاب التوفيقي

**نجيب بلحيمر**

**اختار أوفر المرشحين حظا للفوز بالانتخابات الرئاسية أن يبدأ حملته الانتخابية من مدينة باتنة، وهناك أصر على أن يمتدح أهل المنطقة وسماهم بانتمائهم القبلي عندما قال "الشاوية"، وأسهب بوتفليقة في التعبير عن محبته للشاوية وتقديره لدورهم المشهود في الثورة التحريرية، وامتدح رمزهم الشهيد مصطفى بن بولعيد وشخصيتهم الأخرى الرئيس السابق اليامين زروال، وكانت هذه نقطة بداية لم نبرحها منذ سنوات عديدة.**

لم يكن اختيار بوتفليقة، وهو يتحدث كرئيس وكمرشح، لمدينة باتنة، كنقطة انطلاق لحملته، خاليا من الرسائل السياسية، فقد ظل خصوم الرئيس يتهمونه بالجهوية، ويقولون إن عهده عرف سيطرة مطلقة للإطارات والمسؤولين من الجهة الغربية للوطن على المناصب الحساسة في الدولة وخاصة في الوزارات، وحتى إذا كان البعض يبرىء الرئيس من التهمة فإن الشبهة تطال بطانته والمحيطين به، ويطرح هذا الموضوع بكل جدية على مستويات مختلفة في الإدارة رغم أن لا أحد يجرؤ على مناقشته علنا، وكان الرئيس بوتفليقة نفسه هو الذي طرح هذه القضية في خطاب له ألقاه أمام ندوة للولاة، غير أن الجرأة في طرح المسألة لم تغير في شيء قناعات المواطنين حول ما يجري في الإدارة من تمييز على أساس الجهة، وعودة بوتفليقة إلى التركيز على هذه المسألة بمناسبة الانتخابات تأكيد لهذا الواقع.

مثلت الانتخابات الرئاسية لسنة ٢٠٠٤ نقطة بارزة في الاستغلال السياسي الصريح لمسألة الجهوية، فقد كان منافس بوتفليقة في تلك الانتخابات علي بن فليس يقدم من قبل أنصاره على أنه ممثل الشاوية الذي سيعيد لهم الاعتبار ولسائر منطقة الشرق الجزائري بعد إزاحتهم من السلطة ومراكز القرار في عهد بوتفليقة، وآنذاك أصر بوتفليقة ومسيرو حملته الانتخابية أن يكون تجمع باتنة متميزا وخاصا لتأكيد شعبية الرئيس المرشح حتى في مسقط رأس منافسه وخصمه، وجاءت نتائج الانتخابات لتؤكد ذلك بالفعل، غير أن الأمر ظل يسوق على أنه مواجهة بين جهتين من الوطن لا بد أن تحسم يوما ما لطرف على حساب آخر.

وفي هذه الانتخابات جرى الحديث عن ترشح محتمل للرئيس السابق اليامين زروال، فقد تحركت جمعيات مساندة وضغطت على الرئيس السابق من أجل الترشح قبل أن يصدر بيانا يعلن فيه أنه لن يلبي الدعوة وأن العمل السياسي لا يغريه، وحتى هذه الدعوة كانت تشتم منها رائحة الجهوية، حيث أريد لزروال أن يكون ممثلا لجهة من الوطن في مواجهة بوتفليقة، غير أن حضور نجل زروال تجمع بوتفليقة في باتنة وجلوسه في الصفوف الأمامية مع كبار المسؤولين عن حملة بوتفليقة ورموز المنطقة، أسقط كل ما قيل عن خلاف بين زروال وبوتفليقة.

المسألة الأخرى التي ركز عليها بوتفليقة في كل التجمعات الشعبية التي أقامها خلال الأسبوع الأول من الحملة الانتخابية كانت مسألة المصالحة الوطنية، وقد بدا واضحا أن الخطاب التوفيقي غالب على موقفه، فمنذ اليوم الأول ظل يردد أن الجزائر ملك للجميع وأنها لن تكون للاستئصاليين ولا لمن يسمون أنفسهم إسلاميين، وفي تلمسان ذهب بعيدا عندما انتقد قادة الحزب المنحل واتهمهم صراحة بتخريب البلاد وقال إنه لن يسمح لهم أبدا بالعودة إلى العمل السياسي، وأكثر من هذا أشار في تجمع آخر عقده في برج بوعريريج بأن الأبواب لن تفتح لأولئك الذين يقيمون في الخارج والذين قال عنهم إنهم تآمروا على الجزائر، ورغم أن بوتفليقة تعود على توجيه هذه الانتقادات لقادة الإنقاذ المحظورة فإنه هذه المرة أثار أسئلة جدية حول نواياه للمرحلة القادمة، وقد أصدر مدني مزراق الذي كان يقود جيش الإنقاذ المنحل بيانا يتهم فيه بوتفليقة بالخداع والمراوغة وعدم الوفاء بالوعود التي قطعها قبل عشرة أعوام.

**إذا كان هذا السجال حول تأويل المصالحة الوطنية وحدودها فإن اللهجة التي تحدث بها بوتفليقة تضع على المحك الخطاب التوفيقي الذي اعتمده طيلة سنوات حكمه العشر**

وإذا كان هذا السجال حول تأويل المصالحة الوطنية وحدودها فإن اللهجة التي تحدث بها بوتفليقة تضع على المحك الخطاب التوفيقي الذي اعتمده طيلة سنوات حكمه العشر، ومثلما يحدث بالنسبة لمسألة الجهوية فإن قضية المصالحة لم تعالج بالوضوح المطلوب، بل إن المواطنين الذين زكوا ميثاق السلم والمصالحة من خلال استفتاء شعبي لا يعلمون كيفيات تطبيقه، وقد حدث في مرات عديدة تضارب صريح في المواقف من هذه المسألة خاصة بين أحمد أويحيى وعبد العزيز بلخادم وكلاهما من أقطاب التحالف الرئاسي الذي يدعم بوتفليقة، وما زاد في هذا الغموض هو أن مدني مزراق الذي غادر الجبال رفقة ستة آلاف مسلح كان يدعم بوتفليقة بحماس ظاهر، وقد شارك في تنشيط حملته الانتخابية سنة ٢٠٠٤، غير أن الموقف الذي عبر عنه من خلال بيانه الأخير أنهى مرحلة التوافق هذه.

يبدو أن الجزائر الآن تجاوزت مرحلة التوازنات الهشة داخل السلطة أو خارجها، وهو ما يجعل الخطاب التوفيقي المعتمد غير قادر على تقديم إجابات مقنعة للمسائل التي يطرحها الجزائريون بإلحاح، فاليوم لم يعد الخطاب الوطني الملتهب بالعواطف قادرا على تلبية الحاجة إلى معرفة الوجهة التي ستأخذها البلاد مستقبلا، فلا يمكن أن يعوض المديح الموجه إلى سكان جهة من الوطن عن اعتماد معيار الكفاءة والنزاهة في إسناد الوظائف، ولا يمكن أن يكون تقديم ميزانية إضافية لجهة معينة في البلاد بديلا عن سياسة تنموية متوازنة بين كافة الجهات، ولا شيء يغني عن ترسيخ المواطنة وتعزيز الشعور بالانتماء إلى الوطن وحده، وهو أمر لا يتم إلا من خلال عمل جاد ومدروس.

الآثار العميقة التي تركتها الأزمة التي عصفت بالبلاد يبدو أنها تتطلب عملا شاقا نحوها، وقد بين الأسبوع الأول من الحملة الانتخابية أن الأمر أكثر تعقيدا من مجرد استرضاء الجميع بخطاب لا يغضب أحدا، فقد تبين الآن أن تحديد المسؤوليات وكشف الحقيقة قد يكون مرحلة لا بد منها لتحقيق المصالحة وهو أمر تم تجاوزه في كل الخطوات التي اعتمدت إلى حد الآن.